

# الوعي الإسلامي

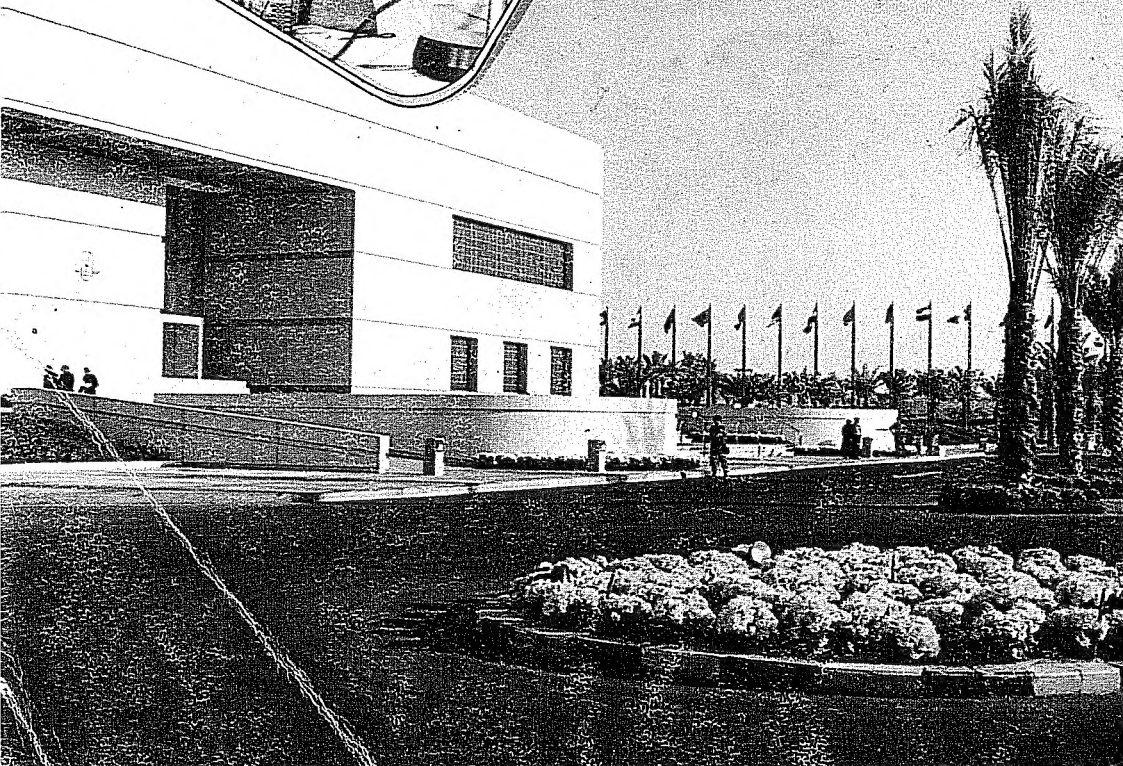
إسلامية ثقافية شهرية  
العدد ٢٧٦ - ذو الحجة ١٤٠٧ هـ / أغسطس (آب) ١٩٨٧ م



استطلاع

البنك الإسلامي للتنمية

ص ٧٨





٤	كلمة الوعي ..... لرئيس التحرير
٨	الاعجاز الفني في سورة يوسف ..... للدكتور / محمد عبد المنعم خاطر
١٧	قرأت لك ..... للتحرير
١٨	الباقلاني في اعجاز القرآن ..... للأستاذ / عبد الرحمن البجاوي
٢٤	احياء التراث والحماية المفقودة ..... للأستاذ / عباس عباس سيد أحمد
٣٢	الصحوة الإسلامية بين الواقع والأمل ..... للأستاذ / محمود بيومي
٣٨	وقفة تأمل ..... للأستاذ / فهمي الامام
٤٠	التصرف في اعضاء الانسان ..... أ. د. / محمد فوزي فيض الله
٤٩	الحج ميلاد جديد ..... للأستاذ / محمد لبيب البوهي
٥٤	العلماء والأمر بالمعروف ..... للأستاذ / محمد عيسى داود
٦٢	الاسلام ومعاملات البيع والشراء ..... للدكتور / عز الدين فراج
٦٦	مائدة القارئ ..... للتحرير
٦٨	حصى المرارة ..... للدكتور / غريب جمعه
٧٨	البنك الإسلامي للتنمية ( استطلاع ) ..... اعداد : خالد بوقماز وفهمي الامام
٨٨	نحن والاسلام والحرية ..... للأستاذ / أحمد العناني
٩٣	التدابير الواقية من الربا ( كتاب الشهر ) ..... عرض الأستاذ / صلاح الطنوبي
١٠٢	الضمان الاجتماعي في الاسلام ..... للأستاذ / عبد اللطيف الشكيري
١٠٧	أما أعدائي فأنا كليل بهم ..... للدكتور / محمد أحمد العزب
١١١	الفتاوي ..... للتحرير
١١٥	الفهرس العام ..... للتحرير
١٣٠	الى السادة الكتاب ..... للتحرير

# الوعي الإسلامي

AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٧٦ - ذو الحجة ١٤٠٧ هـ / اغسطس (آب) ١٩٨٧ م

## تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

### عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : ( ٢٣٦٦٧ ) الصفاة  
دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٦٦٣٠٠-٢٤٢٨٩٣٤

### مهدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات

المذهبية والسياسية .

### التمن

تونس ..... ٢٥٠ مليم  
الجزائر ..... ديناران  
اليمن الشمالي ..... ريالان  
قطر ..... ٣ ريالان  
سلطنة عمان ..... ٢٠٠ بييسة  
المغرب ..... ٤ دراهم

بقية بلدان العالم  
ما يعادل ٢٥٠ فلسا كويتي

الكويت ..... ٢٠٠ فلسا  
جمهورية مصر العربية ..... ٣٥٠ مليم  
السودان ..... ١٥٠ مليم  
السعودية ..... ريالان  
دولة الامارات العربية ..... ٣ دراهم  
البحرين ..... ٢٠٠ فلس  
العراق ..... ١٥٠ فلسا  
الاردن ..... ٢٠٠ فلس  
سوريا ..... ليرتان  
لبنان ..... ليرتان

الوعى

كلمة

# أعيادنا والفريضة لغائبنا

لم يكد النبي صلى الله عليه وسلم يستقر بالمدينة ، حتى وجد الأنصار يلعبون في يومين ورثوا اتخاذهما عيدين ، فقال لهم : « قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما ، يوم الأضحى ويوم الفطر » وبذلك أبطل يومي الجاهلية .

كان أهل المدينة قبل الاسلام يتخذونهما عيدين ، عيد النيروز . وهو أول يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الحمل ، وعيد المهرجان . وهو أول يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الميزان ، وذلك كراهية للتنويه بتقديسهما ، والإبقاء على مظهر من مظاهر الشذوذ العقلي ، وعين لهما يومين لهما أثر في تهذيب النفوس وارتباط القلوب ، وقوة الدوافع الانسانية في المجتمع المسلم ، هما يوم الفطر ويوم الأضحى ، كلاهما يواقي المسلمين بعد أداء ركن هام من أركان الاسلام ، فعيد الفطر يعقب فريضة الصوم ، وعيد الأضحى يعقب فريضة الحج ، وكلا الركنين تربية على البر والتقوى ، وتنمية



لعواطف الايثار والتكافل والمواساة والتراحم ، ولذا صاحبهما صدقة الفطر والأضحى ، لتنتقل النفس من قيود الأثرة والأنانية ، في عيد الفطري فرح الصائم فرحة القيام بواجب الطاعة والامتثال لأمر الله ، وقد صام عما حرم الله ، وأفطر على ما رزقه الله ، يفرح للفوز بجائزة ربه ، وهي في قيمتها فوق كل الأثمان والمعايير ، روى سعد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : أغدو يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادى مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم ، فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك في السماء يوم الجائزة » وفي عيد الأضحى تتجدد الفرحة بيوم تمام البناء الاسلامي وإكماله كما قال تعالى في كتابه : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) في الآية ٣/ سورة المائدة .

ورد بأن أحد اليهود دخل على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يقال بأنه « كعب الأحبار » وكان على يهوديته وقال - لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لاتخذوا يوم نزولها عيداً يجتمعون فيه ، فقال عمر رضي الله عنه : أي آية يا كعب ؟ فقال : اليوم أكملت لكم دينكم .... ، فقال أمير المؤمنين عمر قد علمت اليوم الذي نزلت فيه ، كان يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد ..

مع استقبال عيد الأضحى يقام احتفال في أرض النور بمناسبة الانتهاء من شعائر الحج ، ويتقرب المسلمون بالأضاحي في كل أطراف العالم الاسلامي ، تذكيراً بالفداء الذي نجى الله به اسماعيل عليه السلام وكانت نجاته مصدر خير ورحمة للعالم كله ، حيث جاء من نسله النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم . ولما كان العيد وقفة سنوية في مسيرة الأمة ، تزيل ما علق بالنفوس من

ضغوط نفسية ، وما طرأ عليها من هموم الحياة وأحزانها ، راعى الاسلام الجانب المادي في الانسان المسلم فأعطاه حق التمتع بالحلال الطيب من غذاء وكساء ، ومتعة بريئة لا تخدش الفضيلة ولا تجرح الحياء ، وهو في فترات تطلعه للاستمتاع المشروع ، راعى الاسلام الجانب الروحي ليظل المسلم مرتبطاً بربه في أيام سروره وزينته ، وفي ذلك عون له على طغيان الشهوة ومداخل الانحراف ، حتى في الكلمة التي يملأ بها فراغ أيام العيد ، لا بد فيها من التكبير والتهليل والاقرار بأن الله أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم وأنه لا حمد إلا لله رب العالمين ، وصدق الله العظيم ( ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ) الآية / ٩٣ سورة المائدة .

هذه رسالة الأعياد وتلك الهاماتها ، في ظلال معانيها السامية تتصافح الأيدي بعد انقباض ، وتتلاقى القلوب على الحب بعد إعراض ، ويتجدد العهد الصادق على نبذ الخصام والبغضاء ، والتمكين لعودة الأمن والسلام من جديد ، فلا تكون الأعياد قاصرة على المظهر المادي ، نلبس فيها الجديد ، ونسعى أيامها وراء اللهو غير البريء ، إذ من العار أن نلهو ونلعب ومقدساتنا يدنسها عدو غادر فاجر .

لا فرحة بالعيد وفي لبنان وفلسطين خيام محاصرة .. بين زواياها شيخ يستجمع بقايا نفسه ، ويتيم ضائع وأم ثكلى تقضي أيامها في بكاء وعويل .

لا فرحة بالعيد ، وحرب الخليج أراد لها الاستعمار أن تطول ، ووقف العالم حياها بين داع للسلام وساع بالصلح ، عسى أن تفيء الطائفتان إلى أمر الله ، وعسى أن يعود الصفاء من جديد ، وبين مسعر لها ، يشعل جذوة نارها بكل وسائل الحقد الكافر والتخطيط المدمر ومن غير رحمة تسهر الجبهات المعادية ، على إثارة الفتنة وإراقة الدماء ، ومواصلة التخريب والدمار ، وعلى مدى سبع سنين

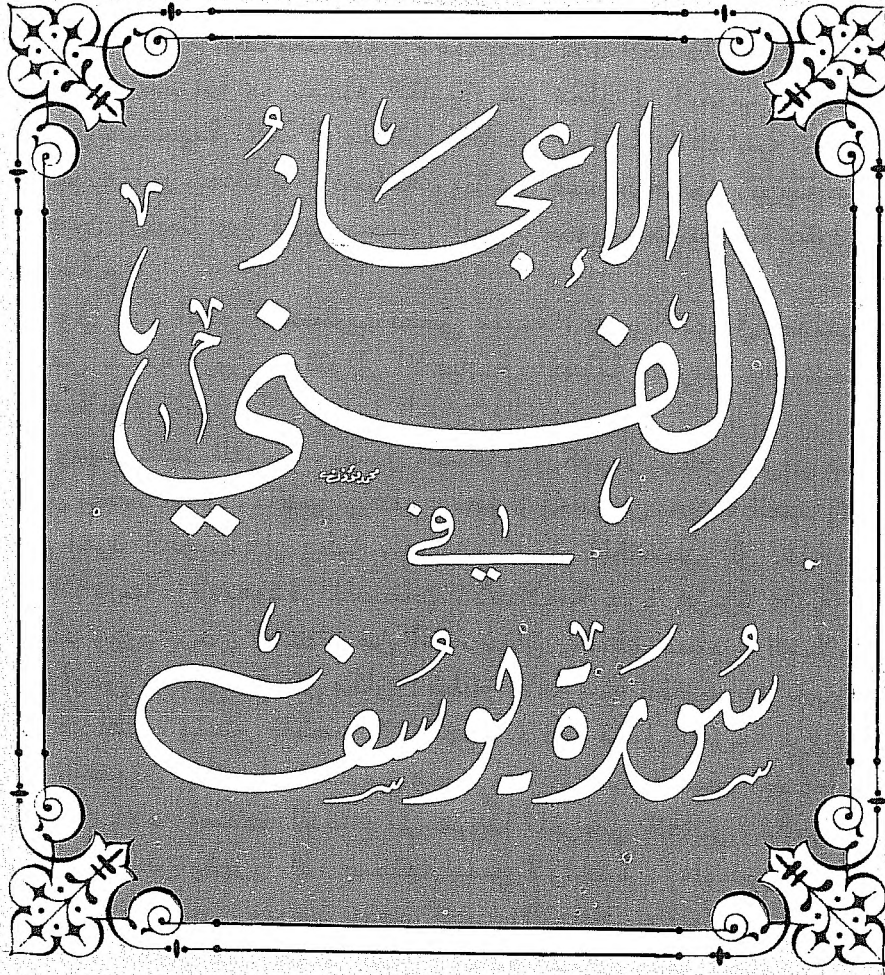
يشتد الصراع عاما بعد عام ، ، مما جعل عدد الضحايا والشهداء يفوق في حسابه ما سجله التاريخ من دمار في الحرب العالمية الأخيرة وفجيرة الأمة في محنتها القاسية ومأساتها الدامية تتمثل في حرب تدور رحاها بأيد مسلمة ، وتذهب ضحيتها نفوس بريئة من شعبين ارتبطا من قديم بحسن الجوار ، ووحدت بينهما عقيدة الاسلام .

وفي هذا الجو المضطرب تمضي سبعة أعوام كأنها في حساب الزمن سبعة قرون ، وتتوالى الأعياد في المنطقة العربية والساحة الاسلامية كأنها مآتم جللها الحزن بالسواد !

وبهذا غابت الفرحة ، وتبدل الصفاء إلى كدر لا يحتمل ، وإلى هم ثقيل يعصر القلوب بالأسى والألم ، نعم لا إحساس بفرحة العيد إلا يوم يعود الغريب إلى وطنه ، ويرجع الحق المغتصب إلى أهله . لا فرحة إلا بعودة المقدسات الاسلامية حرة عزيزة غالية ، يومئذ ويوم يرحل الالحاد من أفغانستان وتنطلق مسيرة السلام على أرض الخليج وفي كل مكان ؛ تطبع الأمة قبلة التقدير على جبين كل مجاهد ، وتبشر بالنصر كل شهيد .. نعم تكمل الفرحة بزوال آثار العدوان في كل بلد اسلامي وعربي ، إذا التأم الصف المسلم ، وأدارت الأمة أسلحة الدفاع إلى عدوها المتربص الغادر ، فالعرب والمسلمون لن يقهروا اذا ضمتهم مسيرة واحدة ، يعلو فيها نداء الأخوة والتناصر ، ويربط بينهم الحب والتعاطف والتراحم في ظل الاسلام القادر على إخماد الفتن وإعادة السلام وقهر الطامعين . إن المحنة العارضة لن تقضي على الأمل في عودة الصفاء والتلاحم بل كلما اشتدت ضراوة الأحداث اقترب موعد الفرج بعد الكرب ، ودائما يطلع الفجر الصادق بعد ظلام مخيف ، يومئذ تعود فرحة طال غيابها ويومئذ تكون لنا أعياد في الأرض وأعياد في السماء ويفرح المؤمنون بنصر الله .

رئيس التحرير

حسن مناع



للدكتور / محمد عبد المنعم خاطر

يظهر ذلك أول ما يظهر في البداية الكريمة « الر » ، في تلك الحروف المتقطعة التي دأب القرآن في كثير من سورته على البداية بها ، فمنها ومن أمثالها تتكون ألفاظه ، وعباراته ، وسوره وهى قائمة تتحدى ، يدل على ذلك تعقيبه على تلك الحروف بقوله : ( تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمك تعقلون ) يوسف / ١ - ٢ .

ثم بدعواه التي طرحها للتحدى بما تحمل من أبعاد فنية لم تكن قد تبلورت بعد على مستوى الآداب العالمية ، دعوى أحسن القصص - وهذه - الدعوى هي

مجال دراستنا - مستخدماً أفعل التفضيل على عمومته تأكيداً للتحدي - ( نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ) يوسف - ٣

ليخلص بسرعة إلى عرض قصة يوسف بأبعادها الفنية الرائعة الرائدة ، وأعماقها الانسانية ، وأهدافها النفسية والاجتماعية ، غير مغفل سبل العظة والاعتبار ، وعوامل التبصر ، وبخاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بعام الحزن ، ويعاني من الحزن بعد موت عمه أبي طالب ، وزوجه السيدة خديجة .

ويبدأ على الفور بتوضيح العقدة الرئيسية في القصة متمثلة في حقد الشبان من الابناء على أخيه الأصغر غير الشقيق المستحوذ على عطف الأب وحنانه ويصل الحقد إلى لون من التآمر .

وبداية القصة ببداية العقدة لون من التعبير الفني الممتاز ، فهو يضع القارئ ، وبسرعة أمام المشكلة الرئيسية ، ويستحوذ على انتباهه وكل أحاسيسه .

وعرض العقدة هنا لا يسير في اتجاه بسيط أو خط مفرد ، وإنما يأخذ طابع الفن المركب الذي تتداخل فيه وسائل الرمز والحلم والتنبؤ ، والأمانى الطيبة من جانب يوسف ، وعوامل الخوف والتوجس من جانب الأب ، وبداية المؤامرة من جانب الإخوة .

( إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين \* قال يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للانسان عدو مبين \* وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم \* لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين \* إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين \* اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين \* قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ) يوسف ٤ - ١٠

وهكذا تتعدد الأحداث من بداية القصة : تتشابك وسائل الرمز ، وعوامل الخوف ، وبداية المؤامرة .

وانطلاقاً من تعدد الأحداث تأخذ القصة في التسلسل في اتجاه واحد معتمدة على الشخصية الأولى : شخصية يوسف ، ومركزة على منعطفات مصيرية أربع لهذه الشخصية ، كان لها أثرها في تطور الأحداث لتستقيم بعد ذلك في خط مستقيم صاعد .



المنعطف الأول : إلقاء يوسف في الجب .  
المنعطف الثاني : بيع يوسف في مصر .  
المنعطف الثالث : قدرته على تأويل الأحاديث والرؤيا .  
المنعطف الرابع : قيامه بما عهد إليه من أمر التبليغ والرسالة .  
يجمع كل ذلك في ايجاز بليغ رائع قوله تعالى : ( وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) يوسف - ٢١  
ولنأخذ في تفصيل ذلك .

١ - إلقاء يوسف في الجب هو قمة المؤامرة ، وهو في الوقت نفسه بداية تحول حاسم في حياة يوسف بالانتقال : من حنان الاب ، الى : حياة الرق ، أو العكس بالانتقال من حياة التواكل على الأب الى استقلال الشخصية والاعتماد على النفس .

( وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ) . يوسف - ١٩

٢ - بيع يوسف في مصر الى عزيز مصر ، وانتقال يوسف من البدو الى الحضر ، وتعرضه لمحنة الفتنة والاغراء ، وأثر ذلك في استكشاف نفسه ، واستشفاف أعماقه .

( وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ) يوسف - ٢٣  
وتفضيله السجن على الخطيئة .

( قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين \* فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ) . يوسف ٣٣ - ٣٤  
وفي السجن تتكشف مواهب يوسف في تفسير الرؤيا .

٣ - قدرته على تفسير أحداث الرؤيا .  
( ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إنني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ) . يوسف - ٣٦  
ويفسر الرؤيا فيقول :

( يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ) يوسف - ٤١  
ثم يطلب الملك تفسير رؤياه .

( وقال الملك إنني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها المלאأفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون \* قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين \* وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون \* يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلني أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون \* قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون \* ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قد تم لهن إلا قليلا مما تحصنون \* ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغال الناس وفيه يعصرون ) . يوسف - ٤٣ - ٤٩

٤ - قيامه بما عهد إليه من أمر التبليغ والرسالة ، ولقد بدأ ذلك وهو في السجن حينما أعلن لصاحبيه . أن ما أوتيه من قدرة على تأويل الرؤيا - إنما هو مما علمه الله له وأنه ترك ملة قوم لا يؤمنون بالله ، واتبع ملة آبائه : ابراهيم واسحاق ويعقوب ، ثم بدعوته إلى عبادة الله الواحد القهار مبتدئا بصاحبي السجن . ( يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار . ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) . يوسف - ٣٩ - ٤٠

وعلى أثر خروج يوسف من السجن ينتقل إلى خزائن الأرض ، فيقوم بأمرها - ويشرف على تصريف شئون المال والتموين في مصر . ( وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين \* قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ) يوسف - ٥٤ - ٥٥ ويأتي إخوة يوسف وقد ضاقت بهم الحال يقايضون بضاعة بطعام فيعرفهم - وهم له منكرون ، ثم يفاوضهم على أن يأتوا في المرة القادمة بأخ لهم من أبيهم ، وإلا فلا كيل لهم عنده ، ويزيد في إغرائهم فيجعل بضاعتهم في رحالهم ، ويردها إليهم . ويفاوض الأبناء الأب الحزين على أن يأخذوا معهم أخا يوسف ويستسلم الأب بعد أن يأخذ عليهم المواثيق . ويعرف يوسف أخاه ، ويعرفه بنفسه : ( قال إنني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ) . يوسف - ٦٩

ويحتال على إبقائه معه فيجعل كأس الملك في رحل أخيه . ( فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون \* قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون \* قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم \* قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين \* قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين \* قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين \* فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ) .. يوسف - ٧٠ - ٧٦

ويحاول الاخوة استبدال أحدهم بأخيهم ( قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ) . يوسف - ٧٩  
ويذهب الاخوة يحملون النبأ الفاجع إلى الشيخ الكبير ، ويحملون معه المعاذير ، فيلوذ الشيخ بالصبر ، ويتذكر يوسف وقد انهكه الحزن ، ويطلب اليهم أن يذهبوا فيتحسسوا من يوسف وأخيه ولا يئسوا من روح الله ..  
ويعرفهم يوسف بنفسه ، وقد من الله عليه ، ويطلب اليهم أن يذهبوا بالبشارة بقميصه فيلقوه على وجه أبيه : ( يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ) . يوسف - ٩٣

( ولما فصلت العير قال أبوهم إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم \* فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون \* ) يوسف ٩٤ - ٩٦  
وبنهاية القصة يتكشف رمز الحلم : ( إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين \* ) ، فلقد أصبح يوسف متحكما في خزائن مصر تعنوله الحياة كما تتكشف المقابلة الرائعة بين البداية والنهاية : البداية - الأليمة المتمثلة في لقاء يوسف في الجب ، وبيعته في مصر ، وتعرضه للفتنة والسجن ، والنهاية السعيدة المتمثلة في الحرية ، وتحكم يوسف في خزائن مصر ، ولقاء الأب بالابن ، ولم شمل الأسرة وكلاهما - البداية والنهاية - تسير في خطوط متوازية مما يدل على بناء محكم ، وتصميم متقن ، وفن رائع سبق زمنه وما يزال ، تنزيل من حكيم حميد .

وسورة يوسف تهتم بعرض نماذج بشرية ، وتتلف إلى تصوير المشاعر في تدفقها الطبيعي على حسب المواقف ، وطبيعة المتغيرات النفسية بأسلوب معجز في بساطته وعمقه ، وصدق نبرته .  
ويتراءى نموذج الأب العاطفي الحنون بمشاعره الأبوية الجياشة فنحس بأنه النموذج الصادق الخالد على مر العصور ، فها هوذا يوسف يقص على أبيه رؤياه فاذا بمشاعر متضاربة تفيض على لسان الأب فيها العطف ، وفيها الخوف ، وفيها التوجس والحب .

( قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين \* وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق )

وما هم اولاء الاخوة يطلبون يوسف وقد أحسوا بخوفه عليه منهم فاذا به يصارحهم بحقيقة شعوره ويقول : ( إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ) .

وكأنه كان يوحى إليهم دون أن يشعروا بسبب معقول للاعتذار عن فقد يوسف : ( قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ) .

وما هو ذا يستقبل النبأ الفاجع فيلوذ بالصبر ويقول : ( بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ) .

ثم ها هو ذا وقد جاءوا من مصر يقولون له : ( إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين \* واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون \* قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل ) وهنا يستروح يعقوب بقلب الأب رائحة يوسف فيلجأ الى الله قائلاً : ( عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم ) .

وتجيش عواطفه فيتذكر يوسف بغياب أخيه .

( وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين \* قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون \* يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون ) .

وعندما يقترب البشير حاملا قميص يوسف يحس أبوه رائحته : ( ولما فصلت العير قال أبوه إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون \* قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم \* فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ) .

ويتراءى نموذج يوسف بمشاعره البسيطة وهو يحكي لأبيه عن رؤياه ثم بمشاعره الشابة في بيت العزيز وهو يتعرض للفتنة والاغراء ، لولا أن رأى برهان ربه فيستبق الى الباب هاربا بنفسه ، ثم وهو يتعرض لاتهام كاذب ، فيلجأ الى الدفاع عن نفسه ويقف أمام الحكم من أهلها ليبريء ساحته .

( إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين \* وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين \* فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ) .

ثم وهو يتعرض لمحنة السجن ، ثم وهو يتحكم في خزائن الأرض ، ويستقبل أخوته ، ويحتال حتى يضم إليه أخاه الشقيق ثم وهو يعفو ويصفح . ( لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ) . وأخيرا وهو يستقبل أبويه في فرح غامر وسرور .

( ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ) .

وتترأى نماذج الأخوة بمشاعرهم الحادة ، وقد أحسوا بعواطف الأب تجاه الصغير يوسف فأرادوا أن يتخلصوا منه : ( قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين \* اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ) .

ونموذج الأخ العاقل المغلوب على أمره وهو لا يستطيع أن يخرج على اجماع الاخوة فيلجأ الى التحايل لانقاذ يوسف .  
( قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ) .

كما يتراءى في شعور الجميع وقد أحسوا بتأنيب الضمير ، بل بالخزي والهوان حينما احتجز يوسف أخاه في مصر بعد أن اعطوا لأبيهم العهد والميثاق على أن يحافظوا عليه .

( ... قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ) .

واخيرا يتراءى نموذج امرأة العزيز وهي سيدة تتربع فوق أرقى قمم المجتمع ترى فتاها اليافع يتحول أمامها الى شاب تتخايل في ملامحه علامات الرجولة . فتفتن به ، فتراوده عن نفسه ، فيتأبى ويمتنع ، ويتسابق واياها الى الباب كل منهما في حركة مضادة للآخر .

هو يريد أن يهرب بنفسه من الموقف ، وهي تريد أن تستبقيه ، ويفاجآن بسيدها لدى الباب .

فتلجأ بطبيعة الحال الى اتهام يوسف . ( قالت ما جزاء من أراد يهلك سوءاً ) .. ويستبد بها الغضب ، فتوحي بالعقوبة : ( إلا أن يسجن أو عذاب أليم ) ويدافع يوسف عن نفسه ، ويشهد شاهد من أهلها لصالحه فيبريء ساحته ، ويتسرب الخبر الى المدينة ، ويتحدث نسوة في المدينة : ( وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ) وتحتال امرأة العزيز فتجمع النسوة على وليمة ، وتخرج عليهن يوسف ، فيفتن به .

وعندئذ نراها تعلن عليهن صدق الشائعة بعد أن خدرت أحاسيسهن برؤية يوسف قائلة لهن .. ( فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ) .

وهذا ليس بغريب أن يحدث في مثل طبقته .

ويحاول العزيز تغطية الموقف ، فيدفع بيوسف الى السجن ، ويستقرفيه ، وقبل أن يخرج منه يطلب تبريء ساحته ، فيشهد النسوة ، وتشهد امرأة العزيز بتلك



البراءة : ( قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين \* ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين \* وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ) .

فامرأة العزيز سيدة تمثل طبقتها ، وهي نموذج صادق لتلك الطبقة . . .  
وأسلوب القصة في سورة يوسف يلتزم ضمير الغائب في التعبير وضمير الغائب أقدر على التغلغل في أعماق الشخصيات المتعددة ، وتقديم كل شخصية على حدة على عكس ضمير المتكلم الذي لا يتعدى التعبير عن الشخصية الرئيسية وحدها ، ثم يعجز عن التغلغل في أعماق الشخصيات الأخرى ، ولذا رأينا ضمير الغائب هنا يقدم لنا شخصيات طبيعية يتعمق في أغوارها النفسية ، ويكشفها من خلال تعرضه للقصة .

وليس معنى ذلك هو الاختصار على مجرد السرد القصصي ، وحكاية ما جرى ليوسف وإخوته ، وإنما يتعدى هذا إلى لون من التعبير الدرامي القادر على نقل المشهد الواقعي بنبضه الحي ، وحيويته الدافقة .

ولنأخذ على سبيل المثال قوله تعالى : ( وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ) .

ولنتأمل دقة التعبير في قوله : ( وراودته التي هو في بيتها ... ) - ودلالة هو في بيتها على تهينة جو المراودة ، وحسبك أنه في بيتها ، ولنستمع غلق الأبواب في قوله : ( وغلقت الأبواب ) .

ولنرتعبريات الأنوثة الطاغية في تلهفها على الرجل في قوله : ( هيت لك ) ورد يوسف الطاهر العف ، وقد تجمعت فيه طهارة الأصل ، ونقاء الفرع في قوله : ( معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ) كل ذلك في جو مشبع بالحركة ، مملوء بالانفعالات مشوب بالتوتر . كما يتعدى ضمير الغائب مجرد الرد إلى لون بارع من الحوار تنأثر في جوانب السورة ، وساعد على التعبير الرائع المعجز في مواقف كان من الممكن أن تكون أكثر هدوءاً وأقل جاذبية .

استمع إلى حوار الأخوة وهم يتآمرون على يوسف ، وحوارهم مع أبيهم وهم يطلبون منه أن يصطحبوا معهم يوسف قبل تنفيذ المؤامرة .

( اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين \* اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين \* قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين \* قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف

وإننا له لنا صحنون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإننا له لحافظون \* قال  
إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون \*  
قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ) .

وتأمل هذا الاستفهام : ( يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإننا له لناصحون )  
وما يحمل من تأنيب للأب ، وحث له على دفع يوسف اليهم ، وتضييق للخناق عليه  
حتى لا يجد سببا للاعتذار .

هذا بالإضافة الى اجتياز الأسلوب لكثير من التفاصيل والسرد وقفزة عبر الفجوات  
اعتمادا على خيال القارئ ، وثقة في قدرته على ملئها ، وبخاصة أمام المناظر التي  
يحسن أن يتمادى الخيال في تصويرها ولنتأمل على سبيل المثال تصويره لجناية  
الاخوة ، وقد أزمعوا أن يجعلوا أخاهم في غيابة الجب ، وكيف قفز التعبير القرآني  
عبر الحدث تكتيفا له ، وتهويلا لفظاعته فلم يذكر حالة يوسف في الجب اعتمادا على  
خيال القارئ وتنشيطا له .

( فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئهم  
بأمرهم هذا وهم لا يشعرون \* وجاءوا أباهم عشاء يبكون \* قالوا يا أبانا إنا  
ذهبنا نستبِق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب )

وهكذا نرى التعبير القرآني وهو يلتزم أسس الفن القصصي في زمن لم تكن هذه  
الأسس فيه معروفة ، ثم وهو يتغلغل في أعماق النفس البشرية في زمن لم يكن  
التغلغل في أعماق النفس البشرية وبهذه القدرة قد عرف ، ثم وهو يعبر عن كل ذلك  
بأروع أسلوب تحدى به البشر ، وصدق الله العظيم : ( أفلا يتدبرون القرآن ولو  
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) النساء/ ٨٢ .

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات  
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من  
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم  
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا  
يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم  
الفاسقون».



## توفني مسليماً

والسورة كلها لحمه واحدة عليها الطابع المكي واضحاً في موضوعها وفي جوها وفي ظلالها وفي إبعاءاتها . بل إن عليها طابع هذه الفترة الحرجة الموحشة بصفة خاصة .. ففي الوقت الذي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعاني من الوحشة والغربة والانقطاع في جاهلية قريش - منذ عام الحزن - وتعاني معه الجماعة المسلمة هذه الشدة ، كان الله - سبحانه - يقص على نبيه الكريم قصة أخ له كريم - يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين - وهو يعاني صنوفاً من المحن والابتلاءات : محنة كيد الإخوة . ومحنة الجب والخوف والترويع فيه . ومحنة الرق وهو ينتقل كالسلعة من يد إلى يد على غير إرادة منه ، ولا حماية ولا رعاية من أبويه ولا من أهله . ومحنة كيد امرأة العزيز والنسوة ، وقبلها ابتلاء الإغراء والشهوة والفتنة ! ومحنة السجن بعد رغد العيش وطراوته في قصر العزيز . ثم محنة الرخاء والسلطان المطلق في يديه ، وهويته حكم في أقوات الناس وفي رقابهم ، وفي يديه لقمة الخبز التي تقوتهم ! ومحنة المشاعر البشرية وهويلقى بعد ذلك إخوته الذين ألقوه في الجب وكانوا السبب الظاهر لهذه المحن والابتلاءات كلها ..

هذه المحن والابتلاءات التي صبر عليها يوسف - عليه السلام - وزاول دعوته إلى الإسلام من خلالها ، وخرج منها كلها متجرداً خالصاً ؛ آخر توجهاته ، وآخر اهتماماته ، في لحظة الانتصار على المحن جميعاً ؛ وفي لحظة لقاء أبويه ولم شمله ؛ وفي لحظة تأويل رؤياه وتحققها كما رآها : « إذ قال يوسف لأبيه : يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » .. آخر توجهاته وآخر اهتماماته في هذه اللحظة هي التوجه المخلص المتجرد المنيب إلى ربه ، منخلعاً من هذا كله بكليته كما يصوره القرآن الكريم :

« فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ، وقال : ادخلوا مصر إن شاء الله آمين . ورفع أبويه على العرش ، وخروا له سجداً . وقال : يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً ، وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن ، وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي ، إن ربي لطيف لما يشاء ، إنه هو العليم الحكيم .. رب قد آتيتني من الملك ، وعلمتني ما تأويل الأحاديث ، فاطر السماوات والأرض . أنت ولي في الدنيا والآخرة ، توفني مسلماً ، وألحقني بالصالحين » ..

وهكذا كانت طلبته الأخيرة .. بعد ذلك كله وهو في غمرة السلطان والرخاء ولمة الشمل .. أن يتوفاه ربه مسلماً ، وأن يلحقه بالصالحين .. وذلك بعد الابتلاء والمحنة ، والصبر الطويل والانتصار الكبير ..

فلا عجب أن تكون هذه السورة . بما احتوتها من قصة ذلك النبي الكريم ، ومن التعقيبات عليها بعد ذلك ، مما ينتزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والجماعة المسلمة معه في مكة ، في هذه الفترة بالذات ، تسلياً وتسرية ، وتطميناً كذلك وتثبيتاً للمطاردين المغترين الموحشين !

# البَيِّنَاتُ فِي عَجَائِزِ الْقُرْآنِ

لِلأستاذ / عبدالرحمن البجاوي

الذي لا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه «أخرجه الترمذي عن علي كرم الله وجهه بإسناد ضعيف قال الامام ابن كثير وقصارى هذا الحديث ان يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن . كما وصفه صلى الله عليه وسلم - القرآن - بأنه ( مآدبة الله ) أخرجه أبوداود - التي تغذي الروح وتصلق الوجدان ، وما أحرانا أن نأخذ من هذه المأدبة ، وأن ننهل من ينابيعها الصافية ، اليس الحق جل وعلاه الذي قال : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً » آية (٩) الاسراء .

أولاً ، حياته وعصره :

ولد أبو بكر محمد بن الطيب الباقلافي في البصرة ، في القرن الرابع

مما لا شك فيه أن قضية « إعجاز القرآن » قد شغلت الباحثين في الدراسات القرآنية والبلاغية منذ القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر من الهجرة ، ونشرت دراسات متنوعة وبحوث مستفيضة تعالج هذه القضية ، وتبين بعض معاني إعجاز القرآن الذي نزل على خاتم المرسلين ، ليكون معجزته الخالدة الباقية بقاء الشمس في فللكها ، ناطقة بأفصح لسان للبشرية جمعاء ، معلنة أن الله واحد لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله الذي بلغ عن ربه ، وما جاء به هو الشفاء لما في الصدور ، وهو الرحمة لهذا العالم الذي يتخبط في دياجير المادية الآتمة ، وأنه كما جاء في الأثر « فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ... وهو

## ثانيا : أشهر مؤلفاته .

لقد أحصى الدارسون لتراث الباقلاني مجموعة من المؤلفات منها ما يعرف باسمه ، ومنها ما ضاع في طيات الزمن ، نتيجة للصراعات والحروب بين أرجاء الدولة الإسلامية ، ومنها ما ظهر للعيان وطبع أكثر من مرة . ومن أشهر كتبه المطبوعة كتابه ( إعجاز القرآن )

وكتاب ( التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة ) طبع في القاهرة سنة ١٩٤٧ م ، ومنها كتاب ( رسالة الحرة ) الذي طبع تحت اسم الانصاف سنة ( ١٩٥٠م ) وله من المخطوطات كتاب ( هداية المسترشدين ) الذي فقد جزء كبير منه وبقي بعضه في مكتبة الأزهر ، وله كتاب ( معاني القرآن ) وغيره مما لا يقع تحت أيدينا ولا نعرف إلا شذرات منه .

## ثالثا : تأثره بسابقيه :

لقد سبق مؤلف ( إعجاز القرآن ) للباقلاني جهود أشار إليها في كتابه صراحة ، وجهود أخرى لم يشر إليها وإن كان قد استفاد منها ، وقد ذكر اطلاعه على ما كتب انجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) قائلا :

« وقد صنف ( الجاحظ ) في نظم القرآن كتابا لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون قبله ، ولم يكشف عما يلتبس في أكثر هذا المعنى » كما أشار إلى كتب أخرى للجاحظ مثل كتاب

الهجري حيث شهد تقلص ظل الخلافة العباسية ، وظهور دويلات انفصلت عن جسد الدولة الأم كالدولة البويهية . ( ٣٣٤ : ٤٤٧ ) التي نشأ الباقلاني في كنفها وخاصة في عصر ( عضد الدولة ) الذي استقدم العلماء ، وعين الباقلاني رئيسا للبعثة التي أوفدها للروم سنة ٣٧١ هـ ، وعندما تولى ( صمصام الدولة ) بعد أبيه ألف له الباقلاني كتابه ( التمهيد ) عند مقامه بشيراز .

ثم انتقل الباقلاني إلى ( بغداد ) وتلقى العلم على أعلامها حينذاك ، كأبي بكر الأبهري ( ت ٣٧٥ هـ ) وكان شيخ المالكية في عصره ، وكأبي الحسن الباهلي ( ت ٣٧٠ هـ ) وكان صاحباً لأبي الحسن الأشعري شيخ السنة ( ت ٣٣٠ هـ ) وأحمد بن جعفر الذي أخذ الباقلاني عنه الحديث ، كما كان معاصراً للصاحب ابن عباد ، وأبي حيان التوحيدي ،

وشهد ما دار في عصره من جعل الخلافة أسما لا روح فيه ، ومن مجالس العلم والعلماء التي حفل بها هذا العصر ، وظهرت فيه آراء أهل السنة التي ناقشت آراء المعتزلة في خلق القرآن ، والقول بالاختيار المطلق ، والقول بالصرفة . وكم كان يكثر من حملاته على الرافضة

والمحدنين ، ويبجل أستاذه الأشعري وكل هذا دفعه إلى الاستزادة من الحركة العلمية حوله وكان محصوله وافرا في مجال التأليف .



( خبر الواحد ) ، وكتاب ( الرد على النصارى ) وكتاب ( البيان والتبيين ) .

أما من أغفل الباقلائي جهده من سابقه ، فنذكر منهم محمد بن زيد الواسطي ( ت ٣٠٦ هـ ) صاحب ( إعجاز القرآن ) ، وأبوسليمان حمد الخطابي البستي ( ت ٣٨٨ هـ ) وعلي ابن عيسى الرمانى ( ت ٣٨٦ هـ ) . وله كتاب ( النكت في إعجاز القرآن ) ،

وآلف ( بيان إعجاز القرآن ) ، وجاء بعدهم الباقلائي فنهل من علمهم ،

وأضاف الكثير في كتابه ، كما خلفه عبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٧١ هـ ) فسار على منواله في ( الرسالة الشافية ) ونفى القول بالصرقة .

**رابعاً : منهج الباقلائي في إعجاز القرآن :** لقد حدد الباقلائي في مقدمة كتابه الهدف الذي يرمى إليه قائلًا :

« نحن نبين ما سبق فيه البيان من غيرنا ونشير إليه ، ولا نبسط القول لئلا يكون ما ألفناه مكرراً ومقولاً »

وقدم لموضوعه بمقدمة عن نبوة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ومعجزته الخالدة التي « عمت الثقليين وبقيت

بقاء العصرين ولزوم الحجة بها في أول وقت ورودها إلى يوم القيامة على حد سواء » . ثم ذكر الدلالة على أن القرآن معجز بأنه تحدى العرب - مع بلاغتهم وفصاحتهم - أن يأتوا بسورة من مثله « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله »

آية / ٢٣ البقرة ، وطالبهم مرة أخرى بأن يأتوا بعشر سور مثله - إذا كانوا يتصورون أنه مفترى وليس من عند الله - فقال جل من قائل : « أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين »

آية / ١٣ هود وقد عجز العرب عن التحدى مع أنهم « على ما هم عليه من الذرابة والسلاقة والمعرفة بوجوه

الفصاحة ، والقرآن يستطيل عليهم بأنهم عاجزون عن مباراته وأنهم يضعفون عن مجاراته » وما أصدق

قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » آية / ٨٨

الإسراء ثم تعرض الباقلائي لجملة وجوه الاعجاز التي ذكرها أصحابه الأشاعرة وهي ثلاثة :

● - الاخبار عن الغيوب وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه ، كما أخبر عن هزيمة الروم في بضع سنين ، وهزيمة المشركين في بدر ، ودخول الرسول مكة ظافراً بعد أن أخرج منها .

● - أنه كان معلوماً أن النبي كان أمياً لا يكتب ، ولا يحسن أن يقرأ - وهذه صفة تشريف - ومعلوم لنا أن من ينبغ في علم ما ، لا يخفى شأنه على كثير ممن يعاصره ، وقد نفى الله تعالى عن نبيه القراءة والكتابة حتى لا يكون

والتقريب والتبعيد ، ولكن القرآن يجعل المختلف كالمؤتلف ، والمتباين كالمتناسب .

■ - اشتغال القرآن على ما يعرف في الخطاب من التعريض والتصريح ، والبسط والاقصصار ، والجمع والتفريق . وهذه الوجوه الخمسة ترجع إلى الجملة القرآنية التي أفاض في بيانها من جاء بعد الباقلاني ، كالجرجاني والزمخشري والرافعي .

■ - عجز الجن والانس عن الاتيان بمثله «ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» الاسراء آية ٨٨ .

■ - تعذر المعاني التي تضمنها في أصل الشريعة والأحكام ، والرد على الملحدين والمعاندين . تعذرها - على البشر كافة ، ومن من الملوك في أي عصر يستطيع أن يقول : « لمن الملك اليوم » ؟ آية / ١٦ غافر .

■ - إن اللفظة الواحدة في القرآن الكريم يتمثل بها في كلام كثير، فتكون غرة جميعه ، واسطة عقده ، وتنادي على نفسها .

■ - خروج القرآن عن الوحي المستكره ، وجعله قريبا للأفهام، يبادر معناه لفظه إلى القلب ، ويسابق المغزى منه عبارته إلى النفس « قرأنا عربيا غير ذي عوج » آية / ٢٨ الزمر

■ - الحروف المقطعة في أوائل السور وهي نصف حروف المعجم وهي ( ٢ ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، ي )

هناك أدنى شك فيما جاء به « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون » آية / ٤٨ العنكبوت .

● - أن القرآن بديع النظم عجيب التأليف، متناهِ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق كافة عنه .

### خامسا : وجوه الاعجاز :

لقد فصل الباقلاني ما أجمله السابقون في قضية الاعجاز ، وخاصة ما قيل في بديع نظمه ، ورأى أن هناك عشرة وجوه ترجع إلى ما يلي :

■ - ما يرجع إلى الجملة القرآنية التي تباين ما اعتاد العرب من السجع ، أو الأعاريض والقوافي في الشعر أو التكلف في القول . وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن ، وتميز حاصل في جميعه .

■ - اشتغال كتاب الله على الفصاحة والغرابة ، والتصرف البديع والمعاني اللطيفة ، مع طوله ، وقد وصف الله كتابه بقوله : « مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » آية ٢٣ الزمر .

■ - عدم التفاوت بين عجيب نظمه ، مع اشتغاله على قصص ومواعظ وأحكام ، وإعذار ، وإنذار ، ووعد ووعيد .

■ - تفاوت الفصحاء والبلغاء والشعراء في الوصل والفصل ،

وفيها خمسة أحرف مجهورة ، وتسعة مهموسة ، وهي أيضا نصف ما في حروف الهجاء ، وفيها ثلاثة من حروف الحلق الستة المعروفة في قول : همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ، ثم غين خاء

وفيها نصف الحروف الشديدة التي تمنع الصوت أن يجري فيه ، وفيها أخيرا نصف حروف الاطباق الأربعة ، كالطاء والصاد .

وهذه الفكرة وحدها في تحليل الباقلائي الاحصائي تبين مدى فهمه لأسرار القرآن وتبرز شخصيته بوضوح .

ولقد استمعت إلى أستاذ للأدب الانجليزي غير مسلم في لقاء عابر عن الاعجاز في كلمة ( يمكث ) من قوله تعالى ( وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ) آية / ١٧ الرعد ووجدته يوضح أن كلمة مكث تبدأ من الشفتين ، فوسط الفم ، فترجع إلى طرف الأسنان ، وأن هذه الحركة في النطق تشبه حركة الجمل في استقراره على الأرض وأعجبني مدى فهم هذا العالم لاعجاز هذه الكلمة ؛ ولكنني وجدت القاضي الباقلائي ضرب مثلا عن ( ألم ) فوجد أنها تبدأ من آخر الحلق ، ثم تتوسط اللام ، وتنتهي بالميم في الشفتين ، وهذا التركيب المعجز لا يقدر عليه إلا الله . وحيدا لو تعرض علماءنا في هذا العصر لاستخراج مثل هذه الدراسات القرآنية ، التي تكشف عن روعة كتاب

الله وبلاغته في كل حرف ، وفي كل لفظة ، وفي كل آية .

### سادسا ، رأيه في السجع والقول بالصرفة :

مما تجدر الإشارة إليه فيما كتب الباقلائي حول إعجاز القرآن ، نفيه مارآه الآخرون من القول بالصرفه ، وإن الله صرف الهمم عن معارضه ، القرآن ، وهو قول ساقه ( النظام ) وتلميذه الجاحظ وكذا الرماني والخطابي ، وقد أجمع العلماء على أن هذا القول ساقط وأنه - كما قرر الباقلائي « لو كانت المعارضة ممكنة لم يكن الكلام معجزا ، وإنما يكون المنع هو المعجز ، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه » وقد فند القول بالصرفه من جاء بعده كعبدالقاهر الجرجاني الذي أشرنا إليه فيما سبق .

وقد تابع الباقلائي سابقه الرماني في نفي السجع من القرآن واعتبره عيبا حيث قال : « لو كان القرآن سجعا لكان خارجا عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز » ولقد نفى هنا السجع على إطلاقه مع أننا نجد هناك نوعا محمودا لا تكلف فيه وردت منه طائفة من أحاديث رسولنا الكريم ، كقوله عندما فتح مكة ( سنة ٨هـ في رمضان ) :

« لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده » وكقوله عن

عليها الأول والآخر وقوفا واحدا  
ويبقى حكمها إلى يوم القيامة » .

سابعاً ، خاتمة :

لقد كان الباقلاني صورة لعصره  
بما فيه من أفكار وآراء ، ومع أنه  
ساهم بمؤلفه في الاعجاز مساهمة  
جليلة ، إلا أننا وجدنا من يعده من  
الملاحدة والخرمية ونسبوا إليه آراء  
غير آرائه حسداً وحقداً ، ومن هؤلاء  
الشانئين عليه ، أبوحيان التوحيدي  
والصاحب بن عباد ، وابن حزم  
الظاهري ، ولو كان الباقلاني - كما  
يقولون - لبرئت منه الأمة ولكن  
الحقائق دائماً لا ينكرها إلا جاحد وما  
أصدق قول القائل :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد  
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وقد أنصف الباقلاني بعض معاصريه  
كأبي عمران الفاسي ( ت ٤٣٠ هـ )  
وقال :

« القاضي أبوبكر سيف أهل السنة في  
زمانه وإمام متكلمي أهل الحق في  
وقتنا » وكان يعد على رأس المائة  
الرابعة من الذين جددوا للأمة دينها  
كما أنصفه ابن خلدون ، واستفاد من  
آرائه من جاءوا بعده مثل عبد القاهر  
الجرجاني ، والزمخشري ، وابن  
سنان الخفاجي ، والرافعي صاحب  
الاعجاز ( ت ١٩٣٨ ) ولا يزال  
الناهلون من رياض القرآن يقتبسون  
من معين الباقلاني الذي توفاه الله عام  
( ٤٠٣ هـ ) رحمه الله وطيب ثراه ونفع  
شبابنا بعلمه

الجنة : « فيها ما لاعين رأت ، ولا أذن  
سمعت » . كما وردت سور كاملة في  
القرآن مثل : الرحمن ، الشمس ،

الليل ، الكوثر ، الناس ، فيها توافق  
أواخر الآيات ويسمى هذا رعاية  
الفصلة ، وقد أخذت هذه التسمية  
من قوله تعالى : ( كتاب فصلت آياته  
قرآناً عربياً لقوم يعلمون ) فصلت  
آية ٣ وأهل فنون البلاغة يعتبرون  
الفواصل بلاغة .

وقد نفى الباقلاني الشعر عن  
القرآن كما نفاه المولى جل وعز عن نبيه  
في قوله : ( وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن  
مبين ) آية ٦٩ يس . ولا يغرب عن  
بالنا هذيان مسليمة وسجاح وطليحة  
الأسدي ، ممن حاولوا معارضة  
القرآن بشعرهم وأسجاعهم ، وعرض  
الباقلاني لدراسة قصائد للمتنبى  
وابن الرومي والبحتري وامريء  
القيس ، وفند آراء الملاحدة والرافضة  
في قضية الشعر مؤكداً « أن الذي  
عارض القرآن بشعر .. لأضل من  
حمار باهلة وأحمق من هينقة » .

واختتم الباقلاني حديثه عن إعجاز  
القرآن وبيان أنه معجز بمنظمه  
الالهي ، قائلاً : « وكما عرف قوم  
عيسى نقصانهم في العلاج فجاءهم بما  
بهرهم من إحياء الموتى وإبراء الأكمه  
والأبرص بإذن الله ، وكما أتى موسى  
بالعصا التي تلقف ما يأفكون ، وكما  
سخر الله لسليمان الجن والانس  
والطير كانت هذه المعجزة التي يقف

# أخيراً التراث

و

# الحماية المحفوفة

● للاستاذ / عباس عباس سيد احمد

ومن ثم تنادوا بتغيير ما بالنفوس وأن يرجع المسلمون الى ما كان عليه السلف الصالحون - رضي الله عنهم - وباختصار جداً اتجاه تأصيل، نشط لتقويته عدد من علماء الاسلام الراسخين،؛ فأولئك أخذوا ينيرون للمتلمسين طريق العودة إلى الله، وفي كل يوم كان يزداد عدد الذين ينشدون طمأنينة النفس في رحاب الايمان . ولقد تجاوزت الكلمة المكتوبة مع هذا الانبعاث من خلال عدد لا بأس به من المجالات الدينية والنشرات، وعبر عشرات من الكتب الجادة تلتقي مع بعضها في الغاية وأن اختلفت ما بينها في التناولات، ولم يقلل كل ذلك من الحاجة الى كتب التراث الدينية،

غداة الغدرة التي غدرتها اسرائيل في عام سبعة وستين أصيب أبناء الأمة العربية برجة وجدانية عنيفة، وفي غمرة الألم جعل كل يفسر ما حاق بنا تفسيراً يتفق مع ميوله، وما يعتنق من آراء ومعتقدات؛ فجماعة المتغربين عزوه إلى أن الأمة العربية لم تنخلع تمام الانخلاع من قديمها، ولم تأخذ أخذاً كاملاً مذاهب الحياة عند الغربيين، لكن هؤلاء - لحسن الحظ - كانوا - وسيظلون - قلة بالقياس الى مجموع أبناء الأمة العربية الذين أحسوا وقتذاك أن السبب في انهزام الصف العربي ليس الا الغفلة عن الله، واسترخاء المسلمين عن أخذهم أنفسهم بما شرعه لهم من الدين،



لكن هذا التصدي المشكور كان دون ما يستحقونه من عقاب .

أما في مجال الكلمة المكتوبة فقد حدث ما يشبه ذلك من أساليب الاستغلال التجاري ؛ إذ نشطت دور نشر متطفلة على قطاع النشر الذي كانت له من قبل أصوله الراسخة ، وتقاليده المرعية ، ففتحت صدورهما لأدعياء المعرفة الدينية يلفقون من تنطعاتهم ما يلفقون ، ووضعوا له العناوين التي تروجه ، وهي عناوين تعتمد على كلمة من كلمتين : « القرآن والاسلام » وليس هؤلاء فقط الذين أمرتهم دور النشر هذه ، وإنما أمرت كذلك جماعة كانت لهم سابقة كتابة لكن في الموضوعات التي لا يهتم لها إلا أهل التبذل ، وكانت تجارتهم بائرة ، أو قل انهم لما روجوا لها رواجاً أكبر ، اصطنعوا لأوراقهم المريضة عناوين جديدة بدل عناوينها المفضوحة ، وتعتمد ايضاً على « القرآن والاسلام » .

ولم يكن ذلك النشاط الذي لا يهدف إلا إلى الكسب المادي كل ما أنته دور النشر الجديدة اغتناماً للفرصة التي أتاحتها جو التأصيل ، وإنما قامت بغيره من النشاطات ، منها التكاليف الشرس على طبع الكتب الاسلامية من ذخائر التراث .. كانت بداية الشروع في ذلك وتنفيذه من عاصمة عربية واحدة ، فهذه أوفدت كتب التراث الدينية وغير الدينية الى البلاد العربية الأخرى فأما ما كان من هذه البلاد ذا خبرة سابقة في مجال صناعة الكتاب واسترخى لأسباب طارئة ، فالكتب

فأقبل الناس يطلبونها حيث تكون . وكأنما هذه الصحوة غاظت الشيطان ، فبادر إلى مواجهتها بتدابير مضادة ، منها أنه أوعز إلى البعض باستغلال هذا المناخ الجديد الى أقصى حدود الممكن ؛ ففي مجال الكلمة المسموعة نشطت تجارة التسجيلات الصوتية ، والتقطت عدداً ممن يملكون الأصوات المطربة لكن ما هم بمغنين ، ولا هم من قراء القرآن الكريم ليؤدوا بطرق أداء استهوائية قصصاً زائفاً صنع للمتاجرة ، تتخلله آيات من كتاب الله لالايهام بأنه من الدين ، كما تتخلله ادعاءات تنسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم من القول ما لم يؤثر أنه قاله ، ومن الفعل ما لم ينقله أحد عنه ، ليدغدغ كل ذلك مشاعر البسطاء فيقبلوا على شرائه .

وطائفة اشد من هؤلاء ضللاً وإضلالاً أفرزتهم النهضة التجارية أيضاً ، فهم من حملة كتاب الله ، وقد راحوا يتلون على هواهم ، فيخلطون بتلاوته ألحاناً علقت بأسماع الناس من الغناء ، فهم بذلك يتحبيون الى جبلة الخلق .. والعياذ بالله - بما يغضب الخالق بغية بلوغ شهرة لا يفيدون منها الا رخيص المتاع .. ولقد ابتدع بعض هؤلاء من غريب الضبط ، ومن مواضع الوقف والوصل في التلاوة ما يغير السياق في الآيات ، ويؤدي إلى معان بعضها يكفر معتقده حتى استنفرت خطورتهم علماء الأزهر الشريف فاستصدروا الأوامر بمنعهم من تلاوة القرآن ، ومصادرة تسجيلاتهم من الأسواق ،

التي قدمت اليه لم تكن جديدة عليه ، بل لم تكن في الحقيقة الا كتبه التي كان له الفضل في خروجها من مخطوطاتها وتحقيقتها ، والتي قام بطبعها قدامى الناشرين فيه ، ولم تتغير في شيء الا أن تكون قد صارت إلى أغلفة جديدة أو جلود ، أو فقدت أسماء ناشرها الأصليين ، وأسماء محققها ، مغصوبة في أحيان كثيرة على حمل أسماء آخر ، وبرغم ذلك لقيت رواجاً تجارياً لم يكن في الحسبان ، ومن ثم اتجهت أنظار كثيرة الى منافسة هذه العاصمة التي بادرت باخراج التراث من جديد ، ولم يمض وقت طويل حتى صار التنافس الى أشده ، لا بين أقطار عربية فقط ، ولكن أيضاً في القطر الواحد بين عدد كبير من أصحاب المطابع ودور النشر الذين ركزوا جميعاً على طبع الكتب الاسلامية من التراث .

على أن إحياء كتب التراث الاسلامية إذا كان مرغوباً فيه وهو يقينا مرغوب فيه ، فإن من سوء حظ هذه الكتب - ولا سيما الكتب الأمهات - أن يتم احياؤها على أيدي أناس لا يعتبرونها أكثر من سلعة ، ولا تزيد في نظرهم التجاري قيمة فوق ما لأوراق الجرائد القديمة ، أو الأدوات الكتابية ، ولا يفرقون بهذا النظر بين غال منها وأغلى .

وإذا كانت تلك النظرة إليها هي النظرة ذاتها التي ينظرون بها الى كتب المؤلفين المعاصرين ، فليس الفرق خافياً ، فمؤلفات المعاصرين تلقى حياة مؤلفيها ، وحياة ورثة من

صار منهم إلى رحمة الله ، أما كتب التراث فلا أحد يحوطها أو يمنعها وقوع اعتدائهم ، مع أنه كان ينبغي أن تكون كفتها الراجحة ، لأنها كتب المسلمين جميعاً ، ولأنها مرجعهم بما تتناوله من تفسير القرآن ، وعرض السنة ، وبسط العقيدة ، والفقه والتشريع . يزداد على هذا أن أي تشويش يقع في الكتب الاسلامية التي للمعاصرين تكون كتب التراث المستشارة في ازالته ، أما إذا كان التشويش يقع فيها - أي في كتب التراث - فهذا التشويش ليس إلا مشكلة مؤجلة تنتظر الأجيال القادمة من المسلمين المرتقبين ، فإذا نظرنا فوجدنا هذا العدد العجيب من دور النشر ، ثم وجدنا التفريط الشديد حين العمل في كتب التراث ، ثم وجدنا ان كل ناشر لا شيء يمنعه من أن يأخذ طبعة غيره لكتاب تراثي ما فيجعلها أصلاً يطبع عليه وينقل أخطاءها بالتمام ، ويزيد عليها ما يمكن أن يقع من جديد ، ويأتي غيره فيأخذ منه كما أخذ هو من سابقه ، ويفعل مثل فعله ، ثم علمنا انه لا يوجد توثيق ولا تحقيق ولا مراجعة جادة ، وأن المراجع أو المحقق مجرد اسم يحمله الكتاب للترويج ليس غير ، بل لا يستبعد أن يكون المحقق وهمياً ولا يمثل اسمه أي شخص حقيقي - أدركنا كيف أن التشويش - وما أكثره - يمكن أن يصبح يوماً ما متواتراً ، ويتعذر الوصول الى الصواب .

ونس من المبالغة أنك إذا وجدت الآن غلطة في كتاب تراثي من الكتب المنشورة حديثاً فما أنت إلا واجدها في

وأبوه وجده صحابيون قال : كان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فأعطاهما رجلا في المسجد ، فجئت فأخذتها فأتيته بها ، فقال : والله ما إياك أردت ، فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لك ما نويت يا يزيد ، ولك ما أخذت يا معن .

وأدركت أن لفظا هو (يزيد) لابد أنه سقط بين العلمين : معن والأخنس أو بمعنى آخر غلب على ظني أن حق الكلام أن يكون : عن أبي يزيد معن ابن (يزيد) بن الأخنس .

ولما انقضى حديثنا طلبت من الرجل أن يعيرني الكتاب ليوم واحد فقبل مشكورا وأجابني الى ما طلبت .

أما لماذا طلبت أن يعيرني فلأن نسخة منه عندي اشتريتها قبل ذلك بعام ( كنا في عام ١٩٨١م ) وقد رجوت أني إذا عرضت الأمر على نسختي أجد فصل الخطاب .. لكن المؤسف أني لم أجد إلا اتفاقا بين نسختي ونسخة الرجل كما تبين لي بالمقابلة بينهما أنهما متفقتان من مثل ذلك على كثير .

أما نسختي فغير محققة ، وإن كانت مصدرة بصفحة واحدة تتحدث عن الأصل الذي أخذت منه ، وعن هذا الأصل كيف وثق وتنتهي الصفحة مذيلة بكلمة (المراجع) دون ذكر من يكون ؛ أما الدار التي نشرتها فتنسب بطريقة من النسب - وهذا انتهاز تجاري - الى الأزهر الشريف . وأما نسخة الرجل التي استعرتها فمحقة ، أقصد أن وجهها مكتوب فيه تحت اسم المؤلف : (تحقيق فلان)

كل الطبقات ، وعند كل الناشرين إلا أن يكون أحدهم ممن طال به العمر في الحياة من القدامى في مجال صناعة الكتاب !! أقول وأكرر : ليس ذلك من قبيل المبالغات ، وإنما واقع رأيته وأراه ، وفيما يلي أضع أمام القارئ مثالا لذلك ، ليس الآخر بالطبع ، وإنما هو مجرد مثال :

الرجل الذي يبيعني الجرائد والمجلات قارئ ممتاز ومستنير .

فاجأني ذات يوم فور إقبالي عليه بسؤال : هل يتصدق الوالد على ولده ؟ قلت له : كل نفقة ينفقها الوالد أو العائل على من يعولهم صدقة ما احتسب من الله ثوابها ، وابتغى وجهه فيها . قال : والزكاة .. قلت : هذه لا تصرف للأولاد ولا لمن يجب على المرء الانفاق عليهم . قال : أظن لفظ الصدقة يمكن أن يقصد الزكاة قلت : نعم . قال : فأيتهما هذه ؟ وأشار الى مكان في صفحة من كتاب مفتوح بين يديه ، ونظرت حيث أشار فقرأت حديثا نبويا مفاده أن صحابيا عين من ماله دنانير يتصدق بها ، ولكنه لم يتصدق بها بنفسه وإنما وكل رجلا في المسجد عنه في ذلك ، فهذا أعطاها ابنا فقيرا لهذا الصحابي ، فلما علم الصحابي بذلك اعتقد أن صدقته كأن لم تكن إذ لم يتصور جواز منح الصدقة لابنه ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى بصحتها باعتبار ما كان الصحابي ينويه أما نص الحديث فهو ذا كما ورد بالكتاب :

« عن أبي يزيد معن بن الأخنس - رضي الله عنهم .. وهو

وناشرتها دار من دور النشر في القطاع العام وقد كتبت في ظهر الكتاب تقول :

« واختار المحقق أقدم نسخة مطبوعة من هذا الكتاب لعمله ، أخذت من نسخة مخطوطة ، تمت مراجعة الأحاديث الموجودة بها على أمهات كتب الأحاديث وعلى هذا أصبح هذا الكتاب الذي تصدره دار (....) في أجزاء نموذجاً جيداً لكتب التراث التي تم تحقيقها بشكل عصري » وقد صدقت الدار فالتحقيق تم بشكل عصري ، ولا خلاف .

أما المحقق ، ولا بأس أن نتعارف على تسميته المحقق العصري للتمييز فقد كتب « بين يدي الكتاب » كلمة ضافية يمتدح في صدرها دار النشر كما امتدحته ثم يتحدث عن خطة عمله ومنهجه في تحقيق الكتاب ، وبعد قليل يذكر ثمرات جهده المباركة تلك التي حلي بها الكتاب ، ولكنه كان في غنى - لو كان له وجود حقيقي ووافقه الحياء عن أن يزعم أن ما حققه للكتاب لم يتحقق لأية طبعة سابقة .

هذا .. وقد نسيت أن أذكر اسم الكتاب في السطور السابقة وأنه كتاب «رياض الصالحين» من كلام سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام لمؤلفه : محيي الدين أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي - رضي الله عنه .

أما الحديث الذي نتكلم عنه فهو الحديث الخامس من الأحاديث التي ضمها هذا الكتاب .

لما رجعت الى كتاب « فتح الباري » وجدت الحديث من كتاب الزكاة في باب : « إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر » وقد ساقه البخاري رضي الله عنه أطول مما هو في كتاب رياض الصالحين على هذا النحو :

« عن محمد بن يوسف عن اسرائيل عن أبي الجويرة عن معن بن يزيد أنه حدثه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي ، وخطب علي فأنكحني ، وخاصمت اليه ، وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها » ثم يذكر بقية الحديث .

وفتح الباري ولم يذكر الأخص في متن الحديث - ذكره في شرحه لكن الذي لم يذكر في المتن ولا في الشرح هو تلك الكنية : « أبي يزيد » المذكورة في بداية الحديث من رياض الصالحين ، مما يشكك في أنها ربما كانت زيادة فيه ، وهكذا صارت هذه الكنية شوب ما حدث في النفس من اطمئنان ، ولا بد لي من أن أصل الى اطمئنان غير مشوب وقد بلغته والحمد لله لما وجدت ذكرها متواتراً في نسخ صحيحة من الكتاب ومن شروحه ، وكانت بداية التأكد نسخة محققة بإحدى المكتبات العامة يرجع تاريخ طبعتها ( الطبعة الأولى ) الى عام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م

بيد أنني صادفت في هذه النسخة ما أدهشني حقاً ؛ إذ لما قرأت الكلمة التي صدر بها المحقق الكتاب ، وما اشتملت عليه من خطة عمله فيه ، والنتائج التي ذكر أنه عمد لتحقيقها خدمة لعلوم الدين وللقراء ، أدركت

راحتي فتحتة ، وقصدت فيه الى مواضع بعينها منه أنظر : الخطأ موجود أم لا ؟ وبلغ عدد الطبعات التي اطلعت عليها إحدى عشرة طبعة ، كانت كنسختي إلا ثلاثا ، أي أن ثمانى نسخ لثمانية من الناشرين كانت صورة واحدة يشتمل كل منها على ما اشتملت عليه بقيتها من الأخطاء .

ومن العجيب أن صورة نسختي بما هي عليه من النظام متكررة عند عدد من الناشرين وكم كنت أرى هذه الصفحة التي صدرت بها ، ولا تزال مذيلة بكلمة (المراجع) دون ذكر من يكون ، ومن الناشرين من سولت له ذمته التجارية أن يكتب على وجهها هذه الاضافة الترويحية : أشرف على طبعه وتصحيحه فضيلة الشيخ فلان الفلاني من علماء الأزهر الشريف ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

أما كلمة المحقق العصري المنحولة المضمون فقد انتقلت الى كتب عدد من الناشرين من مصر ولبنان ، ومن الغريب أن الذين نقلوها كانوا أمناء - فقط - على ما بها ؛ فلم يحدفوا منها اسم الدار (دار القطاع العام) التي كان كتابها أول ما تحلى بها !! أهذا هو الأثر الذي يسهو الباطل عن اخفائه فيدل عليه ، أم هو التعاون المغرض بين الشركاء ؟

وبعد .. فقد عرضت على القارئ هذا المثال لكي يرى الى أي حد وصل هذا الاستهتار بالتراث الاسلامي ،

لتوي انها تلك الكلمة التي أخذها المحقق العصري وكتبها وأضعا لها عنوانا من عنده ، ومخالفا ألفاظها أحيانا الى غير ذلك من أساليب التتمويه ، وتساءلت حزينا بيني وبين نفسي : كيف يتسهل عالم بعلوم الاسلام هذا التسهل فيدعي خدمة كتاب من كتب الحديث لم يبذل لها أدنى جهد فيكون ممن يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ؟ ثم يضيف الى هذا أن يسند الى نفسه من الفضل ما غيره به حقيق ؟!

ومرت السنوات من عام ١٩٨١ الى أن كان العام المنصرم عام ١٩٨٦ وتطلعت نفسي الى شراء مجموعة من الكتب رأيت أنني بحاجة اليها ، ورأيت أن يكون منها نسخة أطمئن الى صحتها من كتاب رياض الصالحين بدل النسخة التي عندي بعد أن انكشف لي بها عدد من الأخطاء العلمية ووجوه القصور ، وبعد

تقديري أن بها مما لم ينكشف المزيد . قيدت أماكن الأخطاء في ورقة غير مكتف بقرن كل منها برقم صفحته ،

ولا باسم بابه ، وإنما الى جانب ذلك اصطنعت علامات أخرى تعينني على الوصول الى الأماكن التي أريدها بسرعة عند فحص أية نسخة في أثناء

الشراء ، ورحت كلما دخلت دكان كتب أسأل البائع أن يتفضل بإطلاعي على

ما عنده من طبعات رياض الصالحين ، وكلما حملت الكتاب على

وبقرائه المسلمين المتعطشين الى الاستنارة الدينية عن طريقه ، ولعل القارئ يوافقني على بعض الأمور :

- غير معقول أن المحققين المذكورة أسماؤهم - وهي أسماء غريبة على من نعرفهم من رجال التحقيق - أشخاص حقيقيون ؛ وأنه بعيد جدا تصديق أن يكون خلق علماء الاسلام ، وخدم الكتاب الكريم ، والسنة المطهرة انحدر الى هذا الدرك مهما يكن المقابل المادي ، وإذا كان ذلك كذلك فالناشرون الجدد هم الذين يبتدعون أسماء وهمية ينسبون اليها تحقيقا غير حاصل توسلا دنيئا الى ربح حرام من خلال المتاجرة في كتب التراث الاسلامية متاجرة تتعرض بها للتشويش .

هذا .. ولست أزعم المعرفة بأية قوانين تنظيمية في مجال طبع التراث الديني أو غيره من التراث ، لكن الذي أتصوره أن الفوضى الحادثة في الحركة المتسببة لطبع الكتب الاسلامية - على وجه الخصوص - اما أنها خروج على قانون موجود ، واما ان الأمر في حاجة الى استحداث مثل هذا القانون .. ولم لا ؟ أليس التراث عزيزا على المسلمين ؟ ألا يجب أن نسلمه كما تسملناه ؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نفكر في حمايته ؟ لماذا لا نضع التصور المناسب لتنظيم احيائه ، وضبط التعامل معه ، وتوظيفه التوظيف المدروس بدلا من تركه لمن لا يقدرونه حق قدره ، يصيبونه بالخلط والتشويش ؟!

ان للآثار قوانين حماية ، فأين القوانين التي لكتب التراث الاسلامية أو أين الرقابة المناسبة اذا كانت موجودة هذه القوانين ؟ أم أن كتب الاسلام لا تبلغ في أهميتها وقيمتها ما

وبقرائه المسلمين المتعطشين الى الاستنارة الدينية عن طريقه ، ولعل القارئ يوافقني على بعض الأمور :

- غير معقول أن المحققين المذكورة أسماؤهم - وهي أسماء غريبة على من نعرفهم من رجال التحقيق - أشخاص حقيقيون ؛ وأنه بعيد جدا تصديق أن يكون خلق علماء الاسلام ، وخدم الكتاب الكريم ، والسنة المطهرة انحدر الى هذا الدرك مهما يكن المقابل المادي ، وإذا كان ذلك كذلك فالناشرون الجدد هم الذين يبتدعون أسماء وهمية ينسبون اليها تحقيقا غير حاصل توسلا دنيئا الى ربح حرام من خلال المتاجرة في كتب التراث الاسلامية متاجرة تتعرض بها للتشويش .

- يمكن تقدير حجم التشويش الذي تصاب به كتب التراث على أيدي هؤلاء المستهينين بها إذا كان ما رأينا في مثالنا السابق هو نمط العمل في كتاب جليل من كتب الحديث النبوي الشريف ، أما حجم التشويش في هذا الكتاب كنموذج فيمكن تقديره من علمنا أن الحديث الذي سقناه أنفا ليس الا الحديث الخامس في ترتيب مئات الأحاديث .

- لا يوجد ضمان في جو كهذا الجو

ما لم يكن يتصور تعرضه الى أدناه في أي زمن من الأزمان الماضية وماذا

أشد فجورا من بيع طبعات محرفة من المصحف الشريف وليست دور النشر

التي باعتها بمنأى عن تهمة العلم بما فيها حين بيعها ولا عن قصد انفاذها

هذا البيع ايثارا لحفنة من المال كانت ستحرمها لو أنها حجبت المصاحف

التي وقع بها التحريف عن أن يتداولها المسلمون .

وهذه بداية ؛ ولا بد من التصدي لها تصديا تقتضيه مسؤولية المسلمين

حيال كتاب الله ، وهي مسؤولية لا يدفعها عنهم أن الله يحفظ كتابه ..

وان في هذا لبلاغا لقوم عابدين .

تبلغه قيمة الحجارة الأثرية وتماثيل الفراعين والمتفرعنين ؟ أما المسؤول

عن حماية الكتب التراثية فهو بالدرجة الأولى مجامعنا الاسلامية لا سيما في

الأقطار العربية التي توسعت التجارة فيها في هذه الكتب وما أعظم تمنينا أن

ينعقد لهذا الغرض مؤتمر يتوصل الى وضع حد لهذه الفوضى ولهذا العبث الانتهازي الخطير .

هذا وتبقى كلمة وددت لو لم يأت اليوم الذي يتحتم فيه قولها وأنا من

الأحياء تلك أن شهوة الربح التي أعمت فريقا من الناس عن مراقبة الله

في تراث الاسلام صارت من الفجور بحيث جرأتهم على كتاب الله ، فانتقل اليه عبثهم يفعلون به في دار الاسلام

قال لبيد بن ربيعة لما بلغ ١٢٠ سنة

وحضرته الوفاة :

تمنى ابتأي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فقوما فقولوا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعرا

وقولا هو المرء الذي لا صديقه أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

إلى سنة ثم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

صديق  
وفي

# الصَّحْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

بَيْنَ

## الواقع .. والأُمَل

للاستاذ / محمود بيومي

يدور اليوم جدل كبير حول مفهوم الصحوة الإسلامية .. هل هي يقظة إسلامية حقيقية ... أم هي مجرد شعارات نرفعها بعد أن انفرط عقد الخلافة الإسلامية ... كصيغة بديلة أو وسيلة جديدة يمكن أن تحقق الوحدة الإسلامية المرجوة ... وهل استطاع المسلمون استثمار معالم هذه الصحوة لتحقيق مآربهم في اتخاذ المنهج الإسلامي الصحيح لبناء دولة إسلامية تقوم على القرآن الكريم والسنة النبوية ... أم أن هذه الصحوة مازالت في المهد !!

والحقيقة أن محاولة تقييم الصحوة الإسلامية ... تتطلب منا أن ننقد أنفسنا نقدا ذاتيا ولا نسدل الستار على المعوقات التي تعترض مسيرة هذه الصحوة ... وأهم هذه المعوقات هي تلك النحل والمنظمات المعادية للإسلام والمسلمين والتي تعمل جاهدة على إرباك الفكر الإسلامي وتعويق خطواته وإرجاء صحوته .



## أعداء الصحوة الاسلامية

إن أعداء الصحوة الاسلامية يتمثلون في الصهيونية العالمية والمنظمات التنصيرية والشيوعية والعلمانية العالمية والقاديانية وغيرها من النحل الضالة المضللة .... فإذا استطعنا أن نصفى هذه المخططات أو نتصدى لها ... وأن ننزع الفتيل من هذه الشباك الخمس نكون قد حاولنا تضيق الخناق المحكم حول الساحة الاسلامية وحصنا أنفسنا ضد أعداء هذه الصحوة .

## تنقية المفاهيم الاسلامية

كما ان بعض النحل الضالة ... تحارب الاسلام باسم الاسلام لانها تخفى جوهر اهدافها وتعمل من أجل تخريب وهدم العقيدة الاسلامية ... ومن هذه النحل ... الجماعة القاديانية التي تطلق على نفسها اسم « الأحمدية » حيث استطاعت أن تتسرب الى المجتمعات الاسلامية لتنتشر سمومها بين المسلمين .

وهذا يؤكد دور التنقية ونشر الوعي الاسلامي في هذه المجتمعات .. لتعرية حقيقة هذه الدعوات الضالة ... ولقد حقق المسلمون نجاحا في بعض المجتمعات مثل فنزويلا ... حيث قام المركز الاسلامي في « كاراتاس » بدوره في هذا المجال حتى تم القضاء نهائيا على القاديانية في فنزويلا ... كما حصل المسلمون في « مورشيوس » على حكم قضائي بطرد اتباع هذه النحلة من أحد المساجد هناك ... كما اجمعت المؤسسات الاسلامية على اعتبار اتباع هذه النحلة ... خارجين على الاسلام وأدت دورا طيبا في كشف مخططاتهم حتى لا يقع المسلمون فريسة في براثن القاديانية .

وإنقاذ المجتمع الاسلامي من هذه الاباطيل ووجوب تنقية الفكر الاسلامي من المغالطات والمفاهيم الخاطئة التي تنخر في جسد الأمة الاسلامية يتضح لنا من قوله تعالى : « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » - العنكبوت الآية ٢ - ٣ .

## العودة الى الحل الاسلامي

ونحن في مجال النقد الذاتي لأنفسنا ... لا بد أن نؤكد أن هناك عوامل كثيرة قد حجبت الرؤية في الواقع الاسلامي ... منها مناهج التربية في ديار المسلمين ... التي أدت -

بمفاهيمها الغربية عن الاسلام - إلى عدم وجود رؤية محددة للشباب وانعدام القدوة الحسنة امامهم ... فخرجت الأجيال تحاكي الغرب في جميع مجالاته ... يضاف الى هذا دخول العالم الاسلامي في محاور سياسية مختلفة لا تخدم فكرة الوحدة الاسلامية ... فإذا ما برزت اليوم معالم الصحة الاسلامية لتنبه الأذهان إلى ضرورة الخلاص من كل هذه المعاناة ... وتوجه الضمائر إلى وجوب العودة إلى الحل الاسلامي لكل مشكلات الحياة واتخاذ القرآن الكريم دستوراً للمسلمين ... يجب ان تجد هذه الصحة الاسلامية المناخ المتاح لها .

### حصار الصحة !!

إن الصحة الاسلامية .. تحاصرها مشكلات العالم الاسلامي ... وتحاول خلافتنا أن تهلكها أو ترهقها بأسباب الفرقة ... لا أن تدفعها كي تجوب كل ديار المسلمين ... ورغم وعورة الطريق وأخطار الصهيونية والصليبية والحروب الدائرة بين المسلمين والمسلمين ... أو بينهم وبين أعدائهم ممن يعملون على انهيار الحزام الأمني للأمة الاسلامية ... نرى الصحة الاسلامية تخوض معارك هنا وهناك لإثبات الذات والحفاظ على العقيدة الاسلامية ..

### صحة الثقافة الاسلامية

إن الصحة الاسلامية - بمفهومها الواسع - تعنى صحة الثقافة والحضارة الاسلامية وبعثها من جديد في كافة مجالات الحياة ... ليصحو العقل المسلم لمواجهة كل المحاولات التي تبذل للنيل من العقيدة الاسلامية ... وتعنى صحة الضمير في قلب كل مسلم ليطبق شرع الله في الارض ... وإرساء قواعد العدل الاسلامي ... فالصحة تعنى البعث وإحياء كل مفاهيم العقيدة الاسلامية السمحة في كافة المجتمعات الاسلامية سواء أكانت أغلبية أم أقلية .

### السلبيات والمتناقضات

إن إطلالة الصحة الاسلامية من جديد على الوطن الاسلامي - الذي طغت عليه الأفكار المادية - تسعى إلى تخليصه من السلبيات والمتناقضات ومن الخصومة النفسية بين الاسلام كعقيدة وشريعة ومنهاج للحياة وبين المسلمين كأمم وشعوب .

فالأمر المؤكد أنه لاصلاح لأمر الأمة الاسلامية - في حاضرها ومستقبلها - الا بما صلح به أولها ... ولا يكون هذا الصلاح أو الإصلاح إلا بتطبيق الدستور الرباني الذي أنزله الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ... وهو القرآن الكريم ... لأن الفكر الانساني وحده مهما بلغ من ثقافة ورجاحة عقل ... لا يستطيع ان يحقق الإصلاح المأمول ... فالله تبارك وتعالى خالق الانسان ... لم يتركه لعقله ولا لفكره البشري ... وانما أنزل الكتب السماوية وفي ختامها القرآن الكريم ..

فالصحة الاسلامية ليست شعارا ترفعه لنزهو به كما نزهو بأمجادنا الاسلامية السالفة ... وليست كلاما يطلق ولا ألفاظا تنمق ولا مقالات تدبج ولا صيحات تطلق هنا وهناك بحناجر غليظة ... إنما الصحة الاسلامية تنبيه للأمة الاسلامية أن تنفض عن كاهلها كابوس الانغلاق والتقوقع ... لتؤدي دورها المنوط بها الذي اختاره الله لها .

### الانطلاق إلى جميع الآفاق

الصحة الاسلامية - إذن - حقيقة موجودة لا ينكرها أحد ... والمطلوب هو دفعها إلى الأمام والمحافظة عليها والعمل على تنميتها وتقويتها . وأن نفتح امامها طريق الانطلاق إلى جميع الآفاق ... لتحقيق غاياتها .. وتخرق هذا الجدار الذي وضعه أعداء الاسلام في سبيلها كي يوقف زحفها ... لأن أعداء الأمة الاسلامية لا يريدون لهذه الأمة أن تصحو ... بل تظل في سباتها ... تنقل ثقافتهم كما تنقل مخترعاتهم ... ولا بد أن نخلصها من كل الشوائب التي تعلق بها ... دون أن نغلفها بأي لون سياسي او مذهبي او طائفي او إقليمي ... لأنها تستمد تعاليمها وتتضح معالمها من الاسلام باعتباره دينا عالميا لا يعرف وطننا ولا حدودا سياسية ..

### بليون مسلم

لقد التقيت بالعديد من المسؤولين عن الدعوة الاسلامية في العالم ... وتحدثت معهم عن معالم الصحة الاسلامية ... ومنهم وزراء للشئون الدينية .. وجاءت آراؤهم لتؤكد اننا نعيش اليوم صحة حقيقية لو أحسن استثمارها لصالح الاسلام والمسلمين ... ورأي بعضهم أننا نعيش اليوم في ظل « تنبيه اسلامي » ... وأن بليون مسلم في العالم اليوم قادرون على دفع عجلة الصحة أو اليقظة الاسلامية إلى الأمام لتحقيق وحدتهم المرجوة ... لأن وجود هذه الملايين المسلمة ... يمكن ان يحدث تغييرا وتحولا وتصحيحا لكثير من المفاهيم الخاطئة عن الاسلام والمسلمين في العالم .

---

## ○ بليون مسلم في العالم قادرون على تنمية الصحوة .

---

## ○ لا يمكن أن تكون هناك صحوة دون وعي اسلامي

---

بل إن الصحوة الاسلامية بكل مقوماتها ... وهي تملك ارضا اسلامية شاسعة وشعبا مسلما ينتشر في كل بقاع الدنيا ... يمكن أن تشق لنفسها طريقا وتكسب في كل يوم مؤيدين لها ممن هداهم الله إلى الاسلام ... وتنفذ كل الافتراءات الكاذبة والحملات الظلمة التي تشن على الاسلام والمسلمين في وسائل الاعلام المعادية ..

وبالرغم من تهافت هذه الحملات المعادية الشرسة ... وتراخي وسائل الاعلام في العالم الاسلامي عن التصدي لها .. فإن الاسلام بسهولة تعاليمه وقوته الذاتية قد استطاع أن يجذب كبار المفكرين في العالم الغربي لاعتناق الاسلام ... مما هز دوائر الاستشراق والتبشير في مختلف بلاد الغرب .

### لا صحوة بلا وعي

إن الصحوة أو اليقظة الاسلامية المعاصرة ... تؤكد ان الأمة الاسلامية في حالة طيبة من الوعي ... فلا يمكن ان تكون هناك صحوة بلا وعي بحقائق الاسلام ... وأن الأمة الاسلامية بعد ان جربت جميع الحلول من غربية رأسمالية الى شيوعية ماركسية أو علمانية قد وجدت أن الحل الوحيد لكل مشكلاتها لا يكون إلا بالعودة إلى الحل الاسلامي ..

فصحتنا جاءت بعد تجريب ... واستقر في يقين هذه الأمة ان جميع النظريات الوضعية ... هي نظريات ثبت بالتجريب فشلها ... بعد أن أحدثت ما أحدثت من تخريب في بنيان المجتمع الاسلامي ... وأن تصحيح المسار لا يكون إلا من خلال الاسلام ... والاسلام وحده ... وهكذا هوت كل الحلول العلمانية في حفرة المنهج المرفوض ... بعد أن ظلت زمنا تطفو في واقعنا كمنهج مفروض !!

### الرأي العام الاسلامي

إن اول نجاح حققته الصحوة الاسلامية ... هو تكوين الرأي العام الاسلامي ... الذي يدافع عن حقوق الأقليات المسلمة ... ولولا الصحوة الاسلامية ما نالت هذه الأقليات حقوقها المشروعة في إقامة شعائر دينها وانشاء مؤسساتها الاسلامية .. فإن الدول التي تضطهد المسلمين سرعان ما تتراجع عن الاستمرار في هذا الاضطهاد .. بعد ان تلمس الغضبة التي

يجمع عليها كافة المسلمين في كل أنحاء العالم ... فالرأي العام الاسلامي أصبح قوة مؤثرة في اتخاذ القرار السياسي .. وهذه حقيقة لا ينكرها أحد ... مهما أعلنت الدول التي تعيش في نطاقها اقلية مسلمة ... انها تؤمن بحقوق الانسان ... أو تنص دساتيرها على حرية العقيدة .. لأن الصحوۃ الاسلامية هي التي تحرس هؤلاء المسلمين ..

كما أن المراكز الاسلامية ومئات المساجد المنتشرة في العالم الغربي ... ماهي الا دلائل على صحوۃ المسلمين ويقظتهم التي دفعت الحكومات الغربية أن تقرر تدريس الدين الاسلامي في مدارسها إذا وجد بها طلبة مسلمون ولو كان طالبا واحدا ! وإقبال الغرب على التعرف على الاسلام .. ماهو الا ثمرة من ثمار الصحوۃ الاسلامية ... ليحق فينا قول الله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون » - آل عمران الآية / ١١٠ .

فالذين اعتنقوا الاسلام من الغربيين ... اعتنقوه بعد أن عرفوا كيف كان العدل الاسلامي يطبق على اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يطبق على غيرهم من الناس ... وكيف كان الرسول يبيت الليالي لا يجد طعاما ثم يؤثر غيره من الفقراء ... وأن الاسلام يدعو للتي هي أقوم .

فالصحوۃ الاسلامية واقع معاش ... ولها دعائها ولها اهدافها ... نبتت من بيئتنا الاسلامية وانبثقت من قيمنا ومبادئنا لتعبر عنها ... وتعبّر بنا من مرحلة التبعية ... الى مرحلة الاصالۃ ومن التخطيط إلى التخطيط ... ومن التفريق والتعزق الى التوحيد والوحدة الاسلامية الصحيحة .



# المسئولية والضمير

○ أترانا في حاجة الى قانون يردعنا عن أشياء هي بكل المقاييس ضارة ومؤذية ؟

ضارة بنا كأفراد ، وضارة بنما كمجتمعات .. ضارة بنا كمسلمين ، وضارة بنا كبشر . عجيب شأن الانسان ، كيف يغمض عينيه عن أضرار مهلكة ، ويسعى بنفسه الى ما فيه اذاه ، ومرضه ، وعلته . وقد ميزه الله بالعقل ، وأرسل اليه الرسل مبشرين ومنذرين . ورسولنا يقول : لا ضرر ولا ضرار .

○ وإذا جاز لبعض الظالمين والعابثين ان يلحقوا ضررا بغيرهم ، فكيف يجوز ان يلحق الانسان ضررا بنفسه .

وإذا أصدر من يستشعر المسئولية ، ويلمس الأخطار والأضرار التي تلحق بالناس عن قرب قرارا يحرم على الناس ، أو يمنع عن الناس ، أو يضيق عليهم الخناق حتى لا يلحقوا اضرارا بأنفسهم . ثاروا وقالوا ان ذلك مصادرة للحريات ، وان هناك ألف وسيلة ووسيلة للتحايل على القرار .

والكل يعلم ان التدخين مضر بالصحة ، وقالوا انه من ضمن أسباب السرطان ، ثم هو فوق أضراره الصحية ، اهدار للمال ، ومفسدة للشباب .

فكان ينبغي ان يقابل قرار وزارة الصحة الكويتية بوضع قيود مشددة على حرية التدخين كان ينبغي ان يقابل القرار بالترحيب ، لا بالرفض والسخرية .

○ ونقطة أخرى .. غريب ان نحتاج فيها الى قرار وديننا دين الطهر والنظافة ، دين وضع طهر البدن ، والثياب ، والمكان ، شرط صحة في الصلاة ، دين يأمر بالغسل الواجب ، والمسنون ، والوضوء على الوضوء ، واماطه الأذى عن الطريق .

إذا كان هذا هو ديننا ، فكان ينبغي ان يتولد فينا ضمير ينهانا عن

ارتكاب ما يسيء اليينا والى غيرنا ، ولكن يبدو انه لم يعد يفيد الا القانون والعقوبات الرادعة ، ، ولذا صدر مرسوم بقانون - في دولة الكويت - يقضي بحظر بعض الافعال المضرة بالنظافة العامة والمزروعات ، وقد تضمن هذا :

القانون « ان اي مخالفة من المخالفات الآتية ستصل غرامتها من ٥ - ٢٠٠ د.ك » مثل :

- أ - مخالفة القاء القمامة والأوراق والمحارم وعلب وأعقاب السجائر اوا لمخلفات أيا كانت على الأرصفة وفي الشوارع والطرق والميادين والساحات والمواقف والحدائق العامة .
- ب - مخالفة البصق او التبول او التغوط في الأماكن المشار اليها اعلاه .
- ج - مخالفة إتلاف المزروعات والنباتات والأشجار وقطف الثمار في الشوارع والميادين والحدائق العامة واقتلاع الأشجار والنباتات البرية أينما وجدت في الأراضي العامة .

○ ونقطة ثالثة ..

أرأيت أخي ان في أيدي المسؤولين ان يحملوا الناس حملا على ما فيه صالحهم ، وأن يمنعوهم عما فيه ضررهم ، وان رفض البعض ذلك .. أرأيت أخي ان السلطان يستطيع ان ينصردين الله ، وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ..

لذا نأمل ان يتخذ حكامنا من القرارات ما يعيد تعاليم الاسلام الى واقعنا في شتى مناحي الحياة السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

أرأيت - مثلا - لو صدر قرار يأمر بان تستر المرأة عورتها في الطريق كما أمر الله ، فهل كنت ترى امرأة متبرجة ؟! ولو صدر قرار يحرم التعامل بالربا وأكل أموال الناس بالباطل .. فهل كنت ترى أكلا من حرام ؟ وهكذا ..

دعأؤنا ان يوفق الله المخلصين من أبناء هذه الأمة الى العمل بشرع الله .

اللهم أمين

# التحريف في أعضاء الإنسان

أ. د/ محمد فوزي فيض الله

بحث قيم قدمه الأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله - أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الكويت إلى ندوة وزارة الصحة الكويتية التي عقدت مؤخراً تحت عنوان « الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية » ويطيب لـ « الوعي الإسلامي » أن تنشر على قرائها هذا البحث القيم لما له من فائدة عظيمة ، وما يحمل من إجابات على استفسارات تشغل بال المسلم المعاصر .. وكعادة أستاذنا في كتابته يقسم البحث إلى نقاط هي :

وتكريم الإنسان ، بأنه سبحانه خلقه بيديه ، فأحسن خلقه ، وشق له سمعه وبصره ، وفضله على سائر المخلوقات : بالعقل ، والعلم ، والنطق ، والقدرة على الإبداع ؛ بما

١ - قال الله تعالى في كتابه العزيز :  
( ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ) الإسراء/ ٧٠ .



زوده به من الاستعدادات التي أودعها في فطرته ؛ وأسجد له ملائكته ، وسخر له ما في الكون ، واستخلفه في الأرض ، لنشر دينه ، وبث شرعه ، وإنفاذ حكمه ..

٢ - وقد ابتنى على هذا التكريم ، وجوب الحفاظ على بقاء هذا النوع ، بأسلوب شريف نظيف ، ومنع الوسائل التي تؤذيه ؛ أو تضعفه ، أو تقطعه ، أو تميته ، إلا بحق : فلا يجوز قتله ، لقوله تعالى : ( ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا ) النساء/ ٢٩ فنهى عن قتل الإنسان نفسه ، وعن قتل الناس بعضهم بعضًا ، وعما يؤدي إلى القتل والهلاك : كتناول المخدرات ، واستعمال السموم الضارة بالجسم ، والمجازفة فيما يخشى منه الهلاك .

ففي حديث « عمرو بن العاص ، أنه لما بعث في غزوة ذات السلاسل قال : احتملت في ليلة باردة شديدة البرد ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، فلما قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكروا ذلك له ؛ فقال : يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فقلت : ذكرت قول الله تعالى : ( ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا ) النساء/ ٢٩ فتيممت ثم صليت ؛ فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقل شيئًا » رواه أحمد وأبو داود .

فعموم الآية حجة صحيحة ، تمسك بها عمرو بن العاص - رضي الله عنه - في اجتناب ما يهلك ، مع أنه

واجب شرعي ، لأن حفظ النفس مقدم على واجب الشرع .

٣ - ولا يجوز قتل النفس المؤمنة عمداً ، لعصمتها بالاسلام ، وبالمقام في ديار المسلمين ، إلا فيما نص عليه الشرع :

قال تعالى : ( ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها .. ) النساء/ ٩٣ .

وقال : ( ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ) الفرقان/ ٦٨ . وربما سمي ذلك كفراً ، كما في قوله - عليه الصلاة والسلام - في خطبته في حجة الوداع : « لا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه البخاري .

وفي الصحيح عن أنس بن مالك ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : أكبر الكبائر : الإشراف بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين » رواه البخاري .

ولم يستثن الشارع من ذلك إلا اثنين :

- القتل خطأ ؛ وأوجب فيه الكفارة حقا لله ؛ والدية حقا للعبد .

- القتل بحق ، وهذا في حديث « عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يحل دم امرئ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والمارق من الدين ، التارك للجماعة » رواه البخاري .

- ولا يجوز الاعتداء على الإنسان باطلاق حتى في حال القتال المشروع ، قال تعالى : ( وقاتلوا في سبيل الله

الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) البقرة/ ١٩٠ أي قاتلوا في سبيل الله ، ولا تعتدوا في قتالكم للكفار ، واجتنبوا المثلة ، وقتل النساء ، والصبيان ، والشيوخ العجز ، وأصحاب الصوامع ، وقاتلوا من يقاتلكم . ففي حديث بريدة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : « أغزوا في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ؛ أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ؛ ولا تقتلوا الوليد ، ولا أصحاب الصوامع » رواه مسلم .

وإذا كان هذا هو هدي الاسلام في الحرب المشروعة فما الظن بهديه في السلم ، وفي بلاد الاسلام ، وفيما بين المسلمين ؟

ويقول أهل العربية : إن حذف المتعلق أو المفعول ، في قوله : « ولا تعتدوا » مؤذن بعموم النهي عن الاعتداء بإطلاق ، أي لا تعتدوا على أحد ؛ وما الاعتداء إلا مجاوزة ما ينبغي الاقتصار عليه ؛ سواء أكان في النفس أم كان في غيرها ؛ كما في قتل الحيوان ، وتحريق الأشجار ، لغیر مصلحة ؛ وسواء أقل العدوان أم كثر .

ويشتد الإثم في الاعتداء على المسلم ، فضلا عن الذمي الكافر بل لا يجوز إيذاء المسلم بقول ولا فعل ولا نظر لأن « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » متفق عليه و« لا يحل لمسلم أن ينظر إلى أخيه بنظر يؤذيه » رواه ابن المبارك مرسلًا و« لا يحل لمسلم أن يروع مسلما » رواه أحمد وأبو داود والطبراني . نصوص كثيرة من السنة تحرم إيذاء المسلم ،

فضلا عن اقتطاع الأعضاء ، هذا الذي نواجهه في هذا البحث . ٥ - ولا يحل التصرف في الانسان المكرم عند الله ، ببيعه أو بيع أي عضو منه حيا ولا ميتا ؛ ولا ينعقد ذلك البيع ، بل هو باطل ، يلزم نقضه ، ولا يقبل الاجازة ، ولا تسري عليه أحكام التقادم ؛ ولا يلزم بالقبض ولا بالشروط ؛ ولا يترتب عليه حكم من الأحكام التي تترتب على العقد الصحيح - كما يقول الكاساني .

ففي حديث «أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه . ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ، ولم يعطه أجره » رواه أحمد والبخاري .

وهذا الحديث الصحيح من الأحاديث القدسية - وإن رواه السيوطي مختصرا ، غير مسند إلى الله عز وجل . ( انظر الجامع الصغير بشرح المناوي ) .

والحديث يدل على تحريم بيع الحر ، وعظم ذنب هذا البائع ، المنتفع بثمنه ، على أي وجه كان الانتفاع ؛ لأن من باع الحركان غاصبا لعبد من عباد الله ، وليس لأحد غير الله سبيل عليه ؛ فالمغصوب منه ، وهو رب العالمين ، خصم للغاصب .

ولهذا لم يختلف الفقهاء في أن بيع الحر لا يجوز ؛ قال ابن المنذر : « وأجمعوا على أن بيع الحرباطل » .

٦ - والفقهاء يعللون عدم جواز بيع

بالغذاء باللبن أهم من كرامة الإنسان ، وحفظ الحياة على النفس الانسانية راجح على الاعتبارات المعنوية لأن هذه صفات الذات ، وتلك بها قوام الذات نفسها ؛ فلهذا أبيع هذا العقد ، لمكان الضرورة ؛ ومواقع الضرورة مستثناة في الشرع .

واعتبر الفقهاء عقد الرضاعة عقد إجارة ، وهو استئجار الموضع لتغذية الطفل بلبنها . ولما كان العقد وارداً على استهلاك العين ، وهي اللبن ؛ والإجارة - في الأصل - ترد على المنفعة لا العين ، فقد كان مقتضى القياس الفقهي عدم جوازها ، فلذا قرروا أن استهلاك العين ، وهي اللبن ؛ ليس مقصوداً ، بل هو تبع لخدمة الموضع للصبي - وكم من أمر لا يجوز أصالة ، ويجوز تبعاً ؟ فكذا لبن الموضع ، لا يجوز العقد عليه استقلالاً ، لأنه جزء الآدمي ، ويجوز تبعاً .

وهذا التكييف الفقهي استحسان ، دليله النص ، وهو قوله تعالى : ( فإن أرضعن لكم فاتهم أجورهن ) الطلاق/٦ .

#### ٨ - العلاج بأعضاء الآدمي الميت

ولما ذكرنا من كرامة الإنسان لم يستجز فقهاء الحنفية والجمهور - بوجه عام - الانتفاع بأجزاء الآدمي ، في العلاج وغيره ، سواء أكان حياً أم كان ميتاً ؛ وأجازوا التدوي بما سوى الإنسان من الحيوان ، ولو كان ميتاً ، مذكى أو غيره ، من عظم أو طرف ، وذلك للضرورة ، سوى الخنزير ،

الحر ، ولا بيع أعضائه ، بعدم ماليته ؛ إذ من شروط صحة عقد البيع - بالاجماع - أن يكون محله قابلاً للتعاقد ، وذلك بأن يكون : ما لا متقوماً مملوكاً جائز الانتفاع به ..

والآدمي في مجموعه ، لا يقع تحت اليد ، ولا يقبل التملك ولا التملك ، لأن محل الحقوق والعقود ، هو الأموال والأشياء ، والآدمي - كما يقول السرخسي - « خلق مالكا للمال ، وبين كونه مالا ، وبين كونه مالكا للمال ، منافاة »

فإن صرح الحنفية بأن أطراف الإنسان - كاليد والرجل والعين والأنف والأذن ونحوها - يسلك بها مسلك الأموال - كما يقول الكاساني (بدائع الصنائع) . فهذا لا يعني ماليتها ، ولا أنها أموال حقيقية ، بل أنها تضمن بالدية والمال ، في حال سقوط القصاص بسبب ما ؛ كما في حال الأذن ، أو الأمر بقطع اليد - مثلاً ، إن كان القاطع غير طيب . لأن الأمر بالقطع أورث شبهة ، والشبهة هنا ، لها حكم الحقيقة ؛ لكن يضمن دية اليد ، لأن عصمة دم المسلم قائمة مقام الحرمة ؛ وسقوط القصاص للشبهة لا يمنع وجوب المال للحرمة .

٧ - غير أن الفقهاء مع تقريرهم عدم قابلية الإنسان وأجزائه للتعاقد ، استثنوا لبن الظئر ( الموضع ) فهو وإن كان جزءاً من الموضع ، ولا يكون محلاً للعقد ، لكنهم أجازوا عقد الرضاعة ، الذي يرد على اللبن ذاته ، استثناءً واستحساناً للضرورة ، نظراً للطفل ، لأن حقه في الحياة وذلك

لنجاسته . الفتاوى الهندية (ط)  
الثالثة .

والضرورة في الاصطلاح  
الاصولي : نازلة لا يمكن التغلب عليها  
إلا بارتكاب محظور يباح لأجلها .  
ومع ذلك فقد قيد الحنفية الانتفاع  
بأجزاء الحيوان الميت . للعلاج :

★ - بأن يرى ذلك طبيب مسلم .

★ - وأن يتعين شفاؤه به .

★ - وأن لا يكون في المباحات ما يقوم  
مقامه . الدر المختار .

أما الشافعية فربما كان مذهبهم  
أوسع من غيرهم في الانتفاع بأجزاء  
الآدمي إذا كان ميتا ، فأجازوا  
للمضطر أكل لحمه ، وعلة الامام  
النووي - رحمه الله - بأن حرمة الحي  
أكد من حرمة الميت . (المجموع  
للنووي) . كما أن المفسدة المترتبة على  
أكل لحم الانسان ، دون المفسدة  
المترتبة على موته .

ونقل عن الشيرازي وجمهور  
الشافعية الجزم به .

ونقل عن الدارمي بين ما إذا كان  
الميت كافرا فيحل أكله ، وبين ما إذا  
كان مسلما ، ففيه وجهان .

ولو كان المضطر ذميا ، ووجد  
مسلمًا ميتا ، ففي حله عندهم  
وجهان : وذكر النووي أن القياس  
تحريمه عليه ، لشرفه . المجموع  
للنووي .

ويبدو أن ضرورة العلاج ، بنقل أجزاء  
الآدمي الميت إلى الحي ، هي  
كضرورة تناول لحم الميت ، بل هي  
أولى ؛ لأن تناول اللحم الميت إتلاف له  
لاستبقاء الحياة ، أما نقله إلى الحي

فهو ابقاء له ، مع استدامة الحياة  
للحي .

٩ - الانتفاع بأجزاء من الآدمي  
الحي :

أما الانتفاع بأجزاء الآدمي  
الحي : بأكملها للمضطر ، وكذا  
لضرورة العلاج - فيما بدأ - فقد طرح  
الشافعية فيه أربع صور :

الأولى : أن يكون المقتطع منه حلال  
الدم ، غير معصوم بإطلاق ، كالحربي  
والمرتد فهذان يجوز للمضطر قتلتهما  
وأكلهما بلا خلاف .

الثانية : أن يكون المقتطع منه  
معصوما في الأصل ، لكن طرأ حل دمه  
بمعصية جعل الشارع حذها القتل ،  
وهذا كالزاني المحصن والمحارب  
(وهو الباغي الخارج على الإمام  
العادل) وتارك الصلاة ؛ فقد ذكر  
النووي في قتلهم وأكلهم وجهين :  
أصحهما الجواز . قال : «لأننا إنما  
منعنا من قتل هؤلاء ، تفويضا إلى  
السلطان ، لئلا يفتات عليه ، وهذا  
العذر لا يوجب التحريم ، عند تحقق  
ضرورة المضطر» .

الثالثة : أن يكون المقتطع منه حل  
دمه بحق للقاطع عليه ، كحق  
القصاص لولي الدم على القاتل عمدا ؛  
فهذا الذي قرر النووي جواز قتله  
قصاصا ، وأكله سواء أحضر  
السلطان قتله أم لا ..

الرابعة : أن يكون المقتطع منه  
معصوما ، كالذمي والمعاهد  
والمستأمن فهؤلاء يحرم قتلهم للأكل ،  
بلا خلاف .

والآخر ، لبعض الشافعية ، أنه قال : لا يجوز ، لأنه إذا قطع عضواً منه كانت المخافة عليه أكثر .

ويبدو أنه إذا كان المقطوع عضواً يقطع بالهلاك باقتطاعه ، أو بما في معنى الهلاك بالاقططاع ، كالشلل ، لا ينبغي أن يجوز ، لأنه عندئذ كالانتحار ، وتعجل الموت وقد نهي عنه في حديث :

« من تردى من جبل فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم ، يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً : ومن تحسّى سما فقتل نفسه ، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم ، خالداً فيها أبداً : ومن قتل نفسه بحديدة ، فهو يتوجأ (يضرب) بها في بطنه ، في نار جهنم خالداً فيها أبداً » رواه الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي .

أما إذا كان المقطوع عضواً يقطع بعدم الهلاك باقتطاعه ، بالتجربة ، أو بعملية الطبيب الحاذق ، فينبغي أن يجوز الاقططاع ، كما في اقططاع اليد والاصبع والكلية ، ونحوها . ومن الواضح أن هذا الاقططاع مشروط :

- أ - بأن لا يغني عنه غيره .
- ب - وبأن لا يفضي الى الهلاك ونحوه .

١٢ - اقططاع عضو من الآدمي الحي ، لعلاج غيره :

نص الامام النووي على هذه المسألة ، وقرر :

١ - أنه لا يجوز أن يقططع الانسان لنفسه من معصوم غيره ، بخلاف .

٢ - وأنه « ليس للغير أن يقطع من »

١٠ - وإذا كانت ضرورة العلاج كضرورة الأكل ، فإنه ينبغي - في الظاهر - منع الاقططاع من أصحاب القسم الثاني الذين ذكرهم الإمام النووي ، وهم : الزاني المحصن ، والمحارب ، وتارك الصلاة : لأن حدهم قتلاً لحق الشرع واقططاع أجزاء من جسيمهم زيادة في الحق أو الحد ، لا تجوز في الشرع ، إلا أن يآذنوا بها .

وينحصر جواز الاقططاع في النوع الأول ، الحربي والمرتد ، لأنهما عاديَا أهل الاسلام : الأول باستحلاله الدماء والبلاد في ديارنا ؛ والآخر بخروجه عن جماعة الاسلام ، وصيرورته عدواً للمسلمين .

كما ينحصر جواز الاقططاع أيضاً في النوع الثالث : وهو القاتل العامد بشرط أن لا يؤدي الاقططاع الى التمثيل ، الذي نهى عنه الشرع ، لأن المشروع هو قتل المذكورين ، والشارع أمر بإحسان القتل بإطلاق حديث « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ... » رواه الامام احمد ومسلم . فإذا لم يؤد الاقططاع الى التمثيل والتعذيب ، كان جائزاً .

١١ - انتفاع المضطر بشيء يقططعه من بدنه :

قرر النووي في هذه المسألة وجهين : أحدهما : لأبي اسحاق ، وقد استجازه ، لأنه إحياء نفس بعضو ، فجاز ، كما يجوز أن يقطع عضواً إذا وقعت فيه الأكلة ، ( لعلها الغرغرينا ) وذلك لإحياء نفسه .

أعضائه شيئاً ليدفعه الى المضطر ، بلا خلاف ؛ صرح به إمام الحرمين والأصحاب » (المجموع) .

كما نص الحنفية على أنه « لا يأكل المضطر طعام مضطر آخر ، ولا شيئاً من بدنه » الاشباه والنظائر لابن نجيم وعلوه بأن الضرر لا يزال بمثله .

### ١٣ - إباحة الحي اقتطاع عضو منه لمعالجة غيره به :

هذه صورة أثيرة ، من صور الإيثار على النفس ، والإحسان المرغب فيه ؛ ومن مشمولات قول الله تعالى : ( ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعاً ) المائدة/ ٣٢ ولا مرغوب فيه أعظم أجراً من هذا .

غير أنه يؤخذ من ظاهر نصوص الحنفية ان الاقتطاع لعلاج المقتطع منه جائز ، لا لأكل المضطر ؛ فقد نصوا على أنه لو قال رجل لآخر : اقطع يدي ، فقطعها : « فإن كان (القطع) بعلاج - كما إذا وقعت في يده أكلة - فلا بأس به ؛ وإن كان من غير علاج لا يحل » (رد المحتار على الدر المختار) .

ويقول ابن عابدين : « إن قال له آخر : اقطع يدي ، وكلها ، لا يحل ؛ لأن لحم الانسان لا يباح في الاضطرار ، لكرامته » . (رد المحتار على الدر المختار) .

١٤ - فبناء على هذا لا يبيح الحنفية لحم الانسان للأكل عند الاضطرار ، مطلقاً ، لا لنفسه ، ولا لغيره ، وذلك لكرامته .

وكذلك لا يجوز عندهم قطع اي جزء من أجزائه ، لغير العلاج ، ولا تعليل لهذا إلا ما علل به الاول ، وهو الكرامة .

أما اقتطاع جزء منه لعلاج هو ، فهذا جائز عندهم ، للضرورة كما في النص الأول المنقول عنهم ، وظاهرة أنه لا يجوز القطع منه لعلاج غيره ، فكأن علته انتفاء الضرورة ، وهي هنا : خوف الهلاك والتلف ، بل الخوف منه هلاك المقتطع منه . لكن ، هل يمكن أن يقال : إن الحنفية أجازوا الاقتطاع للعلاج ، فهذا هو المبدأ ، وإن كان لعلاج نفس المقتطع منه ، وخوف هلاكه ، غير أن خوف هلاك غيره ، كخوف هلاك نفسه ، بجامع وصف الإحياء في كل ؟

والإحياء مطلب مؤكد شرعاً ، مرغوب فيه بالآية السابقة ! وقد نص الحنفية وغيرهم ، على أن من وجد إنساناً مشرفاً على الهلاك غرقاً ، وهو قادر على إنقاذه ، فلم يفعل ، حتى مات ، فإنه يأثم بذلك ، بل قال بعض الحنبلية إنه تلزمه ديته .

وإذا ، فما المانع من جواز الاقتطاع من الانسان لعلاج غيره ، إذا كان بإذنه ، بهبته في الحياة ، أو وصيته بعد الوفاة ، ونحوهما من التمليكات ، بغير عوض ، بالشروط التي سنذكرها ؟

فإن قيل : إن الحنفية نصوا على أن لحم الانسان لا يباح في حال الاضطرار لكرامته ، كما تقدم !

يشعر بالإهانة» - كما يقول الكاساني - «بدائع الصنائع» والادمي بجميع أجزائه محترم مكرم وليس من الكرامة والاحترام ابتذاله بالبيع والشراء (بدائع الصنائع)

○ - أن لا يؤدي التبرع بشيء من الأعضاء إلى هلاك المتبرع أو تعطيله عن واجباته الحيوية والدينية .

○ - أن يكون الإذن بالاقتطاع صادرا من الآذن به في حياته ، أو من ورثته بعد وفاته .

○ - أن لا يترتب على الإذن بعد الوفاة تمثيل بالميت لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن المثلة وقال : «إنكم ستجدون مثلة لم أمر بها» (رواه أحمد والبخاري)

○ - أن يكون تنفيذ الاقتطاع بعد تحقق الوفاة ، إذا كان العضو المقتطع يؤدي حتما إلى الوفاة ، كاستئصال القلب أو الرئة ، وذلك لكيلا يفضي إلى تعجل قتل إنسان فيه حياة مستقرة ، وهي إمكان العيش ، بتفسير الفقهاء .

وليس لمجرد قرب الوفاة - كالمحكوم عليه نهائيا بالأعدام - أثر في حل الاقتطاع : بل هو حينئذ كالانتحار إن كان بإذنه ، وقتل للنفس بغير حق ، إن كان بغير إذنه ، وكلاهما حرام والآخر يستوجب الضمان عند الفقهاء .

فقد يمكن الجواب : بأنهم نصوا على عدم جواز إباحته بالأكل لإتلاف وفي الإتلاف إهدار لكرامته ، أما الاقتطاع لعلاج الآخرين فليس فيه إتلاف . لأجزاء الإنسان ، ولا إهدار لكرامته ، ليكون ممنوعا ، بل هو إنقاذ لحياتهم ، واستبقاء لذلك الجزء المقتطع ، ببقاء ذلك الإنسان المعالج به ، وليس في هذا إهانة ، بل هو إغاثة ، وإحياء وإعانة ، وعمومات الشرع وإطلاقاته لا تأبي ذلك ، بل تحت عليه ، وتندب إليه .

١٥ - ومع ذلك ، فينبغي أن يكون الاقتطاع مقيدا بهذه الشروط التالية :

○ - أن يكون بإذن مطلق من المقتطع منه ، فلو كان بغير إذنه : حرم ، فإن ترتب عليه هلاك النفس - مثلا - أو تلف عضو ، كان المقتطع ضامنا ، وإن كان عامدا وجب فيه القصاص .

○ - أن يكون المقتطع منه الذي أذن ، مكلفا مختارا غير مكره ، وهو من أهل التصرف ، لأنه بالآذن بالاقتطاع إنما يتصرف في خالص نفسه ، وهو يملك التصرف فيها بما لا يخالف الشرع .

○ - أن يكون الآذن بالاقتطاع متبرعا به ، لأن الإجماع على أنه لا يجوز بيع الأدمي ولا بيع أجزائه «احترما له ، والابتذال بالبيع

○ - وأن يكون الاقتطاع لإنقاذ الغير ، بحيث لا يغني عنه سواء ، من أعضاء أي حيوان ، أو أي عضو صناعي ، وذلك لتحقيق الضرورة ، لأن الأصل تحريم ذلك - كما تقدم - .

١٦ - شراء أعضاء الإنسان  
قد ذكرنا أن الإنسان الحر ليس محلاً للبيع ، وأن بيعه أو بيع بعض أجزائه غير منعقد بالإجماع .

غير أنه إذا اضطر المريض ، إلى صلة عضو من غيره بجسمه ، ولم يجد له من يتبرع بذلك العضو ، وليس له بديل صناعي ، جاز له الشراء ، بالشروط المتقدمة في الاقتطاع من الأحياء وذلك للضرورة ولا إثم عليه ، وإنما الإثم على البائع .

وفي هذا ونحوه يقول الله تعالى :  
(وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) الانعام ١١٩

وفي القروع ما يشير إلى جواز الشراء ، مع حرمة البيع فقد نص الحنبلية على أن بيع المصحف حرام ولو كان في تسديد دين .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - «لأنعلم في بيع المصحف رخصة» . وقال عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما «وددت أن الأيدي تقطع في بيعه» وقال الحنبلية في تعليل ذلك : لأن تعظيمه واجب وفي بيعه ابتذال له ، وترك لتعظيمه .

أما شراء المصحف فقد نصوا على أنه لا يكره لأن الشراء بمثابة استئفاذ له كشراء الأسير من المحاربين .

والحمد لله أولاً وآخراً  
وصلّى الله على خير خلقه ، سيدنا محمد وآله وصحبه .







# ميلاد جديد

تَحْنِيزُ بَيْتِ رَبِّكَ إِلَهُكَ الْحَمْدُ

للاستاذ / محمد لبيب البوهي

رحلة الحج هي الرحلة الوحيدة في الحياة الدنيا التي تحمل إلى صاحبها روح الجنة ويستروح في حياته بنسيمها ومباهجها ... وهو ما يزال انسانا يمشى على الارض ... فما اعظم وأجمل الحياة أياما في رحاب الله ... حيث يعيش المرء أيامه تلك في ذكريات عطرة وفي جو المناخ الذي عاش فيه رسول الله واصحابه ، والبقاع التي نزل فيها الوحي الأمين برسالة الحق المبين ... إن لكل ذرة من هذه البقاع عطر ومناخ وتاريخ وجرعات نورانية روحانية مما يلزم المرء من بعد عودته الى نهاية أيامه وتظل بركاتها معه في قبره ، ويستنعم ببركاتهما في برزخه ويلازمه ثوابها إلى يوم يبعث الخلق لرب العالمين .

عند الاطفال ... بل كان كثير من الكبار  
من أهل القرى يجلسون بين يديه فيما  
بين مواعيد الصلاة يسألونه ويفتيهم

★★★

وكانت أعظم هذه المباهج اجتماع  
سيدنا بالذين قرروا حج بيت الله  
الحرام يسألونه ويستفتونه ، وكان في  
كل قرية مثل هذا المفتي وفي كثير من  
الأحيان لم يكن على علم كثير ... ولكنه  
كان قد حفظ تماما هذا القليل الذي  
يسألونه عنه من أصول الحج  
وواجباته وأركانه ، وكل ما يتصل  
بذلك .. فيجلسون اليه ليستمعوا إلى  
كل شيء من هذا القبيل من شئون  
الحج من الألف إلى الياء ... ابتداء  
من تحضير النية ... وأعداد العدة  
وابراء الذمة - وأعداد ملابس  
الاحرام والتطهر ... إلى ركوب  
الجمال - والتلبية في كل مكان -  
إلى .. إلى ... إلى أن يعودوا فنجلس  
إليهم ونحن صغار في حب وتقدير  
وتكريم فقد ذاقوا حلاوة الروح  
وعرفوا ما لم نكن نعرف وما كنا  
نتشوق الى معرفته .

ان هؤلاء قد ذاقوا وعرفوا - والمثل  
يقول من ذاق عرف فكنا نتمنى مثلهم  
ان نذوق وان نعرف .. كانت وجوههم  
تنضج نورا بعد العودة ويعيشون  
ايامهم في ذكريات حلوة ومباهج ما  
شاهدوا وعملوا واستحضار الذاكرة  
لصور حياتهم هناك في ارض النور ،  
وبقدر ما في هذه الذكريات من سعادة

ذكريات استميحك عذرا في ان  
أقص عليك بعضا منها ، فمنذ سنوات  
ليست بعيدة في عمر الزمن وهي  
بالتحديد في العشرينيات من هذا  
القرن وكانت ظروف الحياة تختلف  
كثيرا ... أو قليلا عما عليه الامور الآن  
كانت هناك مودات وتراحم وانوار  
محبة اطفأ التمزق الكثير منها ...

ولكن قد يكون من الخير ان نعود إلى  
بعضها .. فإن الذكرى تنفع  
المؤمنين ... في سنوات الطفولة في هذا  
العهد كنا ندرس كتاب الله ونحفظ  
بعضه فيما كان يسمى - بالكتاتيب -  
وكان في كل قرية مهما صغرت كتاب -  
( بضم الكاف والتاء المشددة ) - وفي  
جوار كل مسجد أو زاوية كان هناك  
كتاب يجلس فيه معلم واحد ... شيخ  
وقور كنا نناديه بسيدنا - وكنا نحفظ  
بغير فهم كثير ... ولكن عندما تقدمت  
بنا السن اخذنا نستعيد ما حفظنا  
ونفهم بل ونستوحي مما حفظناه ما  
نخطب به وندعو ونكتب ... ان  
التعليم في الصغر كالنقش كما يقال  
على الحجر ... فما زالت تعيش بيننا  
كتابات سجلها الأقدمون منذ مئات  
القرون ... وحبذا لو يدرك الجميع ذلك  
ويلقنوا الصغار ما يتذكرونه كبارا  
عندما تنضج الافهام ... هكذا كان  
شأننا في طفولتنا مع سيدنا . وكنا  
نوقره ونحبه ونجلس بين يديه متأدبين  
في رحاب هيئته ... ولم يكن جهده يقف

صادقة ، فلو مات الانسان على نية طيبة فقد يرجى له القبول ، وفضل الله كبير ، فقد حفظنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأعمال بالنيات .. وقد تكون النية خيرا من العمل فلو سافرت مثلا الى بلد بعيد أحمل صدقات لقريب او فقير فوجدته قد مات فلن يضيع الثواب وقد يزداد بسبب احتمال المشقات .

ظل الشوق إلى حج بيت الله قائما في أعماق النفس ، وكنا ونحن صغار نرسم الكعبة على اوراق الكراسات ونجلس الى جوار سيدنا في الكتاب فرحين سعادة في كل حفل لتكريم العائدين من بيت الله .

ومرت السنوات كما أسلفت - وحان الميعاد .

وكل شيء بقدر وأوان .. وكانت أيام المحمل قد مضت مع الزمن وصار امر الجمل والسفر على الجمال تاريخا ... ثم تطورت الأمور وجاءت الطائرات - والسيارات المكيفة الهواء ... واصبحت الرحلة إلى بلد الله متعة روحية تهفو إليها أفئدة المؤمنين حتى كأنها سياحة لا تنقص من أقدار الثواب لعباد الرحمن ففضل الله عظيم . والذين يقصدون ابواب كرمه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولكنثرة الشوق والتفكير ارتسمت في أعماق النفس صور الحج ومناسكه التي كان يحملها إلينا جهاز الاذاعة المرئية ( التلفاز ) فكأنني اطوف مع الطائفين ، وأسعى مع الساعين بين الصفا والمروة ويطيب لي التأمل في صورة جبل الصفا فقد قيل لنا عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهي عبادة ... ومن فضل الله انه سبحانه يثيبنا على اشياء كثيرة كمجرد الجلوس في المساجد - فإن انتظار الصلاة صلاة - وفي بيت الله الحرام ليس الأجر للمصلين فحسب بل كذلك للطائفين والعاكفين ، فإن النيات إذا صدقت يباركها الله وتفتح لها الابواب .

ظلت سنوات وسنوات أشارك سعيدا في توديع الحجاج المسافرين واستقبال العائدين كما أسارع إلى ما كان يسمى في القاهرة باحتفال المحمل وكان ذلك كما ذكرت في عشرينات هذا القرن .. وهذا الاسم كان يطلق في العشرينات وما قبلها على اعداد كسوة الكعبة المشرفة التي كان يحملها جمل من دار كانت تسمى بدار الكسوة بقرب قلعة القاهرة ويسير الحفل يتقدم الجميع محافظ المدينة ممتطيا جوادا عربيا اصيلا مطهما ، وعلى الجانبين في الطرقات جمهور من الناس تنضح وجوههم بالبشر ... مع الاناشيد الدينية بأصوات عذبة منسقة طالبين الدعاء من حجاج بيت الله

وتقدمت بي السن إلى العشرين ثم الثلاثين والاربعين ومشغل الدراسة وكسب الرزق وهموم العيال ... وكان يقال لنا حقا او بغير حق انه لا داعي للحج قبل الزواج .. ولكن لماذا لا يكون الحج قبل زواج أو بعده دون تحديد ميقات لذلك ، ما دامت الظروف قد تهيأت وتوافرت الأسباب .. ؟

ومهما يكن من أمر فقد كان الشوق قائما يزداد يوما بعد يوم والنية

من نور تسبح أمواجه في سماء التلبية  
التي تشق كلماتها عنان السماء .  
لبيك اللهم لبيك - لبيك لا شريك لك  
لبيك - ان الحمد والنعمة لك والملك لا  
شريك لك لبيك .

وكذلك كان الأمر في جوف  
الطائرات التي كان يخيل إلي أنها  
طيور تطير بأجنحة من نور تقودها  
ملائكة الرحمن - وصوت خليل الله  
إبراهيم عليه السلام ( ربنا إني  
أُسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع  
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا  
الصلاة فاجعل أفئدة من الناس  
تهوى إليهم ) ٢٧ / إبراهيم

وهامى الأفئدة يا خليل الله جاءت  
تسعى طلبية سعيدة ... منذ ان  
ناجيت ربك وناديت ومنذ أن كانت  
أرضا غير ذي زرع حتى صارت جنة  
في أرض الله ..

نعم يا أبا الانبياء لقد جاء أصحاب  
الأفئدة بداية على الأقدام . ثم فوق  
الناقة والبعير ... وهامم يجيئون من  
بقاع الأرض طائرين في ساعات وقد  
يجيئون بعد ذلك في صواريخ الفضاء  
من كواكب السماء ... فالملك لله وحده  
وهو سبحانه يخلق ما لا تعلمون ..

وازدادت نعمات التلبية عذوبة  
ونقاء وارتفاعا حين الوصول إلى جدة  
في مطارها الانيق ، والسيارات المكيفة  
في الانتظار .. وسارت على بركة الله  
حتى صاح صائح لقد ظهر البيت يا  
رجال ، فارتفعت الحناجر في ضراعة  
تردد . اللهم زد هذا البيت تشريفا  
وتعظيما وتكريما ومهابة وبراً ، وزد من  
شرفه ممن حجه أو اعتمره تعظيما  
وتشريفا وتكريما ومهابة وبراً اللهم

للجلوس كثيرا عند الصفا ولقد اتصور  
صوراً عن سيف الله حمزة - وعن أبي  
بكر وعمر وغيرهم من الذين أضاءوا  
الدنيا بأنوار الإيمان وصدق الجهاد  
وحب الله ورسوله .

ما أروع وأجمل هذه المباهج  
النفسية ، وكم هي عظيمة تلك الثروة  
الروحانية التي ساعد بها لتظل تنير  
طريقي طوال ما بقي من أيام  
الحياة ... ورحت أدرس المناسك  
والأركان والواجبات . وكل ما يلزم قبل  
السفر من إبراء الذمة - والتوبة -  
والتطهر - وإداء الحقوق فما يصح  
الوقوف بين يدي الله والنفس مكبلية  
باغلال المعاصي ..

كان لا بد من التجرد ( اخلع  
نعليك إنك بالواد المقدس طوى )  
طه / ١٢ وقيل في تشبيه النعلين أنهما  
النفس والجسد . النفس بشهواتها  
الأرضية والجسد بنزواته الترابية ..  
هما كنعلين نحاول خلعهما قبل  
السفر ... أيتها النفس ان الله يحب  
التواابين فتوبى ... وأنه تعالى يحب  
المطهرين فتطهري . وإلا فبأي وجه  
ستقفين في ظلال رحابه ؟ أيتها النفس  
صفى حسابك مع الدنيا فقد لا  
تعودين إليها . وصفى حسابك مع  
خلق الله فان الحساب عن حقوق  
الناس عظيم - وأنت أيها الجسد كن  
في اجازة إلى حين ، فسوف اذهب  
بالروح لتعود ببضاء نقية تحسن  
قيادك في سراديب الدنيا - فلا تصبح  
لها أيها الجسد أكثر من مجرد محلية  
في شئون دنياك .

وفي المطار كان منظر الألواف في  
ملابس الاحرام البيضاء كأنهم بحر

بإذن ربه فتفجرت عين زمزم التي  
سيظل عطاؤها إلى أن تقوم الساعة  
فشربنا سعداء مكررين الدعاء ...  
فزمزم لما شربيت له - ثم نتحلل من  
ملابس الاحرام بعد ان نتم المناسك  
ونقضى اياما في العبادة والذكر  
والقراءة والتأمل وزيارة اماكن كثيرة  
في مكة المكرمة التي ادخلت عليها  
المملكة السعودية وما زالت تفعل  
وتزيد من كل ما يزيد النفوس راحة  
وجمالا في انتظار يوم عرفة - والحج  
عرة - رمز الحياة والبذل والتضحية  
التي لا تقدم لسنن الكون الا بها حتى  
نستحق رحمة الله كما كان امر  
اسماعيل وابيه عليهما السلام ( فلما  
بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى  
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا  
ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر  
ستجدني ان شاء الله من  
الصابرين ) ١٠٢ / الصافات .

وبعد الامتثال لامر الله واحتمال  
عناء التكليف يأتي الفرج والفداء ،  
وما رمى الجمرات بقوة في منى الا  
رمز لاستحضار قوى العزيمة  
والارادة المصممة على انتزاع الاهواء  
من النفوس والالقاء بها في وجه  
الوسواس الخناس ( إن الشيطان  
لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو  
حزبه ليكونوا من أصحاب السعير )  
٦ / فاطر

وبعد اتمام كل مناسك الحج تحس  
اننا قد ولدنا من جديد ... لقد ولدت  
الامهات الاجسام اما في الحج فقد  
ولدت الروح من جديد فمن الله  
والحمد لله وسلام الله وصلواته عليك  
يا رسول الله إلى يوم نلتاك .

انت السلام فحينما ربنا بالسلام وزد  
من حجه او اعتمره بركات وتكريما ...  
ووضعنا متاعنا في دار المطوف  
وأسرعنا في طهارة الوضوء إلى  
الطواف سبعا حول البيت ، مكررين  
التلبية والدعاء - لقد اعطتنا شركات  
الطيران كتابا عن الادعية .. ولكن خير  
الدعاء ما كان صادرا من القلب وكل  
إنسان ادري بما هو في حاجة إليه  
ويدعو من أجله ، والاستجابة كما وعد  
الله مفتحة الابواب ... والكعبة  
المشرقة تتلألأ الكلمات المنقوشة على  
استارها وكأنها أشعة من نور يغزو  
القلوب فتتملى الافئدة بانوار  
الهداية ، وفي اشواط الطواف ندعو في  
عمق ونتأمل في الكون والحياة وسنة  
الله في كونه ، فكل شيء يطوف ..  
الملائكة تطوف حول العرش وهي  
تحمله ( ويحمل عرش ربك فوقهم  
يومئذ ثمانية ) الحاقة / ١٧ والقمر  
واخواته - في طواف حول الارض ..  
والارض والكواكب من توابع الشمس  
تطوف حولها ، والشمس ونجوم  
السما تطفو وتطير ... هل نرى في  
طواف هاتيك المخلوقات تسبيحا لا  
نفقه الا صورته ... ؟

وهنا في الحجر او قريبا منه كان  
اسماعيل الصغير يصيح في طلب الماء  
الذي لا توجد منه قطرة في واد غير ذي  
يزرع واهم السيدة هاجر تهزل في هلع  
بين الصفا والمروة بحثا عن ماء للطفل  
الصغير ، وكذلك نفعل ، والسعي  
يذكرنا بالواجب نحو العمل والكفاح  
وواجبات الحياة ... ثم هاهي بعد  
الهلع تعود مسرعة سعيدة بعد ان  
هبط جبريل عليه السلام فمس الارض

# العلماء والأمر بالمعروف

وكان العلماء - بصفة خاصة - يمثلون الرأي العام أصدق تمثيل . ويعبرون عن مشاعر الجماهير ورغباتهم ومطالبهم ، ويقاومون الظلم الذي يقع عليهم ، ومن أجل ذلك كانت الجماهير تعترف لهم بالفضل ، وتسلم لهم قيادة أمورهم ، وتدين لهم بالحب والولاء ، لأنها ترى فيهم القدوة الصالحة والأسوة الحسنة في البذل والتضحية .

وبعد موت صلاح الدين الأيوبي ، اختلف خلفاؤه من بعده ، وقويت الامارات المتبقية من فلول الصليبيين ، وهي نتيجة منطقية لذلك الخلاف ،

كان لتربية القرآن الكريم وتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم الأثر البالغ في إيمان الأمة وتطبيقها لفريضة « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، ومقاومة مظاهر الانحراف ، والوقوف في وجه الظلم والظالمين ، والفساد والمفسدين .

ولقد كان العلماء وقادة الرأي وكثير من عامة مثقفي المسلمين يضحون بحرياتهم ومناصبهم ، ويخاطرون بأرواحهم في سبيل القيام بحق هذه الفريضة حتى في أحلك العصور ، وأشدّها بعدا عن منهج الاسلام في الحكم .

# والسَّامِيُّ عَنْ الْمَلِكِ

للاستاذ / محمد عيسى داود

من أهلها .  
وكان « عز الدين بن عبد السلام »  
الملقب بسلطان العلماء - حينذاك -  
خطيب المسجد الأموي ومفتي دمشق ،  
وتحركات قوى الايمان بصدده ،  
فهاجم السلطان علانية في خطبه من  
فوق منبر المسجد الأموي هجوما  
عنيفا ، وقطع الدعاء له في خطب  
الجمعة ، وأفتى بتحريم بيع السلاح  
للصليبيين أو التعاون معهم ، وكانت  
خطبه ودروسه وفتاواه من منطلق  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
مهاجمة للسلطان وأعوانه ، وحثا على  
الجهاد وقتال الصليبيين ، واتهم

وبلغ الصراع مداه بين « الصالح  
إسماعيل » سلطان الشام ، وبين  
أخيه « نجم الدين أيوب » سلطان  
مصر ، مما حرك نزعة « الأنا »  
والفردية لدى الصالح إسماعيل ،  
الذي ضحى بمصالح الجموع  
وحالف الصليبيين ، بل وأعطاهم بيت  
المقدس ، ومنحهم « طبرية »  
و« عسقلان » ووعدهم بجزء من مصر  
إذا هم أعانوه على سلطانها « نجم  
الدين أيوب » وازداد الأمر سوءا بأن  
سمح « الصالح إسماعيل »  
للصليبيين بدخول « دمشق » ، وترك  
لهم حرية الحركة فيها وشراء السلاح



بالخيانة كل متعاون مع العدو  
الدخيل .

وغيض السلطان ، وعزل عز الدين  
من إمامة المسجد الأموي ، ومنعه من  
الفتوى ومن الاتصال بالناس ،  
واعتقله في بيته أو بالمصطلح العصري  
الحديث « حدد إقامته » فقرر « عز  
الدين » الهجرة من دمشق إلى مصر  
ليواصل فيها جهاده ، وبالفعل خرج  
منها عام ٦٢٨ هجرية : فثار المسلمون  
في دمشق لخروج الشيخ ؛ فبعث إليه  
السلطان أحد وزرائه ، فلحق به في  
« نابلس » وطلب منه العودة إلى  
دمشق ، وقال له : « بينك وبين أن  
تعود إلى مناصبك وإلى ما كنت فيه  
وزيادة ، أن تنكسر للسلطان وتعتذر  
إليه وتقبل يده » .

قال له « عز الدين » : « والله يا  
مسكين ما أرضى أن يقبل السلطان  
يدي فضلاً عن أن أقبل يده .. يا قوم  
أنتم في واد وأنا في واد من الحمد لله الذي  
عافاني مما ابتلاكُم به » .

فقال الوزير : قد أمرني السلطان  
بذلك ؛ فإما أن تقبله وإلا اعتقلتك .  
فقال : افعلوا ما بدا لكم .

واعتقل « عز الدين » في نابلس  
وبقي في معتقله حتى جاءت جنود مصر  
وخلصته من الاعتقال ، وعادت به إلى  
القاهرة : ليواصل فيها جهاده ضد  
الصلبيين ثم التتار من بعد ذلك .

وذهبت الدولة الأيوبية ، وجاءت  
دولة المماليك ، وكان « الظاهر  
بيبرس » أحد سلاطينها في مصر  
والشام ؛ وكان تحت ضغط حرب  
التتار يبالغ في فرض الضرائب ؛ فكتب  
إليه الامام « محيي الدين النوي »

كتاباً من دمشق يقول فيه : « إن أهل  
الشام في هذه السنة في ضيق وضعف  
حال بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار  
وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي ،  
وأنتم تعلمون أنه تجب الشفقة على  
الرعية ، ونصيحة ولي الأمر واجبة ،  
وهي في مصلحتهم ومصلحته ؛ فإن  
الدين النصيحة » .

فغضب الظاهر بيبرس ، وكتب إليه  
متوعداً : فأجابه الشيخ مؤكداً له قوله  
ونصيحته ، ومبيناً له أن نصيحة ولي  
الأمر فريضة وميثاق أخذه الله تعالى  
شأنه على العلماء ، ثم قال له رداً على  
تهديده :

« ... أما أنا في نفسي فلا يضرتني  
التهديد ولا يمنعني من نصيحة  
السلطان ، فهو واجب علي وعلى غيري  
( واقفوض أمري إلى الله إن الله  
بصير بالعباد ) « الآية ٤٤ / غافر »  
وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن نقول الحق حيثما كنا . وألا  
نخاف في الله لومة لائم ، ونحن نحب  
السلطان وما ينفعه في آخرته  
ودنياه » .

وكان أن حضر السلطان إلى  
دمشق ، وجمع العلماء وطلب منهم  
فتوى بفرض الضرائب وجمع الأموال  
من الشعب لحرب التتار ، والمعروف  
أنه إذا دهم المسلمين عدو مغير ،  
أصبح الجهاد قرضاً بالنفس والمال ،  
وأصبح من حق الحاكم أن يأخذ من  
أموال الشعب ما يمكنه من قتال  
العدو ، والامام النووي يعلم ذلك تمام  
العلم ، إلا أنه عز عليه أن يتحمل  
الشعب وحده هذه الضرائب ، ويبقى  
الأمراء المماليك - وهم أغنياء - في



وراء قوتهم ، وهي ممكن عزتهم ، وهي أنهم كانوا يرفضون مناصب الدولة ، ولا يقبلون صلات أو أموال الخلفاء والحكام ،

وكانت لهم حرف يعملون فيها ويأكلون منها بجوار نشاطهم العلمي ؛ فلم يتخذوا من العلم والفتوى والتأليف وسيلة لكسب المال ؛ ولم يجعلوا من الدين حرفة يعيشون منها ، ويتكسبون من ورائها . وذلك لايماتهم بالمفاهيم العملية الصادقة في الاسلام بمعنى أن الاسلام لا يعرف - أصلا - طبقة ( رجال الدين ) بمفهومها في المجتمعات الأخرى ؛ فليس في الاسلام واسطة بين العبد وربّه ولا حق لأحد في احتكار النصوص أو تأويلها ، وليس هناك اعتراف بالخطايا وإقرار بالذنوب بين أيدي رجال الدين لتكفر الذنوب وتغفر الزلات ، كما أن فرائض الاسلام ليست طقوسا ولا ألغازا يحتكرها محترفون ، ولكنها عبارات مفهومة الحكمة والنصوص ، والعلم بها وفهمها فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فليس هناك ما يسمى بالأسرار ، وبيوت الله ليس لأحد فيها سلطان ( وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا ) ، ودين الله - في النهاية - واضح ميسر ، يستطيع أي إنسان في المجتمع الاسلامي بهذه وعلمه أن يصل إلى أرفع مكانة علمية سواء كان عاملا أم فلاحا أم مهندسا أم طبيبيا أم تاجرا ، دفعنا للاحتراف والتأكل بالدين .

هذه واحدة .. والثانية أن العلماء

أموالهم لا تمس ولا يؤخذ منها شيء فرد على السلطان هذا الرد العنيف فقال : « أنا أعرف أنك كنت في الرق للامير بندقدار ، وليس لك مال ، ثم من الله عليك وجعلك ملكا ، وسمعت أن عندك أيها السلطان ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب ، وعندك مائة جارية . لكل جارية حق من الحلي ، فإن اتفقت ذلك كله ، وبقيت سماليكك بالبندود الصوف ، وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي ، أفيتك بأخذ الأموال من الرعية » .

غضب « الظاهر » غضبا شديدا ، وقال له : اخرج من بلدي ، فقال الشيخ : السمع والطاعة . وخرج الشيخ « محيي الدين » إلى « نوى » بالشام ، فنصح الناصحون الظاهر ببيرس قائلين : « إن هذا الشيخ من كبار علمائنا وصلحائنا ومن يقتدي به ؛ فأعده إلى دمشق » .. واضطر السلطان تحت ضغط الرأي العام إلى أن يبعث إليه يطلب منه العودة إلى دمشق ، ولكن الشيخ رفض العودة وقال : « لا أدخلها والظاهر بها » .. ولم يدخلها بالفعل إلا بعد موت الظاهر بشهر .

### العلماء يحترفون ولا يتكسبون بالعلم

هذان المثلان اللذان قدمناهما ما هما إلا غيض من فيض ، وقطرة من بحر المواقف الخالدة لعلمائنا الأجلاء على مر العصور ، ومن ثم يجب أن نعلم أن هناك ظاهرة واضحة في حياة أولئك العلماء العاملين ؛ وهي السر

وقادة الرأي في الأمة وجدوا في قبول مناصب الدولة وأموال الخلفاء والحكام ما يحول بينهم وبين القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقاومة الانحراف والظلم والفساد . والثالثة : أن بعض هؤلاء العلماء والأئمة كانوا يرون أن الخلفاء والحكام قد انحرفوا قليلا أو كثيرا عن المنهج الاسلامي في الحكم ، وأن التعاون معهم مساهمة في الانحراف ، والعمل لهم لا يجوز لأنه معصية ، وأن أموالهم لا تحل لهم لأنها أموال مفسوبة ، فكانوا يردون أموال الخلفاء ، ويقول أحدهم لرسول الخليفة : « قل لمولايك أن يضعها حيث أخذها ، ففيها حق اليتيم والأرملة والفقير والمسكين » . ومن ثم نرى كثيرا من هؤلاء الأئمة والعلماء قد فطموا أنفسهم عن مناصب الدولة ، واحتفظوا لأنفسهم بحرية الكلمة ، واحترفوا أعمالا يعيشون منها .

هناك أئمة - على سبيل المثال - نقرأ لهم - ونمر بأسمائهم مرور الكرام فلا نتوقف عندها ، مثل « الخصاف » و « الكرابيسي » و « القفال » و « الجصاص » ، ونظن هذه الأسماء ألقابا في حين أنهم نسبوا إلى الحرف التي كانوا يحترفونها ؛ فالامام الخصاف « أحمد بن عمر » كان عالما جليلا ، يخرج كتبه الجليلة العظيمة ، وهو يعمل في خصف النعال ، و « الكرابيسي » كانت مهنته بيع الثياب الخام ، والامام « القفال » كانت مهنته صنع الأقفال ، وكان يرى في مجالس العلم والفتوى وأثار حرفته ظاهرة على يديه ، وأما الامام

الجصاص فكان شيخ زمانه وهو يعمل في الجص .

وكثير غيرهم ليس هذا مقام الحديث عن أعمالهم ، إنما الفائدة التي نعتبر بها هي أن أولئك الرجال وأشباهم رجال ارتفعوا بقيمة العمل مهما تكن مظاهره في عين المجتمع ؛ أقصر : لم يرتفعوا بقيمة العمل بالدعوة والوعظ ، إنما ارتفعوا بها عمليا بالممارسة في واقع الحياة ، وقدموا للدنيا عمليا رأي الاسلام في العمل ، وقدموا البرهان الواقعي على أنه ليس هناك عمل رفيع وعمل خسيس ، أو عمل للخاصة وعمل للعامة إنما هناك إنسان رفيع بإيمانه ، عظيم بخلقه وعمله وتحريره الحلال ، مهما يكن نوع العمل الذي يؤديه ، وهناك إنسان خسيس بنفاقه ، ضئيل بسوء خلقه ، حقير بتعطله وأكل أموال الناس بالباطل ، ولو تربع على أرفع المناصب وتبوأ مناط الثريا ، وحمل أكبر الألقاب .

ويا سبحان الله !! لما ترك العلماء الدنيا جرت وراءهم .. فلقد كان الخلفاء والحكام يتقربون إلى أولئك العلماء والأئمة ويتمنون رضاهم ويبعثون إليهم بالصلوات التي كانت تبلغ آلاف الدنانير فلا يقبلونها ، ويعرض على أحدهم المنصب العظيم في الدولة فيرفض حتى لا يتحكم في رأيه مخلوق ، وحتى يستطيع أن يقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكانت الفتوى أو الكلمة من أحدهم تهز العروش وتزلزل الخلفاء ، وهو مع ذلك يعمل في خصف النعال أو صناعة الأقفال .

## ابوحنيفة يفضل السجن على اكبر المناصب !!

وما هو الامام أبوحنيفة النعمان بن ثابت ، مثل واضح لأولئك الأئمة والعلماء ، وهو مع كونه إماما من أعظم أئمة التشريع الاسلامي ، وصاحب مذهب يتبعه كثير من المسلمين ، أو هو الامام الأعظم كما يلقبه العلماء ، وقد عم علمه وفقهه وفتاويه وأراؤه أكثر العالم الاسلامي ، وكان صاحب مدرسة أنجبت عددا ضخما من الأئمة والعلماء . وكان العلم والتعلم والتعليم هو هدفه الأول طوال حياته ، وعلى الرغم من كل ذلك فلم يكن الدين له حرفة يعيش منها ، فقد كان صاحب تجارة واسعة يديرها ويعمل فيها . بل وينفق منها على تلاميذه المحتاجين الذين فرغوا أنفسهم لطلب العلم . ولم يثبت قط أن أبا حنيفة كان له راتب من بيت المال ، أو قبل أجرا من أحد على نشاطه العلمي ، أو قبل مالا من الدولة أو صلة من خليفة أو حاكم طوال نشاطه الواسع العظيم في مجال التعليم والفتوى .

ولقد حدث في عهد بني أمية لما قويت الدعوة العباسية . وأحس الأمويون بالخطر على دولتهم . وبالأرض تميد من تحت أقدامهم . حاولوا أن يسندوا الدولة بكبار العلماء ليجعلوا لها سنداً شعبياً ، فبعث عامل بني أمية « ابن هبيرة » . يأمر الخليفة إلى أئمة فقهاء العراق : ابن أبي ليلى . وابن شبرمة ، وداود بن هند : فولى كل واحد منهم عملاً من أعمال الدولة . ثم بعث إلى أبي حنيفة وعرض

عليه منصب صاحب الختم ، وهو من أعظم المناصب وقتئذ في الدولة ، إذ لا يتم أمر في الدولة إلا بإذنه ، ولا يصرف مال إلا بأمره ، فإذا بأبي حنيفة يرفض ، فحلف ابن هبيرة عليه : فأصر أبوحنيفة على الرفض ؛ فأقسم ابن هبيرة ليضربنه إن لم يقبل . فأصر أبو حنيفة على موقفه . فأخذ بعض الفقهاء يلح عليه بالقبول ، ويقولون له : « إنا ننشذك الله ألا تهلك نفسك .. وإنا إخوانك وكلنا كاره لهذا الأمر ولم نجد بدا من القبول » .

فقال لهم أبوحنيفة : « لو أرادني أن أعد له أبواب المسجد ما قبلت ؛ فكيف وهو يريدني أن أكون مسئولاً عن سفك دماء الناس ، وإنفاق أموالهم بالباطل ، والله لا أدخل في ذلك أبدا .. فقبض عليه الوالي وأدخله السجن ، وأمر بتعذيبه ، واستمر تعذيبه في السجن حتى أشرف على الهلاك وهو صابر محتسب مصر على الرفض .

ولما خاف الوالي ثورة الرأي العام إذا مات أبوحنيفة في سجنه . أطلق سراحه ، فذهب أبوحنيفة إلى « مكة » وأوى إلى بيت الله الحرام أمنا . حتى سقطت دولة بني أمية . وفي عهد الدولة العباسية تكررت المأساة ؛ فقد دعا الخليفة « أبو جعفر المنصور » أبا حنيفة ، وعرض عليه منصب رئيس قضاة الدولة فرفض . فسأله الخليفة عن سبب رفضه . فقال : « لا يصلح لهذا المنصب إلا رجل يملك الحكم على أمير المؤمنين وأقاربه وقواده ؛ وليس لي ذلك الحق » ..

وطالت مدة السجن والتعذيب ، وزارته  
أمه في السجن ؛ فلما رأت عليه آثار  
التعذيب بكت :

فقال لها : يا أمه ، إنهم يريدونني على  
الدنيا وإنني أريد الآخرة ، وإنني  
أختار عذابهم على عذاب الله تعالى .  
وقال أبو حنيفة لجاره في السجن :  
« والله ما أوجعتني السياط قدر ما  
المتني دموعها » !

وموقف أبي حنيفة - برغم تعليقه  
لأمه - في حاجة إلى تفسير ؛ فلم رفض  
منصب قاضي قضاة الدولة ، وتحمل في  
سبيل هذا الرفض كل هذا العنت وكل  
ذلك التعذيب حتى مات وعلى جسده  
آثار السياط ؟ أفلم يكن من الأنفع  
للدولة والمسلمين أن يقبل أبو حنيفة  
هذا المنصب ، وهو يستطيع بسلطانه  
أن يخفف كثيرا من المظالم ويمنع  
كثيرا من الفساد والانحراف ؟

لاشك أن أبا حنيفة - وهو الامام  
العظيم - قد فكر في ذلك ، ولكنه كان  
يرى المناخ العام للدولة قد فسد  
وأصبح مجالا للمظالم في الأنفس  
والأموال ، وأن منهج الحكم قد بعد  
كثيرا عن تصوره الاسلامي ، وأنه  
حين يدخل في دوامة هذا المناخ  
ويستنشق سموم هذا الجو ، فسوف  
يجرفه التيار ، وهو يعلم علم اليقين  
ويفتي ويعلن أن رسالة الاسلام رسالة  
تحرير للإنسان .. لكل إنسان ..  
وفيها كل الضمانات والحقوق .. فلا  
يعتدي على مال إنسان أو حريته ، ولا  
يتحكم في ضميره أو رأيه ، ولا تمس  
كرامته أو عرضه ..

فقال له المنصور : فلم لا تقبل ما أبعث  
إليك من صلات ؟  
قال أبو حنيفة : « إن أمير المؤمنين لم  
يبعث إلي من ماله الخاص ، إنما  
وصلني من بيت مال المسلمين ، ولا  
حق لي في بيت مالهم ، فلست ممن  
يقاتل في سبيل الله فأخذ ما يأخذ  
المقاتل ، ولست من ولدانهم فأخذ ما  
يأخذ الولدان ، ولست من فقرائهم  
فأخذ ما يأخذ الفقير » .

وتركه المنصور فترة ثم عاد فبعث  
إليه وألح عليه في قبول هذا المنصب  
القضائي فرفض ، فأقسم عليه  
المنصور ، فأقسم أبو حنيفة بدوره ألا  
يقبل ، وبلغ الموقف بينهما غاية  
الحرج ؛ فقال من كان حاضرا من  
رجال المنصور لأبي حنيفة :  
- أتريد لأمر المؤمنين أن يحدث في  
قسمه ؟ ..

فقال لهم : « لقد حلفت بدوري ، وأمير  
المؤمنين أقدر مني على كفارة  
اليمين » ..

ثم لجأ « المنصور » بعد ذلك إلى سلاح  
التهديد ، ولكن أبا حنيفة كان مصرا  
على موقفه ؛ ثابتا كالجبل ، فرد على  
تهديد المنصور فقال : « لو هددتني أن  
تغرقني في الفرات أو أن ألي الحكم ؛  
لاخترت أن أغرق !! » ..

أمر « المنصور » بالقبض عليه  
وسجنه وتعذيبه ؛ فكان يضرب كل  
يوم عشرة أسواط ، وتحمل أبو حنيفة  
التعذيب وهو مصر على موقفه ، فعدل  
المنصور عن عرضه الأول ، وبعث إليه  
بأن تكون وظيفته مقصورة على  
مراجعة احكام القضاة ، فلم يقبل .

وأثمرت مواقف أبي حنيفة وتعاليمه ، فعاد للقضاء من بعده تصوره الاسلامي ، وساد العدل وأصبح الناس أمام القضاء سواء ، ففي عهد الخليفة الهادي كان أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، وهو أحد تلامذة الامام أبي حنيفة يتولى منصب قاضي القضاة ؛ فاختصم إليه رجل مع الخليفة في بستان له غصبه عمال الخليفة وحضر الخليفة « الهادي » إلى ساحة القضاء ، ورأى أبو يوسف أن الحق للرجل ، ولكن للخليفة شهوده ، وعز على ضمير القاضي أن يضيع الحق لأن ظاهر القضية وحرفية القانون مع الرجل الذي يملك الشهود وهو الخليفة ، فلجأ إلى الذكاء ، وكانت براعة المخرج عندما قال للخليفة « يا أمير المؤمنين إن الخصم يطلب أن تحلف له على أن شهودك صادقون » .. فلم يقبل الخليفة أن يحلف ، وخسر الدعوى ، ورد القاضي البستان إلى صاحبه .



فليت المسلمين - اليوم - يعرفون قيمة التضحية في سبيل الحق ، وليتهم يعرفون معاني الفداء من أجل العقيدة ، ويدركون معنى الجهاد في سبيل الواجب ، فلن تصلح حياتنا اليوم إلا بما صلحت عليه حياة السابقين الاولين من اجدادنا وابائنا ، فلنستمع ونعمل فان اقرب واقصر الطرق بين نقطتين هو - بلا شك - الطريق المستقيم .

كيف يمكن لأبي حنيفة أن يقبل الاشتراك في حكم لا يوفر تلك الحقوق والضمانات ؟! هذه واحدة .. والثانية أنه كان يرى في مناصب الدولة وعطاياها رشوة يشتري بها زأيه وضميره وسكوته على الظلم ، وهو يريد لنفسه وللعلماء أن يكونوا قادة بحق وأهلاً بثقة جماهير الشعب ، فلا بد أن يكونوا أحراراً لا يتحكم في أرائهم وضمائرهم أحد حتى ولو كان أمير المؤمنين . والثالثة ان تصوره للقضاء الاسلامي أن يحقق العدالة المطلقة ، ويتساوى أمامه جميع الناس ، فلا يعطي الحق إلا لمن يستحقه ، فيسود القانون سيادة كاملة ويصبح لا فرق .. أمام القضاء .. بين أمير المؤمنين وبين أحد من رعاياه ، ذلك التصور هو الذي جعل أبا حنيفة يقول قولته العظيمة للمنصور .. حين رفض منصب قاضي القضاة : لا يصلح لهذا المنصب إلا رجل يملك الحكم على أمير المؤمنين وأقاربه وقواده ، وليس لي ذلك الحق ..

والرابعة أن أبا حنيفة كان يرى في الدولة العباسية انحرافات ومظالم في الدماء والأموال ، والاسلام يفرض عليه مقاومتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكيف يمكن أن يقاوم الظلم حين يصبح - بقبوله منصب القضاء - ركيزة من ركائزه وأداة من أدواته ؟ .. إنه لا يمكن بحال أن يقوم بهذه الفريضة وهو مقيد بمناصب الدولة وإنما يستطيع أن يقوم بها وهو حر في صفوف الشعب ، بعيد عن مناصب الدولة وصلاتها وأموالها .

# الأشياء

## ومعاملات البيع والشراء

• للاستاذ الدكتور/ عز الدين فراج

يعمد بعض التجار الى ترويج بضاعته الرديئة الفاسدة بالحلف على جودتها وسلامتها من العطب ، وهو يعلم انه كاذب في أيمانه وأن بضاعته غير جيدة هو يلجأ الى الحلف لكي يصدقه الناس ويقبلوا على شراء بضاعته ، فتروج في البداية ، ولكن سرعان ما يعرف الناس حقيقة هذه البضاعة وقيمتها فيمتنعون عن معاملته ، فتكون نهايته الافلاس . هذا فضلا عن غضب الله عليه ، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم :  
« الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للبركة » (رواه أبو داود)  
اي انها تروج السلعة فتباع بثمن كبير ، ولكنها تنزع البركة وتضيعها .

### ★ أول حملة تفتيشية تموينية في الاسلام ★

ونرى بعض التجار يخفون عيوب سلعهم عن المشتري ، او يظهرون الجيد

ويخفون الرديء .

وبعض الباعة يخلط الطيب من السلع بالرديء ، او يضيف الى السلعة ماليس منها ليرفع قيمتها او يزيد من وزنها .

وهذا نوع من الغش ، فيه ظلم للمشتري يحزنه ويضرّبه ، ويؤدي الى التشاجر ويؤسّء الى سمعة البائع ، ويصرف الناس عن معاملته ، مما يؤدي في النهاية الى افلاسه ، وقد جاء في الحديث الشريف :

● عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في السوق على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بلالا ، فقال الرسول : «ما هذا يا صاحب الطعام ؟

فاجاب :

يأرسل الله أصابعه السماء ،

فقال رسول الله .

الا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا».

هذه اول حملة تفتيشية على مواد التموين يقوم بها النبي صلى الله عليه وسلم من اربعة عشر قرنا ، ويضبط فيها الغش ، ويحقق فيه ، ثم يصدر الحكم العادل على الغشاش ، فيخرجه من جماعة المسلمين ، ويرى نبينا الكريم في ذلك الغش لواحد من المسلمين غشا لجميع المسلمين

ويلجأ بعض التجار الى البيع بالمزادات العلنية ، يقيمها بعض التجار الغشاشين وقد اخفوا عيوب سلعهم وهم يوهمون البسطاء وعامة الناس انها بضائع رخيصة بسبب تصفيتها أو لدواعي السفر أو بسبب الحجز عليها ، أو ما يشبه ذلك من اسباب مصطنعة لخداعة الناس ، وفي كل ذلك اغراء وغش ، وهذا أكل لأموال الناس بالباطل وسرقة خفية في ثوب تجارة حرة . وكان من تمسك المسلمين بهذه التعاليم الاسلامية والمبادئ السامية ان الرجل اذا خرج من بيته يقول له اهله :

اتق الله ولا تكسب حراما ، فانا نصبر على الجوع ولا نصبر على حرجهم . وكان الامام البخاري صاحب الصحيح يتكسب من التجارة فأتاه من يساومه على شراء صفقة من الثياب بثلاثة عشر الف درهم فلم يقبل ، فلما ذهب المشتري ندم البخاري على انه لم يبيعه تلك الصفقة بما دفع من المال ، ومعنى هذا انه ان رجع باعه اياها بذلك المبلغ وعاد الرجل في اليوم الثاني ودفع اليه خمسة عشر الفا فأبى البخاري ان يقبض أكثر من ثلاثة عشر الفا فعجب المشتري من ذلك وقال له .

بالأمس دفعت لك هذا المبلغ فلم تقبل وأنا ادفع لك اليوم أكثر مما طلبته بالأمس ، فما شأنك ؟

فأجابه البخاري :

انني بالامس كنت نويت ان ابيعك الصفقة بهذا المبلغ اذا عدت واني اخجل من الله ان اعود عن عزم قد عزمته عليه .  
وحرص الاسلام على حماية الضعفاء ، فنهى عن تلقى الركبان مثل ما يفعل بعض التجار عندما يتلقى احدهم الزارع الفقير قبل دخول السوق ليشتري منه ما معه من سلعة بثمن بخس فيلحق به الضرر ثم يبيع هذا التاجر السلعة نفسها للمستهلك بأضعاف ما دفع فيها فيضره كذلك .  
وكان اهم ما عني به النبي صلى الله عليه وسلم هو حرية السوق وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع ومقاومة كل سلطان يراد به التأثير .  
فقد نهى الرسول عن تلقى الركبان

وهذا يثبت عمل السوق ووظيفته قبل ان يحددها الاقتصاد الحديث بمئات السنين لان في السوق يتحدد السعر بين مجموع البائعين ومجموع المشترين ، والرجل من أهل القرى لا يعرف حقيقة السعر قبل ان يصل الى السوق ، ولهذا عملت الشريعة الاسلامية على حمايته بنهى التجار عن تلقى الركبان ، وبترك السوق تقوم بوظيفتها في تحديد السعر المناسب للبضائع .  
كما يحرم الاسلام ترويج الزائف من النقود ، لأنه ظلم يلحق الضرر بالناس الذين سيبدأون النقد بينهم وهو ينشر الزور والفساد . ويقع الزور على من قام بترويج هذه النقود ابتداء لأن من سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها .

ولذلك يرى فقهاء المسلمين انه يجب على التاجر ان يتعلم النقد حتى لا يسلم الى مسلم زيفا وهو لا يدري ، فيكون أثما بتقصيره في تعلم ذلك .  
وعلى التاجر المسلم الا يغالي في الربح لأن الربح الفاحش فيه غبن على أخيه ، حتى ان بعض علماء المسلمين ذهب الى ان الغبن يتحقق فيما يزيد عن الثلث .

كما يرون الا يسترسل التاجر في الغبن ولورضى المشتري لان هذا المشتري قد أمن له .

ولأن هذا الغبن يناقض الهدف الأصلي من التجارة في الاسلام بأن تكون للتيسير على المجتمع لا استغلاله .

### ★ وأشهدوا إذا تبايعتم ★

ولا شك ان الشهادة في العقود أنفى للشبهات وأحفظ لقيمة العقد .  
يذكر الامام ابن القيم في كتابه « الطرق الحكيمة » ان لولى الأمر أن يكره المحتكرين على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند حاجة الناس اليه ومن اضطر الى



طعام عند غيره ولا يحتاج اليه كان له أن يأخذه بقيمة المثل ، ولو امتنع عن بيعه له بقيمة المثل ، فأخذه منه بما طلب لم يجب عليه الا قيمة المثل ، وذلك دفعا لضرر المحتاج وفي الوقت نفسه ، لا ضرر على المالك ولا ضرار . ولو امتنع ارباب السلع عن بيعها مع حاجة الناس اليها وغالوا في سعرها فللحاكم ان يسعر ، وان يلزم بقيمة المثل وان يبيع عليهم وله إلزام الصانع والتجار وارباب الحرف القيام بأعمالهم بالأجر المناسب .

### ★ التسعير ★

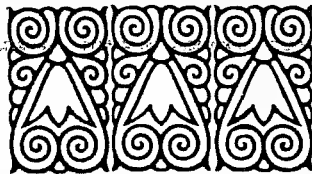
والقاعدة العامة في الاسلام ان التسعير تلجأ اليه الدولة كلما كان لصالح الناس ومنفعتهم العامة فيه ، على أساس من العدل الذي هو قوام المعاملات في الاسلام .

لذلك يجب على الحاكم الا يسرف في فرض الاسعار الجبرية لاسيما بالنسبة للسلع التي لا يضر بالناس حرية التعامل فيها لان في الافراط في التسعير تقييدا للمعاملات وإضراراً بالمنتجين او التجار بغير خبرة او ضرورة ملحة ، وعلى كل سلعة وبغير حكمة . وانما جواز التسعير او وجوبه كحكم شرعي يدور مع علته وجودا وعدما ، وعلته هي دفع الضرر عن الناس وتنظيم المعاملات على وجه عادل .

أما كيف يتم التسعير فهذا ما يوضحه للمسلمين الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله :

يجب ان يكون البيع بأسعار لا تجحف بالبائع او المبتاع فيجمع الإمام اهل السوق الذي يراد وضع سعر له ويحضر غيرهم معهم استظهارا على صدقهم ، فيسألهم كيف يشترون وكيف يبيعون ؟ فينازلهم الى ما فيه مصلحة لهم وللعمامة حتى يرضوا .

اي يجتمع ممثلو المنتج والتاجر والمستهلك والخبير المحايد لوضع السعر المناسب للسلعة او السلع المراد تسعيرها لأن الاسلام لا ينحاز الى طبقة دون اخرى والجميع في أمة الاسلام اخوة فلا يرجح مصلحة اخ على اخيه ، ولا اظن ان هناك تشكيلا للجنة التسعير ارقى من هذا التشكيل الذي وضعه الإمام علي رضي الله عنه ولا ابعد للشبهة .



# مائدة القاريء

## ليشهدوا منافع لهم

قال سبحانه : « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » .

الآيات ٢٦ إلى ٢٨ من سورة الحج

### لا تستخف بهؤلاء

ثلاثة لا يستخف بهم :  
السلطان ، والعالم ،  
والصديق .

فمن استخف بالسلطان  
ذهبت دنياه ، ومن استخف  
بالعالم ذهب دينه ، ومن  
استخف بالصديق ذهب  
مروءته .

## عفوك

تعلق أعرابي بأستار الكهبة وقال : عبدك ببابك ، ذهبت أيامه ، وبقيت  
آثامه ، وانقطعت شهواته ، وبقيت تبعاته ، فارض عنه ، فإن لم ترض عنه  
فاعف عنه ، فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض .

## لا تعجب

قال الشاعر :  
دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه  
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه

## لا حرج

عن ابن عباس ، قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسأل يوم النحر بمنى .  
فيقول : « لا حرج » ، فسأله رجل ، فقال : رميت بعدما أمسيت .  
فقال : « لا حرج » . رواه البخاري .

## حتى تفوز

قال يحيى بن معاذ : من أقر لله  
بإساءته ، جاد الله عليه بمغفرته ،  
ومن لم يمن على الله بطاعته ، أو صلة  
إلى جنته ، ومن أخلص لله في دعوته ،  
من الله عليه بإجابته .

## ففيم كنا

فلما أنزل عن الحمار ، قال له  
صاحب الحمار : أد الكراء .  
فقال : ففيم كنا طول النهار يا  
أبله ؟!

حكم القاضي علي رجل  
كثرت ديونه ، فأركبه حمارا  
وطوف به في البلد ، ليحترز  
الناس من معاملته بعد ذلك ،

## حذائر

قال الشاعر :  
يحج لكيفا يغفر الله ذنبه فيرجع قد حطت عليه ذنوب



هانحن - أخي القارئ - نلتقي على خير -  
ودائما وأبدا نلتقي على خير بإذن الله -  
لأنجز لك ما وعدت من حديث عن حصى  
المرارة ، وكان ذلك الوعد على صفحات عدد  
جمادى الاولى ١٤٠٧هـ من هذه المجلة  
الغراء وإليك البيان والله المستعان .



للدكتور / غريب جمعة



#### فذلكة تاريخية :

يرجع التعرف على حصى المرارة الى عهد الفراعنة فقد وصفت في مومياء مصرية ،  
اما المغص المراري في أعلى الجهة اليمنى من البطن فقد كان معروفا للجميع ، وقد  
وصفه « جالين » وميزه عن انواع المغص-الاخري وقد تمكن «انتونيونيوفين » ان  
يعثر على حصاة المرارة ويصفها في المشرحة عام ١٩٠٧م ، وقد كان انتونيومولعا  
باكتشاف الأمراض الجديدة والى ألف كتابا في ذلك جاء فيه وصف الحصى المراري .  
وقد تم استئصال المرارة ( الحوصلة المرارية = الكيس المراري ) كعلاج للألم  
الناشئ عن ذلك الحصى بواسطة جين لويس عام ١٧٤٣م . ولكن التوفيق لم يكن

حليفه في ذلك ، ثم قام من بعده « لوس تيت » بإستئصال المرارة بنجاح عام ١٨٧٩م . ومنذ ذلك الوقت أصبحت الجراحة هي علاج حصى المرارة . وقد أمكن تشخيص ومعرفة حصاة المرارة تشخيصا سليما بالفحص بالأشعة بواسطة « جراهام وكول » عام ١٩٢٤م ثم تطورت وسائل التشخيص الى أحدث الوسائل التي سيأتي الحديث عنها باذن الله .

ويعتبر الحصى المراري من أكثر امراض المرارة والقنوات المرارية شيوعا وإن كان أكثر انتشارا في بعض المناطق مثل أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وذوى البشرة البيضاء بجنوب إفريقيا ويندر في الهند والشرق الأقصى .

**أنواع حصى المرارة :**  
لعلك تذكر أخي القارئ أننا تكلمنا في مقالنا السابق عن مكونات سائل المرارة ومن بينها مادة : الكوليسترول ومادة البيليروبين ولذا فإن حصى المرارة ينقسم الى ثلاثة أنواع هي :

١ - **حصاة الكوليسترول :**  
وتكون واحدة خفيفة الوزن واللون وتكثر في مرضى السكر والسمنة المفرطة والحمل المتكرر نظرا لزيادة نسبة الكوليسترول في السائل المراري ، وعادة ما تكون هذه الحصاة مستديرة صفراء .

٢ - **حصاة البيليروبين :**  
وتتكون من ترسيب مادة البيليروبين مع الكالسيوم وتكون داكنة اللون وتكثر في الحالات التي يتكرر فيها نقل الدم مثل أمراض الأنيميا المصحوبة بتحلل الدم ، ويختلف حجمها وشكلها حتى يصل الى حجم حبات الرمال السوداء .

٣ - **حصاة مختلطة :**  
وهي تتكون من الكوليسترول والبيليروبين ومواد أخرى وهي ذات أشكال هندسية مختلفة ودائما متعددة وقد أمكن أن يصل عددها الى ٢٠٠ !! حصاة في حالة مرضية واحدة ، وغالبا ما يوجد بداخلها خلايا طلائية ( خلايا تبطن المرارة والقنوات المرارية ) وميكروبات مما يرجح ان سبب تكونها هو التهابات مرارية سابقة ومتكررة على المدى الطويل .

**كيف يتكون حصى المرارة ؟ :**

اصبح من المعروف الآن طريقة التكوين الكيميائية لحصاة المرارة ، حيث أن مادة الكوليسترول التي تفرزها خلايا الكبد ( ضمن مكونات السائل المراري =



رسم توضيحي يبين اعراض حصاة المرارة حسب مكان تواجدھا

العصارة المرارية ( توجد على هيئة سائل باتحادھا الكيمائي المباشر مع مادة الليثيسين « واملاح المرارة ، واذا زادت كمية الكولسترول عن المعدل الطبيعي او قل إفراز المواد المذيبة له من مادة الليثيسين واملاح الصفراء ( المرارة ) فإن هذا يؤدي الى تشبع العصارة المرارية بكمية كبيرة من الكولسترول ، وعندما تختزنه المرارة فإن درجة تركيزه تزداد عشر مرات عن المعدل الطبيعي وهذا يؤدي الى ترسبه فيها على هيئة بللورات صغيرة تتجمع وتلتصق لتتكون منها حصاة الكولسترول .

اما حصاة البيليروبين فإنھا تنتج عن الاتحاد الكيمائي لمادة الكالسيوم مع البيليروبين لأنه يوجد كجسم غريب في العصارة المرارية بكثرة خاصة في الحالات التي يكثر فيها تحلل الدم كما ذكرنا آنفا او التهابات القنوات المرارية .

#### العوامل التي تساعد على تكون حصى المرارة :

لوحظ ان الإصابة بحصى المرارة تنتشر بنسب متفاوتة في جميع انحاء العالم تقريبا وان كان هناك بعض الاجناس لديها استعداد وراثي للإصابة اكثر من اجناس اخرى ، ويمكن القول بصفة عامة ان السيدات اكثر عرضة للإصابة من الرجال كما ثبت من الإحصاءات العالمية وترتفع نسبة الإصابة مع تقدم السن ، حيث

تصل الى ٢٠ ٪ بين السيدات بعد سن الأربعين ، بينما تصل الى ٨ ٪

بين الرجال في نفس السن ، وتقفز النسبة الى ٣٠ ٪ بعد الستين ..

وهذا لا يمنع حدوثها في الأطفال وإن كانت نادرة .

والاسباب الحقيقية للإصابة بحصى المرارة غير معروفة على وجه التحديد وانما هناك عوامل يرجح انها تؤدي الى ذلك ومنها :

#### ١ - عوامل أُيضية : ( أي ناتجة عن اضطراب التمثيل الغذائي )

وهي مرتبطة بذوبان مادة الكولسترول في إحماض العصارة الصفراوية وعند حدوث خلل في المعدل الطبيعي لكل منهما نتيجة زيادة او نقص في أحدهما فإن الكولسترول يبدأ في التجمع على شكل حصاة .

#### ٢ - عوامل بكتيرية :

اتضح من تحليل بعض الحصى ان به بكتيريا تؤدي الى حدوث التهاب بالمرارة مما يفسر ان ذلك الالتهاب قد يؤدي الى تكون حصى بالمرارة حيث تمثل البكتيريا « نواة » ترسب عليها وتتجمع حولها مكونات الحصاة .

#### ٣ - ركود سائل المرارة :

أي سيره ببطء داخل المرارة والقنوات المرارية مما يؤدي الى تكون حصاة بالتدريج ، ويحدث هذا الركود غالبا في السيدات الحوامل مما قد يفسر ارتفاع نسبة الإصابة بحصى المرارة عند متكررات الحمل من السيدات .

#### ٤ - عوامل مرضية :

مثل أمراض السكر وارتفاع بعض الدهون بالدم وامراض تكسر كرات الدم الحمراء التي تؤدي الى التحلل الزائد للدم ، وامراض السمنة المفرطة الناتجة عن الشره والإسراف في الطعام والشراب وما احسن التزامنا بتوجيه القرآن في هذا الصدد حيث يقول تعالى ( ..... وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ) الأعراف / ٣١ .

#### ٥ - بعض الأدوية :

مثل حبوب منع الحمل التي تتناولها بعض السيدات كقطع الحلوى ، والهورمونات الانتوية لفترات طويلة .

#### أعراض حصى المرارة :

( يمكن ان نفهم هذه الاعراض بوضوح اذا نظرنا الى الرسوم التوضيحية المرفقة )

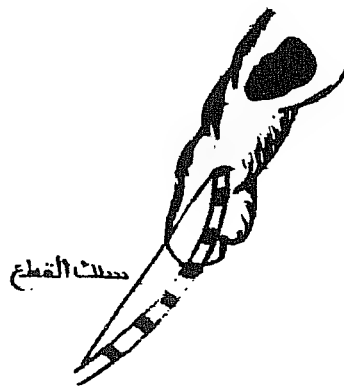
رسم توضيحي :

بعد القطع



أثناء القطع

قبل القطع



قطع فتحة القناة المشتركة للأنثى عشر



## ١ - الحصاة الساكنة :

وهي التي لا تسبب للمريض أية متاعب يشعر بها حيث إنها مستقرة في قاع الحوصلة المرارية وساكنة تماما والمريض لا يدري عنها شيئا وإنما يتم اكتشافها بمحض الصدفة عند عمل فحص بالأشعة او بالموجات فوق الصوتية لأي سبب آخر . وقد تؤدي نسبة من هذا النوع الى حدوث مضاعفات في المستقبل مع مرور الوقت وربما يفضل البعض التدخل الجراحي واستئصال المرارة وعدم الانتظار حتى حدوث المضاعفات .

## ٢ - التهاب الحاد للحوصلة المرارية :

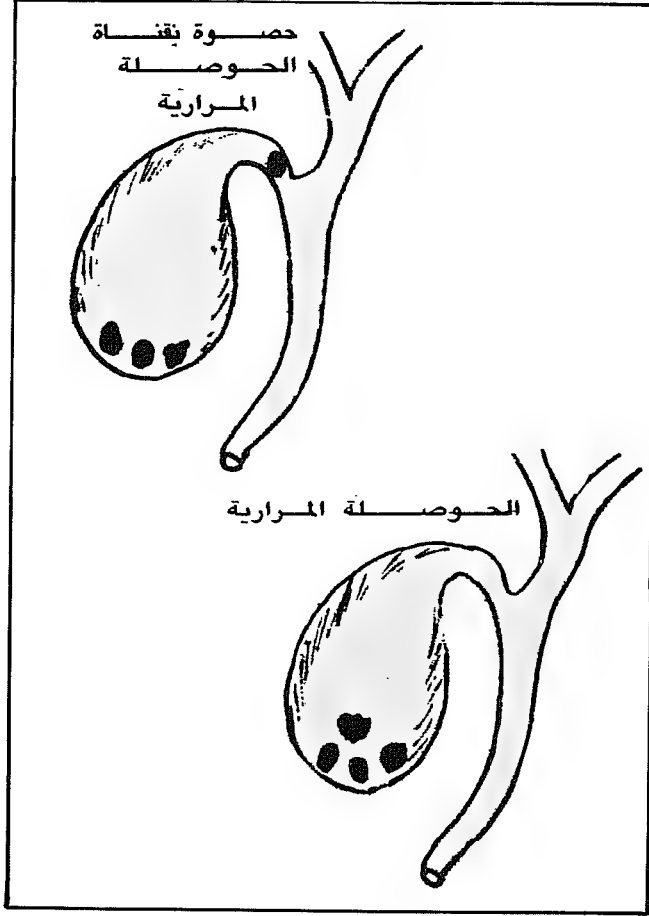
قد تتحرك حصاة الى القناة الجانبية المؤدية الى قناة الصفراء ( انظر الرسم ) وتنحسر في تلك القناة وبالتالي تؤدي الى الشعور بألم ( مغص ) مفاجيء وشديد في أعلى البطن من الجهة اليمنى ويمكن ان يمتد الى الظهر من الخلف او بين الكتفين مع تركيز ناحية الكتف الايمن وقد يستمر ساعة او ساعتين ويكون مصحوبا ببعض الأعراض مثل : غثيان - قيء ... الخ وهذا ما يعرف « بالمغص المراري » وهو من أعنف انواع المغص . وقد ينتج عن ذلك التهاب حاد بالحوصلة المرارية وارتفاع في درجة الحرارة نتيجة التلوث الميكروبي وقد تتكرر نوبات المغص المراري وتنتهي الحالة بالتهاب مزمن للحوصلة المرارية .

## ٣ - حصاة قناة المرارة والتهابها :

إذا تحركت حصاة او أكثر الى داخل قناة المرارة الرئيسية فإنها تمنع تدفق سائل الصفراء فيها وهذا بالتالي يؤدي الى تجمع أملاح الصفراء بالدم ( ويصيب المريض بحكة شديدة بالجلد ) كما تؤدي الى اصفرار لون الجلد والعينين نتيجة زيادة نسبة الصبغة المسماة « بالبيليروبين » . هذا بالإضافة الى الإصابة بالتهاب ميكروبي حاد بقنوات المرارة يصحبه ارتفاع شديد في درجة الحرارة واحساس بقشعريرة وتشخص الحالة بأنها « اليرقان الانسدادي » أو « الصفراء الانسدادية » ( Obstructive Jaundice ) .

**مضاعفات الحصى المراري :** مما سبق يتبين لنا ان هناك ثلاث مضاعفات رئيسية هي :

- ١ - التهاب الحوصلة المرارية الحاد .
- ٢ - التهاب الحوصلة المرارية المزمن . وقد سبق الحديث عنهما بالتفصيل في عدد جمادى الاولى سالف الذكر فارجع اليه ان شئت .
- ٣ - اليرقان الانسدادي او الصفراء الانسدادية والتهاب قنوات المرارة وهي أكثر المضاعفات خطورة .



رسم توضيحي للحوصلة المرارية . حصوة لقناة الحوصلة

### ● « علم الانسان ما لم يعلم » !

**كيفية التشخيص :** كان تشخيص حصاة المرارة يتم عن طريق الفحص الاكلينيكي وعن طريق الأشعة العادية ولكن مع التقدم العلمي اتضح أنها لا تظهر بعض الحصى خصوصا الذي لا يحتوي على مادة الكالسيوم وقد تطورت وسائل التشخيص وتعددت بفضل ما افاض الله على عباده من بحار جوده وصدق الله العظيم حيث يقول :

« .. وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » القلم / ٣ - ٥ فتأمل رحمك الله كيف تعدد وسائل التشخيص وهي :

#### ١ - أشعة بالصبغة :

وفيها يتم اعطاء المريض مادة تلون الحوصلة المرارية مما يتيح تحديد عدد ومكان

## الحصى في صورة الاشعة .

### ٢ - الفحص بجهاز الموجات فوق الصوتية :

والفكرة الاساسية لعمل هذا الجهاز هي ارتداد الموجات فوق الصوتية اذا اصطدمت بجسم غريب ( الحصى في هذه الحالة ) فتظهر بوضوح على الشاشة الخاصة بالجهاز ويمكن التقاط صور للحوصلة المرارية على فيلم حساس بواسطة آلة تصوير فورية . وتتميز هذه الطريقة عن سائر وسائل التشخيص الأخرى بأنها لا تسبب آلاما ولا أضرارا للمريض ولا تحتاج لتحضير خاص كما انها تظهر قناة الصفراء الرئيسية خاصة في الحالات التي يكون فيها المريض مصابا بالصفراء ( وفي هذه الحالة لا يمكننا فحص المريض بالاشعة ذات الصبغة ) ويمكننا ان نقيس قطر هذه القناة اذا زاد عن المعدل الطبيعي وهذا يؤكد إصابة المريض باليرقان الانسدادي .

### ٣ - الأشعة المقطعية :

وهي كسابقتها نتاج ما فتح الله به من تقدم في مجالات العلوم الفيزيائية والكومبيوتر وان كانت اكثر تعقيدا من الموجات فوق الصوتية الا انها تعطي نتائج بالغة الدقة خاصة في تشخيص أورام الكبد . وتعتمد الطرق الثلاث السابقة أساسا على مدى التقدم في صناعة وتصميم الأجهزة والى مدى قليل على من يقوم بتشغيل هذه الاجهزة فإذا اجتمعت الكفاءة مع تقدم الجهاز كان التشخيص في منتهى الدقة، والعلاج ناجعا بإذن الله .

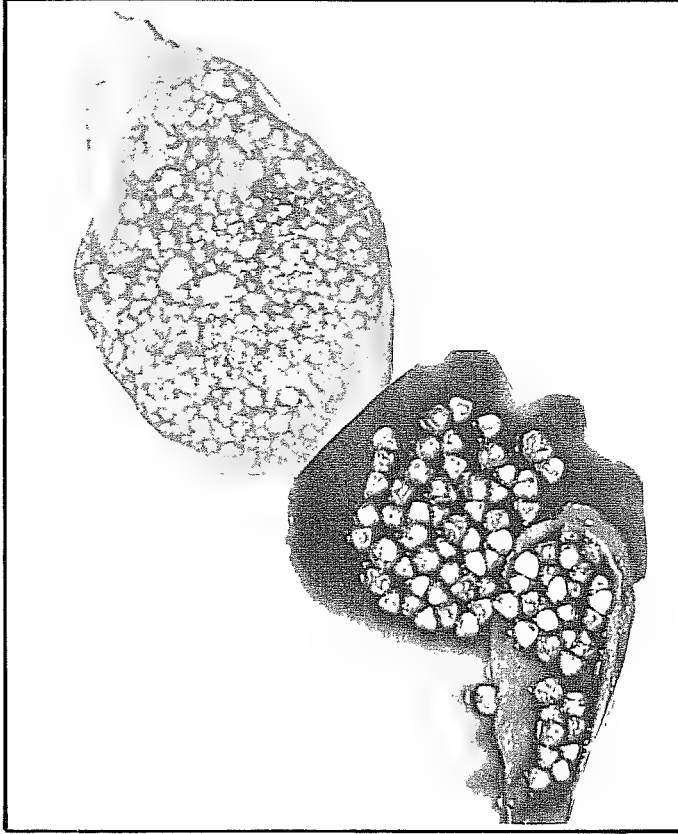
### ٤ - أشعة القنوات المرارية :

وهي تعتمد اساسا على ادخال حقنة رفيعة الى الكبد من خلال الجلد وحقن مادة غير مشعة لبيان حال القنوات المرارية . وتساعد هذه الطريقة في بيان اسباب انسداد تلك القنوات مما يجعل علاجها اكثر دقة وأيسر للطبيب المعالج وللمريض على السواء .

### ٥ - استخدام المناظير الضوئية :

كان اول ميلاد لمنظار جديد لفحص قناة الصفراء وقناة البنكرياس عام ١٩٧٠م ويرجع الفضل بعد الله الى تقدم صناعة الألياف الضوئية في اليابان حيث امكن اختراع هذا النوع من المناظير .

وتعتمد طريقة تشغيل هذا المنظار على ليونته الشديدة التي تسمح بإدخاله عبر تعاريج المعدة والاثنى عشر الى أن يصل الى الفتحة المشتركة التي يصب فيها كل من قناتي : الصفراء الرئيسية والبنكرياس ما تجمع فيهما من عصارات هاضمة الى الامعاء ( انظر الرسم ) .



استخراج حصوات المرارة بواسطة جهاز الكي الكهربائي

ومن خلال قسطرة طويلة تمر داخل المجرى الطولي للمنظار يستطيع الطبيب ان يغرس طرفها السفلي داخل الفتحة المشتركة سالفة الذكر ، ويحقن محلولاً كيميائياً يملأ به قنوات الصفراء وقناة البنكرياس وبواسطة الاشعة نستطيع رؤية هذه القنوات بعد ملئها بهذا المحلول الكيميائي . ويحتاج هذا المنظار الى طبيب ذي خبرة واسعة وكفاءة ممتازة في مجال تخصصه ، كما يتم تشغيله في غرفة خاصة للأشعة مجهزة تجهيزاً جيداً وبها شاشة تليفزيونية ملحقة بجهاز الأشعة لمتابعة ملء القنوات ومكان المنظار والقسطرة أثناء الفحص .

### كيف تستخرج الحصاة بالمنظار ؟

وهذا سؤال لاشك أنه تردد في نفسك .. وإليك الجواب : لقد مرَّ عليك من قبل اننا ندخل قسطرة لتشخيص ما بقنوات لصفراء من حصى اما عند استخراج الحصاة فإننا ندخل بدلاً من تلك القسطرة قسطرة اخرى بها سلك رفيع يصل حتى الطرف السفلي لقناة الصفراء . وبواسطة جهاز خاص للكي الكهربائي نستطيع تمرير تيار

كهربي قاطع في هذا السلك الرفيع لعمل فتحة طويلة بالقناة ، وهذا يؤدي الى توسيعها لتسمح بنزول الحصاة تلقائيا في الأمعاء ليتبرزها المريض . كما يمكننا ان نمسك الحصاة بواسطة جفت خاص ونجذبها به ( انظر الرسم ) ولا يحدث الكي الكهربائي أي صق للمريض لأن شدة التيار المستعملة في الكي تختلف عن الكهرباء العادية في انها تقطع الانسجة بشدة الحرارة المتولدة ولا تتسبب في اي ألم أو كهرية للمريض . وتستغرق عملية استخراج الحصاة بالمنظار دقائق دون حاجة لتخدير او جراحة او فتح بطن .

#### ويبقى الحديث عن العلاج :

ولا يمكن ان ندخل في تفاصيل ذلك وإلا طال الحديث وطال . وحسبنا أن نأتي بخلاصة موجزة تاركين التفاصيل للسيد الطبيب المعالج فلكل حالة مرضية ملاسباتها وظروفها التي قد لا تتفق مع حالة أخرى .

اولا : التدخل الجراحي .. ويكون باستئصال الحوصلة المرارية وما بها من حصى وهي كعملية جراحية يعرف الجراح خطواتها ومضاعفاتها فيتابع مريضه حتى يتم الشفاء بإذن الله .

#### ثانيا : إذابة الحصاة ..

ويتم ذلك بواسطة عقار جديد وهذه الطريقة لم تعمم نظرا لتكاليفها الباهظة وطول مدة العلاج التي قد تمتد الى عامين كما انها تتطلب عمل اشعات متكررة كل ثلاثة أو ستة اشهر لمعرفة تأثير العقار على الحصى ، كما تتطلب ان تكون الحوصلة المرارية المحتوية على الحصى سليمة أي ليس بها التهابات مزمنة ، ولا تزال الأبحاث مستمرة في هذا المجال وأملنا في الله كبير وهو سبحانه القائل « ويخلق ما لا تعلمون »

#### ثالثا : استخراج الحصاة بواسطة المنظار الضوئي كما ذكرنا آنفا :

وهذه الطريقة تستخدم في حالات معينة مثل : كبر سن المريض أو سوء حالته العامة أو وجود امراض مزمنة كمرض القلب أو تليف الكبد ... الخ . أو وجود حصاة بقناة الصفراء الرئيسية بعد استئصال الحوصلة المرارية وفي هذه الحالة ليس من مصلحة المريض ان يتعرض لجراحة أخرى . أو التهاب قنوات الصفراء الحاد مع تسمم ميكروبي وكل ذلك متروك للسيد الطبيب المعالج . وبعد ...

فإننا نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى اكتشاف الأسباب الحقيقية وراء تكون حصى المرارة ولعل في اجتناب العوامل التي يرجح أنها تؤدي الى الإصابة بذلك الحصى . وقد سبق ذكرها - لعل في ذلك ما يخفف نسبة الإصابة به وكما يقولون : « درهم وقاية خير من قنطار علاج »

# البنك الإسلامي للتنمية

إعداد : خالد بوقماز و فهمي الامام

○ ولما كان الاقتصاد عصب الحياة - كما يقولون - ولما كان الحصول على الرغيف - في عالم اليوم - يخضع للسياسة .. ولما كانت هناك حكومات وشعوب تتحكم في مصائرها امم وحكومات تملك توجيه الاقتصاد العالمي الوجهة التي تريد - فان تلك الحكومات العاجزة عن توفير لقمة العيش ، تباع حريتها

أقيمت ندوة على هامش مؤتمر القمة الاسلامي الخامس - الذي عقد على أرض الكويت مؤخراً تحدث فيها رئيس البنك الاسلامي للتنمية وكان (للعوي الاسلامي) حضورها الايجابي حيث التقت بالسيد الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك .. ودار بينها وبينه حوار يطيب لنا ان ننشره لقراءنا الاعزاء .



### تصوير: عبد الرحيم ابو شمالة

وغير الضروري من أجل  
الحياة ، وعالم اليوم لا  
يحترم العاجزين ، وإنه  
لشيء محزن أن نظل عالة  
على الغير .. رغم ما وهبنا  
الله .

○ وحتى نخرج من هذه  
الدائرة .. ونستغل مصادر  
ثرواتنا في شتى الميادين ..

تري ما الدور الذي ينبغي  
أن يلعبه البنك الاسلامي  
للتنمية ؟

وكرامتها وقرارها من أجل  
الحصول عليها .  
○ ومن العجيب أن نرى  
العالم الاسلامي - رغم  
اتساع رقعة وتوافر  
إمكانياته ، وتنوع  
مصادره ، وقد وهبه الله  
سبحانه كل عناصر الحياة  
الكريمة : البشرية ،  
والطبيعية ، إلا أنه لم  
يحسن استغلالها ، وبقي  
يعتمد على الغير في  
الحصول على الضروري

## ○ عن اعمال البنك يقول رئيسه :

إن البنك الاسلامي للتنمية مؤسسة إنمائية تمويلية أنشأتها الدول الإسلامية الأعضاء ، ، في منظمة المؤتمر الاسلامي ، وهو مركز واقعي وعملي لتعاون هذه الدول في المجال الاقتصادي .  
ثم ذكر أن من ثمرات القرار الذي اتخذته قادة دول منظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد عام (١٣٩٠) هـ الموافق (١٩٧٠) م انشاء هذه المؤسسة الاسلامية التمويلية والتي تعمل وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية الغراء .

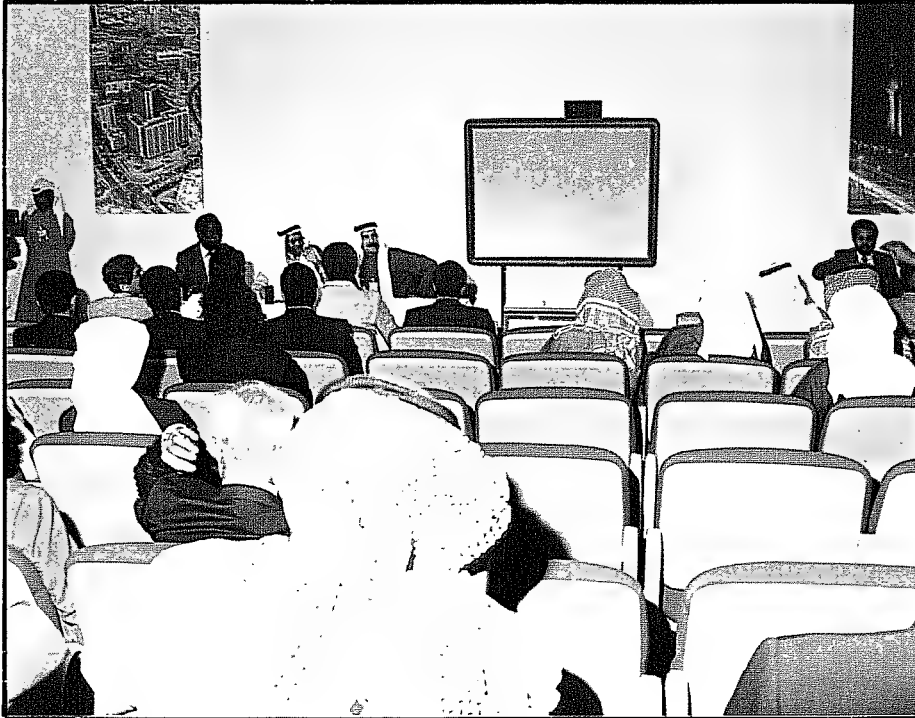
وقد تم تأسيس البنك الاسلامي للتنمية سنة (١٩٧٥) م وعهدت اليه مهام رئيسية .

— منها المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الاعضاء .  
ومن ثم دعم التعاون الاقتصادي بين هذه الدول ،

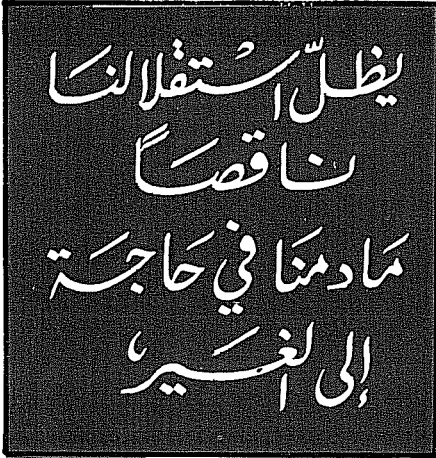
— والمساعدة على تطوير الجهاز المصرفي والمالي لها ، بما يتفق وأحكام الشريعة الاسلامية  
— وكذلك تقديم العون للمجتمعات الاسلامية لدول غير الاعضاء .

### أعضاء البنك الاسلامي :

وقد انضمت الى عضوية البنك في بادئ الأمر اثنتان وعشرون دولة من







منذ تأسيسه بتمويل العديد من المشروعات ففي مجالات البنية الاجتماعية الأساسية قدم العديد من القروض لتمويل بعض المشاريع الزراعية ، والصناعية والاقتصادية التي تساعد على نهضة وتقدم المجتمع .

ثم قدم لهذه المشاريع القروض وبدون فوائد .

وفي عام (١٩٧٧م) أصبح البنك يساهم في دعم رأس المال اللازم للمؤسسات الوطنية فمول الكثير من المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة الحجم .

والهدف من ذلك رفع مستوى الشعوب في تلك الدول الإسلامية اقتصاديا واجتماعيا .

وفي نفس العام بدأ العمل بالتمويل عن طريق التأجير ، وكان قد رصد مبلغ (٤٣٨٥,٧٦) بليون دولار

الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ، ثم ارتفع عددها في الوقت الحاضر الى أربع وأربعين دولة ، جميعها في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط ،

كما ارتفع رأس مال البنك : رأس المال المكتتب من (٧٥٠) مليون دينار اسلامي الى (٣٧,١٩٥٨) مليون دينار اسلامي ، اي ما يوازي المال المصرح به ومقداره الف مليون دينار اسلامي تقريبا .

وعن عملياته التمويلية يقول الدكتور / احمد محمد علي :

وقد اعتمد البنك منذ تأسيسه عام (١٩٧٥) م وحتى نهاية (١٩٨٦) م مبلغا ماليا قدره (٥,٥٥) بليون دينار اسلامي اي ما يعادل (٦,٣١) بليون دولار للدول الاعضاء

والجمعيات الاسلامية في الدول غير الاعضاء ، وذلك لتمويل المشروعات وتقديم المساعدات الفنية ، وتمويل عمليات التجارة الخارجية ،

وقد تم تقديم العون والمساعدة للدول الأعضاء التي تضررت وستتضرر من جراء الكوارث الطبيعية اذا ما حلت بها .

الى جانب المساعدات التي تقدم لتحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الاسلامية من غير الاعضاء وبخاصة في مجالي: التعليم والصحة .

وقد قام البنك الاسلامي للتنمية

يجب ان يكونوا اعضاء في منظمة  
المؤتمر الاسلامي

وهكذا فان البنك يتعاون مع جميع  
الهيئات والمؤسسات الاسلامية وعلى  
الاخص اللجنة الدائمة للتعاون  
الاقتصادي والاجتماعي والتي  
يرأسها فخامة رئيس الجمهورية  
التركية . رمند أن نشأت هذه اللجنة  
والبنك الاسلامي للتنمية يتعاون معها  
لتحقيق الاهداف التي انشئت من  
أجلها فهي تساعد على دعم التعاون  
الاقتصادي والتجاري بين الدول  
الاسلامية وآخر برنامج اعتمدته  
اللجنة البرنامج الذي أعلن عنه فخامة  
رئيس الجمهورية التركية في خطابه

عالمنا الإسلامي  
أنعم الله عليه  
بخيرات لم نحسب  
استغلالها

امريكي لفترة ما بين عام (١٩٧٧)م  
(و ١٩٨٦)م وذلك لتمويل المشاريع  
التنموية ، واستيراد السلع  
الانتاجية والوسيلة الهامة التي  
تحتاجها وذلك لتنشيط الانتاج المحلي  
في الدول الاعضاء .

ولم يقف البنك عند الدعم المالي  
للصناعة بل تعداه الى التجارة ، وفي  
هذا المجال قام البنك بتحويلات  
قصيرة الأجل هدفها تنمية الدعم  
التجاري بين الدول الاسلامية . وقد  
بلغ مجموع التمويلات التي قام بها  
البنك ستة بلايين دولار أمريكي حتى  
تاريخه .

علاقة البنك بمنظمة العالم  
الاسلامي :

والعلاقة ما بين البنك الاسلامي  
للتنمية ومنظمة العالم الاسلامي ،  
علاقة عضوية لان جميع الدول  
الاعضاء في البنك الاسلامي للتنمية



## يهدف البنك الاسلامي للتنمية إلى دعم الثعناون بين أعضائه

منظمة المؤتمر الاسلامي بطلب  
للحصول على قرض أو إنشاء مشروع  
فما شروط موافقة البنك على ذلك ؟

اثناء مؤتمر القمة وهو أطول البرامج  
اجلا .

ويهدف إلى زيادة دعم التبادل  
التجاري بين الدول الاسلامية عن  
طريق تنويع الصادرات في فترات قد  
تصل الى خمس سنوات . وقد  
انضمت الى هذا البرنامج اربع عشرة  
دولة من الدول الاعضاء حتى الآن .

وبعد هذا العرض لنشاط البنك  
واهدافه والانجازات التي قام ويقوم  
بها جاءت هذه الاسئلة ، ليتولى  
الاجابة عليها رئيس البنك .

٢ - اذا تقدمت دولة ليست عضوا في





اية مشروعات على ان تكون لديه دراسة وافية كافية قدر المستطاع حتى لا ينزلق في الخطأ ، ولكن ربما تحدث طوارئ خارجة عن الارادة ، وهذا قليل ، وفي مثل هذه الحالة شأن البنك شأن المساهمين الآخرين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم .

**ج - أنتم تعلمون أنه حدثت ضجة كبرى حول عدم توزيع الأرباح في بعض البنوك الإسلامية فما رأيكم في هذا الموقف ؟**

- بما أن البنوك الإسلامية بنوك انمائية فهي تختلف عن البنوك الأخرى فالبنوك الإسلامية ذات ارتباط وثيق بالنشاط الاقتصادي العام وبما أن هذه البنوك ذات ارتباط

- ان عمليات البنك الإسلامي محصورة في الدول الأعضاء أولا ، ولكن البنك لن يبخل بتقديم مساعدات للمجتمعات الإسلامية في بعض الدول غير الاعضاء فيه وعلى سبيل المثال لدينا برنامج قيمته ( ٣٠ ) مليون دولار ومدته خمس سنوات لدعم المؤسسات والجامعات التعليمية التابعة للمسلمين في الهند . وهناك برنامج مالي لدعم المدارس والجامعات في سيريلانكا والفلبين ، والعديد من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الاعضاء .

**ب - ما موقف البنك الإسلامي في حال فشل اي مشروع ممول من قبله**

- البنك حريص قبل الدخول في تمويل

الدولة المقام فيها .

وان يكون من مشروعات البنية  
الاساسية فيها كانشاء الطرق او فتح  
مطارات او بناء موانئ بحرية . وفي  
مثل هذه الحالة تقدم القروض بدون  
فوائد . وتقدر التكاليف الادارية  
الفعلية للقرض والتي يتولاها البنك بما  
نسبته (٢,٥٪) ومن المتوقع نقصان  
هذه النسبة بسبب زيادة اعمال البنك  
وفي مثل هذه الحالة فان تكاليف  
المشروع الواحد ستقل ، وبناء على  
ذلك فان النسبة ستقل تبعا .

هـ - ذكرتم ان عدد الاعضاء  
المشاركين في البنك الاسلامي للتنمية  
- حاليا - اربع واربعون دولة في  
حين ان عدد أعضاء منظمة المؤتمر



وثيق بالانشطة الزراعية والتجارية  
فهي تتأثر بسرعة بالاضاع  
الاقتصادية العالمية منها والمحلية ،  
وفي مثل هذه الحال نقص ارباح البنك  
يعتبر أمرا طبيعيا ، وهو لا يدل بأية  
صورة من الصور على عدم جدوى هذه  
البنوك بل يعكس صورة - الاوضاع  
الاقتصادية محليا وعالميا .

د - ما شروط القروض المقدمة من  
البنك للدول الأخرى ؟

- من شروط القرض ان يكون  
المشروع الممول من قبل البنك ذا  
جدوى اقتصادية او مالية او  
اجتماعية .

وان يحظى بالاولوية بالنسبة لخطة

ليس البنك يقول :  
لدينا مشروع مدته  
خمس سنوات  
لنعم للمؤسسات  
والجامعات  
لتعليمية للمسلمين  
في الهند

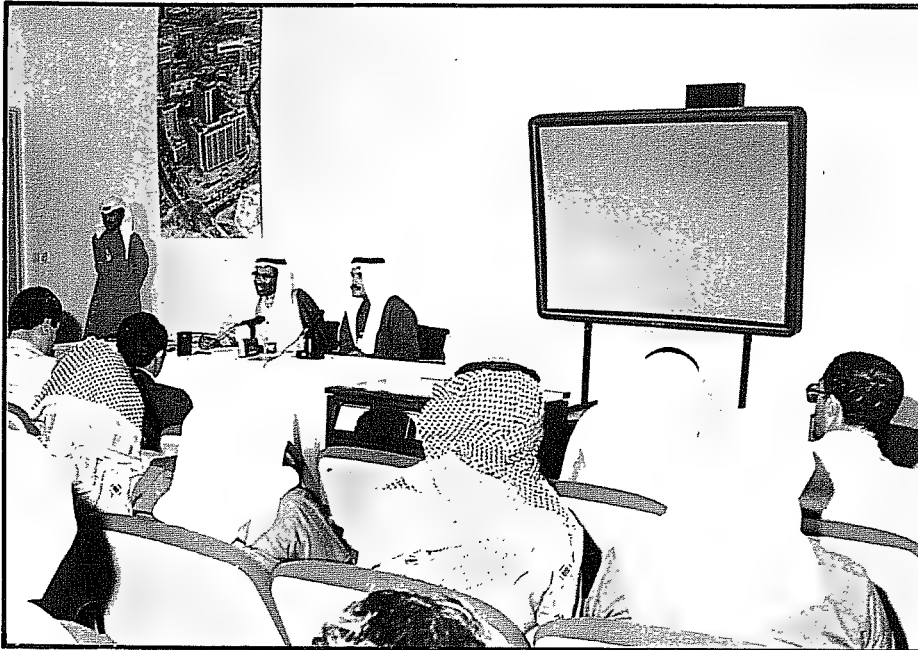
و - للبنك الاسلامي للتنمية نشاطات ومشاركات في تمويل العديد من المشروعات ، فهل للبنك نية في ان تكون له نشاطات خاصة به على مستوى الدول الاسلامية ؟؟

- ان نشاطات البنك تهدف بالاساس الى مصلحة الدول الاعضاء ، فالمشروعات ، اما ان تقدم بصورة مباشرة من الدول ، واما أن يبعث البنك البعثات الى الدول الاعضاء للتعرف على المشروعات الجديدة التي يكون هدفها خدمة الأعضاء

الاسلامي ست واربعون دولة . فما سبب عدم مشاركة الدولتين الآخرين ؟

- ان جميع الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي اعضاء في البنك الاسلامي للتنمية ، باستثناء - نيجيريا - وايران - وكما تعلمون فان نيجيريا قد انضمت - حديثا - لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، بينما لم تنضم ايران للبنك حتى الآن ، وبذلك يصبح عدد الأعضاء المشتركين في البنك اربعا واربعين دولة .

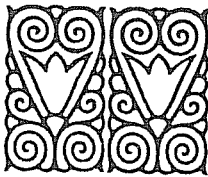
## البنوك الإسلامية ذات ارتباط





## وثيق بإشراف الاقتصاديين لعام

وهذه التكاليف متدنية جدا اذا قورنت بتكاليف الاموال الاخرى التي تؤخذ من السوق كما ان هذه المبالغ ثابتة بمعنى انها لا تتزايد مع عملية اعادة الجدولة ، لذلك فهذه المشكلة غير موجودة بالنسبة للبنك الاسلامي للتنمية .



ز - تعاني بعض الدول الاسلامية من الفوائد التي نتجت عن القروض التي تأخذها من بعض الدول الاجنبية . فهل للبنك دور في تخفيف تلك الفوائد عن الدول الاعضاء .

- من الصعب على البنك ان يتدخل فيما يتعلق بالقروض التي تتم بين الدول الاعضاء وجهات اخرى ، لكن البنك في عملياته الخاصة لا يتعامل بالربا او ما يسمى بالفائدة ، فقط كما قلنا سابقا نأخذ ٢,٥٪ نظير التكاليف الادارية الفعلية للقروض . لذلك فان البنك لا يواجه اية مشكلة بهذا الصدد ، فالقروض تعطى مقابل مبالغ مقطوعة لتغطية التكاليف الفعلية ،







## للأستاذ / أحمد العناني

إله النيشن الكريم . واستكافرا الممنار يفرون الحقوق . ويفضي ال السبردية .  
ومكذا واجرت البشرية من قديم تحديات الطلاب والأترياء . وممكنة  
الضائمين والغاليلك من البشر على عد سواء . والقبح كل كمال التنظيم  
المسمى بالحكومة أو الدولة تبه قويل مبهظ . من إفسان الممار . وداع كل  
ذات بشرية دين تمن حل سواها ومن خير إختيار بديية التنظيم العسكري  
وعاثة إل اداء رسالته في الإشراف من الأترياء . وتلبية عيادات الدين  
الضغفاء . وحينما كانت تنشأ أعمال تامة طارئة . سيما بتغير أشكال  
الديشة لأي اختلاف رسائل الالتقاء . وتطور السير الداية الحياة كانت  
البشرية تجرب تغييرات شتى في أشكال الحكم لكي تتكيف مع إرادة التمار  
والتيير . ومن هذه الأشكال ما ينسب بعيدا في التقيد على العرية .  
والاستبداد بحجة النظام والأمان . ومنها ما يسرف في تقليل الأفراد .  
وإزالة القيود . جميعا حتى تستعيد الحياة إل ما يشبه النوفى . وما يزيد  
المر صعوبة أن تفاصيل النظام الناجمة لا يمكن نقلها من بيئة إل أخرى  
تتايها . ولا حملها من عصر إل عصر . ومكذا يتواجه مع الناس في  
البحث عن النقطة التي تنتهي فيها حرية الفرد ليبدأ إشراف الدولة . ومن  
سبي أزلي يواجه تحديا خالدا . ومن هنا كان حقا ولم يكن دينا أن دينا  
كالاسلام تنزلت به ملائكة السماء اقتصر على المبادئ السامة الثابتة القيم في

أمر السياسة والحكم كقوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » . ونصت على تحقيق أكبر قسط من التوافق بين سعادة الفرد ومصلحة الجماعة .

ولو استطاع أهل الأرض جميعاً أن يكلفوا أنفسهم أو يرضوا لها خسران الذاتية الحرة ، أو قبول الحكومة التي لا تستدرج بالبدل عن كبح بعض الحرية ، لما استطاع ذلك العرب دون سائر الناس . ففي أعماق أعماق الذات العربية تنطبع صور السهول الفسيحة ، والامتدادات الشواسع ، وفيها صورة الدفء المشمس والسموات الصافية الأديم . فيها الانطلاق من موطن الذل إلى أرض الحرية ، فيها الصحراء التي لا يملك أحد أن يقول على أرضها هذا لي وذلك لك ، وفيها حياة لا تقتضي النفس الأبية غير راحة وخفيف متاع يتقي بهما الناشط لأمن روحه وقدة الشمس في الهاجرة ، ولذلك كان العرب جديرين أبداً بأن يكونوا اساتذة الحرية ، ودعاة العدالة السامية . ثم جاء الإسلام لكي يتم مكارم الأخلاق فيجعل مسؤولية المرء أمام الله بخير واسطة ، ويعلن أنه لا اكراه في الدين ، ولا كبرياء إلا لله ، ولا حق لأحد أن يحمل على رقاب الناس ، ولا أفضلية إلا للنقوى أو الكفاية في ارضاء المثل الأعلى ، وليقول : إن الناس قد ولدتهم أمهاتهم أحراراً فلا يمكن استعبادهم ، وليحط أثقال الفطوسة المتجبرة أو الارستقراطية الباغية ، ويفك قيود الرق ليصبح الناس في خير عافية ، وليجلب والي مصر وولده ليحاسب في عدوان على قبطي لأنه ليس في العرب المسلمين واحد من الأراذل وآخر ابناً للأكرمين . ولكي ترتفع درة عمر فتخفق رأس رجل يتماوت في صلاته لأن هذا التخشع على أعين الناس وسيلة استغلال لطغيان فرد على الآخرين ، وإماتة صريحة لوجود الدين .

ولقد حمل العرب المسلمون سلاحهم في وجه ما استشعروه من نيات سود لتحويل نظامهم إلى استبداد عضوض متشبه بالفرس والروم ، وكانت فتن سوداء كأنها قطع الليل ثم انتهى الحكم إلى من لا يفهمون عن جوهر الدين . ولا يراعون حركة الخلق العربي ، حتى شاء الله أن تنهض الأمة من طويل سبات ، وتتفكر فيما مضى وما هو آت ولو كنا نستطيع أن نخاطب العالم من مكان القوة اليوم لكان العالم حقيقاً بأن يصفي إلينا بكل جوارحه ، ولكان لدينا خطة السعي لإصلاحه ، ولكننا غير جديرين بهذه الرفعة حتى نرتقي بأنفسنا من وهدة التأخر التي انحدرت بنا إليها عصور الظلام والجهالات الجاهلاء . وكيف نملك أن نحمل الناس على التداوى بطبنا ونحن مرضى ، أو أن نضيء الدروب للسايرين ومصابيحنا ما تزال مظفأة ؟ لكنه إذا كانت الفترة التي يتوجب انقضاؤها قبل استكمال صحننا واجتماع أسباب القوة لنا هي فترة قاسية شديدة ، فليس يخرج من ذلك ألا ندرك وضع العالم من حولنا ، أو دراسة المشكلات التي نشأت في غيابنا ، أو ما هو أمر من ذلك

وهذا ، أن ننبد تاريخنا ومقومات ذاتيتنا عند التبصر في أمرنا وأمور الناس من حولنا ، وفيما يغشي الحياة الآن من اضطراب ونزاع ، وفيما أفضت إليه تجارب الآخرين من تشويه لأهداف العدالة بحجج الانتصاف للحرية ، أو جناية على حرية الفرد واستبداد بذاتيته في مقابل « الخبز » الذي لا يفني توفره غناء السعادة الكامنة في أمور أكبر منه ، فما كان بالخبز وحده ليحيا الانسان .

لقد أوغلت أوروبا في عصر الصناعة دون تخطيط أو رصيد من فكر سابقة عن أثر ذلك في معاش الناس الاجتماعية ، ونظمهم السياسية ، وعلاقاتهم بغيرهم من أهل الأرض على ضوء التطور الحتمي للانسانية . ولقد كان يواتيها في القرن الماضي أن تسرف في مفهوم الحرية ما دام نجاح الأفراد الأقوياء إلى أبعد أبعاد النجاح سيأتي على حساب المستعمرات في آسيا وأفريقيا ، ولو أن التنافس الأشعبي ما بين دولها العظمى لم يفض الى حرب أولى مدمرة ، وثانية كادت تكون ماحقة ، ولو أن تينك الحربين لم يوجد ايجادا حتميا صحوة الشرق المستغل المستعبد لكان الليل الذي ران على أفق الشرق جديرا بأن يتباعد فجره ، وتتسمر في الفلك نجومه ، ولكن الحربين وقعتا والشرق استيقظ ، والعلم تطور بما زاد في إفساد الخطط الانانية الماكرة ، وجسد من خطيئات الاستغلال الوحشي والاستعمار الطفيلي ، وعقد في أوروبا نفسها مشكلات الفروق الهائلة بين الفقير والغني ، وبرهن بما لا يدع مجالا للشك على أن تلك الحضارة التي طاولت الجوزاء بتقدمها الفني والتقني هي حضارة مفلسة في مجالات النفس الانسانية ، متنكرة لأسباب الرفعة الحقيقية ، مثيرة لمشكلات عواص قد ينتهي إهمالها بتدمير آمال البشرية .

وما كانت الحلول التي ظهرت مؤخرا ، والقائمة على الكراهية والحق ، إلا وسيلة الكفر بالضمير الانساني ، وقدرته الطوعية على إعادة صرح العدالة بغير معاملة الناس كقطعان من السائمة فقدت في سبيل الخبز حرية التمييز ، وتنازلت من أجل المعدة عن روائع الحس الرهيف ومسؤولية الانسان عن روحه وعلائقها بربها ، وما يجد في هذه المسؤولية من حرية في اختيار المصير ، يشرف بها قدر الانسان الذي لم يخلق حيوانا أعجم . فما الذي تؤكد ياترى المواعظ المستقاة من تجارب الآخرين الذين باتوا يبحثون دائبين عن الموقع الذي تنتهي عنده حرية الفرد لتبدأ مسؤولية الدولة ؟ وما هي الأسس التي يجب أن نشيد عليها صرح الحضارة الواعدة التي نرتقب على يقين كالنهار أن نصل بها مستقبلنا بماضينا بحيث نصبح للعالم هداة كما أراد الله لنا أن نكون خير أمة أخرجت للناس ترفع منائر القيم المثلى ، وتناضل لازالة فضائح هذا العالم الكبرى ؟

لقد أكدت روح هذه الأمة أن معاقبة الجبابة تكون بالسيوف ، وأن نصرته الضعاف والمحاويج فروسية وعزة ردين حق تزكوه النفوس ويأمر بالمتروك . ولما كانت الحرية الايجابية التي تجمع الحرية السياسية والاقتصادية مما ، والتي هي في صميم أنفسنا وتقاليدينا ومثلنا العليا . لاتقر التجاوز على الناس بغير حق . ولا تبيح التملك في غير حل ، ولا تسمح بالاستغلال في حال من الأحوال فإن في وسعنا أن نعطي حضارتنا مفهوما صحيا نقيا للحرية لا يمكن أن يحد من نشاطات الافراد وعبقرياتهم . ومع ذلك يحفظ للناس توازنا منقولا في الاقتصاد والمعيش . ولما كان العدل عندنا عبادة . وتفضيل الكفاية دينا فإننا واجدون تجاوبا كاملا من جماهيرنا في حماية الساسي الشريف للانتاج الأمثل في كل ميادين الحياة . وفي مثل هذه الأجواء ترتقي المرفقة ويزدهر العلم وهما أداتان من أدوات السعادة: ألسنا نحن كنا أهل العلم النافع ، وكان مناخنا يصوغ في بطون حفل بالحياة فنون الحيل الميكانيكية لتسهيل حركة الأعمار والانتاج . وأشكال المبتدعات الكيميائية والمختبرية لأعداد أسباب الهناء والدواء ؟

ألسنا نحن الذين استنزلوا المعرفة من تهويمات الهلوسة الهوائية عند اليونان إلى أسواق العمل والتطبيق والانتاج ؟

ألسنا نحن الذين تحررت بنا العقول من عبادة الأصنام من كل نوع ؟ ونحن الذين سخرنا الأرقام واستحدثنا الجبر والكيمياء ، وشرفنا الفكر والبحث . وجعلنا العلم فريضة . ونفع الناس دينا ؟

إن العالم الآن يغيرنا من السمع والبصر ما لم يكن يفعله قبل ثلاثين أو أربعين سنة من الزمان . وإننا الآن مهما يشهد اللغظ في صفوفنا ويتناظم النقاش والحوار بل والأصنام بيننا . أخذون بلا ريب في السير إلى مكان القوة الذاتية التي لا يمكن أن يسمح لنا قول أو رأي بدونها . وفيما تتكاثر العقول المدبرة في صفوفنا رتشت السواعد المتينة وتزداد الأيدي الصناعات بين أيدينا يزداد البحث والتركيز في شؤون المقومات الأساسية لحضارتنا . ولن تكون هذه في غير الحرية الايجابية النظمية التي تكسر غرب البني . وتجب كسر الفساد . وفي العدالة التي تفصل بين الناس على مدى الله بالحق . وتعمل امر الدنيا بالآخر على استنارة ردهم وكرامة .



كتاب

# التدابير الواقية من الترتب في الأئمة

٧٢ محمد مؤذن

عرض : الأستاذ صلاح أحمد الطنوبي

يبني الاسلام المجتمع على تعاطف يوجب على الغني أن يمد يد العون للفقراء والمساكين وذوي الحاجة ، كما يبنيه على تعاونية قوامها التراحم والتواد ؛ حتى يكون كل مؤمن سنداً لأخيه المؤمن ، وحتى يكون المجتمع الاسلامي كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، أو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، فالغني يعين الفقير ، والقوي يساعد الضعيف ، ومن له زيادة على حاجته من مال أو ملبس أو طعام يرجع بها على من لا يملك من ذلك ما يكفيه .

قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « .. ومن كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » . أخرجہ مسلم وأبو داود

على هذه الأسس القويمة والمبادئ الكريمة بني المجتمع الاسلامي ، ومن أجل ذلك حرم الاسلام أنواع المعاملات التي لا تتفق مع مبادئه وروحه وأهدافه ، ومنها « الربا » ، الذي يقوم على الاستغلال وانتهاز حاجة المحتاج .

#### ● والكتاب الذي أقدمه للقاريء تحت عنوان :

« التدابير الواقية من الربا في الاسلام » ، أعده الشيخ الدكتور فضل إلهي ، وهو رسالته العلمية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ( كلية الدعوة والاعلام ) الرياض - المملكة العربية السعودية - للعام الجامعي ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ ، وأشرف على الرسالة فضيلة الأستاذ الشيخ مناع خليل القطان - مدير الدراسات العليا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .. ونالت الرسالة مرتبة الشرف الأولى .. وتقع في ٦٢٩ صفحة

#### ● سبب اختيار الموضوع ●

قال المؤلف في مقدمة الرسالة : « إن الربا أساسه ظلم ، حيث يستغل صاحب المال حاجة المحتاج إلى المال ، ويضمن لنفسه مبلغا محددا من المال في جميع الأحوال ، إضافة إلى ذلك يوسع الربا الفجوة بين طبقات الناس ، وينشيء الحقد والغضب في قلوبهم ويكون سببا لكثير من الخصومات والمنازعات بينهم .. كما أن الربا سبب للاضطراب الاقتصادي ، حيث يؤدي إلى ترك الزراعات والصناعات ، ويتسبب في خفض الانتاج ، وانتشار البطالة ، وغلاء الأسعار .. ، وكان من حكمة الخالق العليم الحكيم أنه حرم الربا ، وجعله من أكبر الكبائر ، وأنزل في شأنه أخوف آية في القرآن الكريم ، وأذن بالحرب من لم يتب عنه .. ، وبين رسول الله « صلى الله عليه وسلم » أنه من المهلكات ، وأن معصيته أشد من ست وثلاثين زنية ، كما لعن أكله وموكله وكاتبه وشاهديه » .

وقال أيضا : « وعندما نتدبر أمر الربا ، نجد أن الله تعالى لم يقتصر على

تحريم الربا على الناس فحسب ، بل عوضهم عنه بفتح مجالات عديدة تغني عن التعامل الربوي ، فعوض الله تعالى المحتاجين إلى المال عن التعامل الربوي بإقرار حقهم في الأموال السلطانية وفي أموال الأغنياء ، وجعلهم مستحقين لمساعدة الأقارب والجيران والمجتمع والدولة الإسلامية ... كما أباح لهم الاقتراض بدون الربا ، ووسع لهم مجالات كسب الحلال من زراعة وتجارة وصناعة وإجارة ، كما أذن لهم بالعمل لكسب المعيشة منفردين أو مشتركين مع الآخرين في صور عديدة من مزارعة ومساقاة ومضاربة ، وغير ذلك من أنواع الشركات ، كما أبدل الله تعالى أصحاب الأموال بفتح مجالات عديدة للاستثمار الحلال من الاقتراض بالربا .. إلى جانب هذا منع الله تعالى الناس عما يجرحهم إلى الربا ، فحث على اتقاء الشبهات ، وحذر من الحيل ، وحرّم إضاعة المال بالتبذير والاسراف ، وشرع الحجر على السفهية ، ونهى عما يوسع الفجوة بين طبقات الناس ، فأخرج بعض الأشياء من نطاق الملكية الخاصة ، ومنع أن تكون الأموال السلطانية دولة بين الأغنياء ، وفرض على الأغنياء زكاة وواجبات أخرى ، وحثهم على الانفاق ، وسن نظام الارث ... » .

● إن المصائب والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية التي تعانيها البشرية بسبب انتشار التعامل الربوي .. جعلت الباحث يفكر في بيان مافتح الله تعالى للبشرية من مجالات عديدة لكسب الحلال بدل الوقوع في المراهبة ، وما نهى الله تعالى عنه مما يجبر الناس إلى المراهبة ..

● والرسالة في أربعة أبواب وخاتمة :

والباب الأول جاء تحت عنوان :

« الربا : مفهومه وحكمه ومضاره » وجاء في خمسة فصول : الأول مفهوم الربا ، « والثاني » موقف الحضارات القديمة والشرائع السماوية السابقة من الربا ، « والثالث » حكم الربا في الاسلام ، « والرابع » شبهات مردودة حول تحريم الربا ، « والخامس » : مضار الربا . والربا في اللغة : الزيادة ، ويقال : أربى فلان على فلان » إذا زاد عليه ومنه « ربا شيء » إذا زاد على ما كان عليه ، ومنه « الربوة » المكان المرتفع ، ومنه « أربى فلان ماله » حين صيره زائدا . والربا في اصطلاح الفقهاء : الزيادة في أشياء مخصوصة .. ويطلق الربا على كل بيع محرم ..

● حكم الربا في الاسلام :

يقول المؤلف : حرم الاسلام الربا ، يقول الله تعالى : ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) آية ٢٧٥ - سورة البقرة .

وأمر الله تعالى بتركه .. يقول الله عز وجل : ( يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ) . آية ٢٧٨ - البقرة كما نهى الله تعالى عن أكل الربا حيث يقول عز من قائل : ( يأيتها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون . واتقوا النار التي أعدت للكافرين ) آية ١٣٠ ، ١٣١ آل عمران

فأوعد الله تعالى المؤمنين بالنار التي أعدت للكافرين إن لم يتركوا الربا .. وقد روي عن أبي حنيفة ( رحمه الله تعالى ) أنه كان يقول : « هي أخوف آية في القرآن ، حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه » . كما وعد المؤمنين برحمته إن هم أطاعوه فيما نهاهم من أكل الربا وغيره من الأشياء حيث قال تعالى في الآية التي تلي الآيتين السابقتين ( وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ) آية ١٣٢ - آل عمران

إلى جانب هذا أمر الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » أمته باجتناب الربا . فعن أبي هريرة ( رضي الله عنه ) عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال : اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : يا رسول الله ! وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » . رواه البخاري

ولم يقتصر الاسلام على بيان تحريم الربا ، بل أذن الله تعالى بحرب من لم يتركه يقول سبحانه وتعالى : ( فإن لم تفعلوا فاذنونا بحرب من الله ورسوله ) آية ٢٧٩ - البقرة

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ( رضي الله عنه ) قال : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية »

● عقوبات دنيوية وأخرى بسبب الربا :

يوضح المؤلف ضرر الربا وما يترتب عليه من عقوبات وساقاله في ذلك لا يقتصر ضرر الربا على من يعمل به فحسب ، بل يصيب المجتمع الذي يظهر فيه .. روى الإمام أبو يعلى عن ابن مسعود « رضي الله عنه » عن النبي « صلى الله عليه وسلم » قال : « ما ظهر في قوم الزنى والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله » .

ويعرض المتعامل بالربا نفسه لعقوبات دنيوية عديدة ، حيث يفقد حرمة



نفسه وماله ، حتى ولو كان منتميا إلى الاسلام ، ويجعل عهده مع المسلمين عرضة للإلغاء إن كان من غير المسلمين .. وكان الرسول « صلى الله عليه وسلم » لا يصالح من يأكل الربا .. إلى جانب العقوبات الدنيوية سينال المتعاملين بالربا عديد من العقوبات في الآخرة ، ومن تلك العقوبات أنهم سيبعثون مجانين ..

يقول الله تعالى : ( الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ) آية ٢٧٥ - البقرة

ومن العقوبات أنه سيوقف أكل الربا في نهر من دم ، ويرمي بحجر في فيه .. وستصير بطونهم كالبيوت ، ترى الحيات من خارجها ، فقد روى الامام ابن ماجه عن أبي هريرة ( رضي الله عنه ) قال : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت ، فيها الحيات ترى من خارج بطونهم ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا « ورواه الامام أحمد في المسند

ولم يقف الاسلام عند تحريم التعامل الربوي ، بل حرم تقديم أي مساعدة للتعامل الربوي ، فقد روى الامام مسلم عن جابر ( رضي الله عنه ) قال : « لعن رسول الله « صلى الله عليه وسلم » أكل الربا ، وموكله وكاتبه ، وشاهديه « وقال : « وهم سواء » .

ويقول الامام النووي أثناء شرحه للحديث الشريف : « وهذا تصريح بتحريم كتابة المبايعه بين المترابين والشهادة عليها والله أعلم » . ويقول الأستاذ الدكتور فضل إلهي : « ويقاس على تحريم كتابة المبايعه الربويه والشهادة عليها تمكين مؤسسة ربويه من محل إيجار ، وإعانتها بنشر إعلاناتها وغير ذلك من الأمور التي تساعد على المراهبة والله تعالى أعلم بالصواب » .

● وقد رد المؤلف على بعض الذين يثيرون الشبهات حول الربا ، ومن تلك الشبهات : « الربا المحرم هوربا البيوع دون ربا القروض » ، وشبهة « قصر الربا على ما يعطى لاجل تأخير دين مستحق » ، وشبهة « قصر الربا على الأضعاف المضاعفة » ، وشبهة « قصر تحريم الربا على القروض الاستهلاكية » ، وشبهة « جواز أخذ الربا على الأموال المودعة في بنوك الكفار » .

#### ● المضار الاقتصادية والاجتماعية للربا :

بين المؤلف أن للربا تأثيرا على اقتصاد المجتمع الذي ينتشر فيه ، فقال : إنه يصرف أصحاب الأموال عن استثمار أموالهم في المشروعات المفيدة للمجتمع ، ويوسع دائرة البطالة ، ويسبب ارتفاع الاسعار .. ويجعل الربا

المقترض للحاجات الشخصية في دائرة الشقاء ، لا يكاد يخرج منها طيلة حياته ..

ويقوم التعامل الربوي على أساس استغلال حاجة الآخرين ، حيث ينتظر المرابي المحتاجين إلى ماله ؛ ليس ليساعدهم ، بل ليجد فريسة تحقق رغبته في امتصاص دم الآخرين . وإذا ساد النظام الربوي في مجتمع يذهب المعروف بين الناس ، حيث لا يجد المحتاج من يواسيه أو يقرضه قرضاً حسناً ..

ويكون الربا سبباً لمواجهة طبقة المدينين ضد طبقة الدائنين ، كما أنه يوسع الفجوة بين طبقات الناس ، ويساعد على حصر الأموال في أيدي طائفة محدودة من الناس ..

○ **والباب الثاني جاء تحت عنوان :**

« **التدابير العامة الواقية من الربا** » ، وجاء في ستة فصول :

**الفصل الأول :** «ترسيخ الايمان في القلب» ،

**والثاني :** « الحث على اتقاء الشبهات » ،

**والثالث :** « تحريم الحيل » ،

**والرابع :** « تضيق الفوارق بين الناس » ،

**والخامس :** « القرض الحسن » ، **والسادس :** « مسئولية الدولة الاسلامية في مكافحة الربا » ..

وأساس الوقاية من الربا - كما يوضحه المؤلف - هو

اهتمام الاسلام بترسيخ الايمان وتقوى الله تعالى في القلوب ، وهذا من اهم التدابير الواقية من الربا ؛ وذلك لأن الايمان إذا رسخ في القلب يمنع صاحبه مما يبغضه الله تعالى ، وإن أخطأ المؤمن فسرعان ما يرشده إيمانه إلى الندم على فعله والانابة إلى خالقه تعالى ...

ولقد تكلم المؤلف عن أثر الايمان في الابتعاد عن المراهبة ، وأثر الايمان في التوبة من المراهبة ..

ولم يقتصر الاسلام على الأمر باجتنب المحظورات التي تتبين حرمتها للمسلم ، بل حثه على الابتعاد عن كل ما اشتبه عليه أمره ، وهذا من أهم التدابير الواقية من المحرمات ومنها « الربا » ؛ وذلك لأن المسلم إذا درب وعود على ترك المشتبهات يكون للمحرمات أترك ..

ويتعامل بعض الناس بالمعاملات الربوية ؛ لكنهم يسمونها بغير اسمها ، ويظهرون غير ما يبطنون .. يحاولون عبثاً الاحتيال على الله العليم الخبير .. ضيق الاسلام النطاق على هؤلاء المحتالين ، فحرم رسول الله « صلى الله عليه وسلم » الحيل حيث يقول : « لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل » . روى الحديث الامام أبو عبدالله بن بطة .

وتكلم المؤلف - جزاه الله خيرا - في الفصل الخاص بتحريم الحيل « عن مفهوم الحيل . والعبرة بما أضمر لا بما أظهر ، وعاقبة المحتالين ، وكشف النقاب عن حقيقة بعض الحيل ، ومناقشة بعض أدلة مجيزي الحيل .. وعن تضيق الفوارق بين الطبقات يقول المؤلف : ولم يقف الاسلام - وهو نظام شامل كامل - عند تحريم الربا وتقبيحه بل سد كل باب يساعد على انتشار الربا .. ولما كان وجود التفاوت الكبير بين الناس من تلك الأبواب منع الاسلام كل ما من شأنه إحداث هذا التفاوت ، كما قدم التدابير لتقليله فأخرج بعض الأموال عن نطاق الملكية الخاصة ، كما شرع سياسة عادلة لتوزيع الأموال السلطانية ، وأحاط الأموال التي أباح امتلاكها بقيود عديدة ، فأوجب الزكاة فيها ، وفرض حقوقا أخرى في المال سوى الزكاة عند الضرورة ، كما حث على الصدقات وسن نظام الارث .. وكل هذا وذالك من شأنه تضيق الفوارق بين الناس ..

#### ٥ مسؤولية الدولة الإسلامية في مكافحة الربا

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ( رحمه الله ) : « يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، بل لا قيام للدين إلا بها » . ومكافحة الربا من أهم أمور الدين ، ولا تتم إلا إذا كانت هناك دولة إسلامية تقوم بواجباتها تجاه هذا الأمر .. ومن واجبات الدولة الإسلامية في هذا الصدد منع اكتناز الأموال في أيدي طائفة محدودة من الناس ، وإلزام الأغنياء بالانفاق على الأقارب ، ومطالبة المجتمع برعاية الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى ... كما أن من واجباتها ترشيد الناس بإنفاق أموالهم وفق الشريعة الإسلامية ، وفرض الحظر على الانفاق في المحظورات ، والحجر على السفهاء والمبذرين والمسرفين ... إضافة إلى ذلك من واجباتها إقراض المحتاجين ، ومساندة المقرضين في استرداد أموالهم ، وتسديد الديون عند عجز المدينين ..

ولا تقف مسؤولية الدولة الإسلامية عند هذا الحد بل عليها أن تلغي نظام الربا وتوقع عقوبات تعزيرية على من يتعامل به ..

#### ● الباب الثالث جاء تحت عنوان :

« التدابير الواقية من ربا القروض الاستهلاكية »

وجاء في ثلاثة فصول : « الفصل الأول » الحث على العمل لكسب العيش ، « الفصل الثاني » التكافل الاجتماعي ، و « الفصل الثالث » : ترشيد الانفاق .

ومما ذكره المؤلف عن ذلك :

فرض الاسلام على العباد بذل الجهد ؛ لكسب ما لا بد منه ، وبين أن رسل الله « عليهم السلام » كانوا يعملون ، وأن للعامل أجرا عظيما ومنزلة كبيرة عند الله تعالى .. ولم يقف الأمر عند فرض العمل على العباد ؛ بل جعل الله لهم النهار معاشا ، وسخر لهم البحر والبر تيسيرا لابتغاء فضله ، كما أباح لهم الاكتساب من مجالات متعددة .. وجعل من واجبات الدولة الاسلامية توفير فرص العمل للناس وتشغيلهم في أعمال مختلفة .

وشرع الاسلام نظام التكافل الاجتماعي ، كي لا يبقى أحد محروما من تلبية حاجاته الأساسية ، ولا يضطر إلى اللجوء إلى الاستقراض بالربا .. فأوجب على الغني نفقة قريبه المعسر ، كما فرض حقوقا للجار على جيرانه ، وجعل المجتمع الاسلامي مسئولا عن محتاجيه ، والدولة ولية من لا ولي له . والمال الذي يحصل عليه الانسان هو مال الله الذي استخلفه فيه كي ينفق حسب أوامر ماله الحقيقي ؛ فلا يضيعه بالانفاق في المحظورات ، ولا بالانفاق الزائد في المباحات ..

#### ٢٠ الباب الرابع تحت عنوان :

« التدابير الوقائية من ربا القروض الاستثنائية » ، وجاء في ثلاثة فصول :

« الفصل الأول » مشروعية الاجارة والمزارعة والمساقاة « والثاني » : البيع والشراء إلى أجل ، « والثالث » : الشركة ..

وقد بسط المؤلف القول عن هذه المعاملات ومن ذلك :

الاجارة : تدبير وفاق هام لابعاد الناس عن التعامل الربوي .. وأباح الاسلام الاجارة ووسع نطاقها ، روى الامام ابن ماجه عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما ) قال : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » ..

والمزارعة : وسيلة من الوسائل التي يرزق الله العباد بها ، وتدبير من التدابير التي تساعد الناس على اجتناب الاقتراض بالربا .. وشرع الاسلام بعض الضمانات وبين العلماء بعض الأمور للحيلولة دون تلاعب العابثين بالمزارعة كي يتمكن كل ذي حق من نيل حقه ، ومن تلك الضمانات : كون الأرض صالحة للزراعة ، وكون الأرض معلومة ، وبيان ما يزرع ، وبيان من عليه البذر ..

والمساقاة : وسيلة من الوسائل التي يرزق الله العباد بها .. وشرع الاسلام عديدا من الضمانات وبينها العلماء للحيلولة دون تلاعب العابثين بالمساقاة .. ومعظم الضمانات التي ذكرت لمنع التلاعب بالمزارعة تراعى أيضا في عقد المساقاة ..

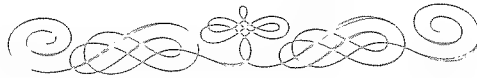
ومن التدابير التي قدمها الاسلام للوقاية من الربا أن أباح الشراء بالنسيئة ، فيستطيع الشخص الذي يريد المعيشة باقتناء السلعة التي ليس لديه ثمنها نقداً ، أن يشتريها نسيئة بدل اللجوء إلى الاقتراض بالربا .. ولم يقتصر الاسلام على الإباحة بل وسع نطاقه وسد الذرائع التي يتخذها بعض الناس وسيلة للتعامل الربوي ، وشرع ضمانات لاسترداد حق صاحب السلعة ؛ حتى لا يستغل أصحاب النفوس المريضة هذه الرخصة لأكل أموال الناس ظلماً فيفسد هذا الباب الخيري الذي يساعد الناس على الابتعاد عن الاقتراض بالربا ..

ومن بين التدابير التي قدمها الاسلام للوقاية من الاقتراض بالربا لأهداف استثمارية أن أباح عقد اتفاق على بيع شيء غير موجود وقت العقد عند البائع .. وبذلك يتمكن المحتاجون إلى المال - من أصحاب الأراضي والبساتين والمصانع لتدبير نفقاتها - من الحصول على المال بعقد اتفاق على بيع منتجاتهم قبل الانتاج ، كما يتمكن الآخرون من الاتجار من غير أن يكون لديهم رأس مال للتجارة .. ولم يقتصر الاسلام على إباحة عقد هذا الاتفاق بل وسع نطاقه ، وبين العلماء شروطه كي يقل احتمال النزاع بين طرفي العقد ويستمر الناس في التعامل بهذا العقد الذي يساعدهم على الابتعاد عن التعامل الربوي ..

وأباح الاسلام الشركة لكسب العيش ؛ وحتى لا يسمح بالاقتراض بالربا ..

روى الامام أبوداود عن أبي هريرة ( رضي الله عنه ) قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) « إن الله تعالى يقول : « أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خانته خرجت من بينهما » . والشركة لها أنواع : منها ما تمكن من الحصول على المال والمساعدة في العمل وهي « شركة العنان » ، ومنها ما تسهل الاتفاق مع من يكون مساعداً وعونا في العمل وهي « شركة الأعمال » ومنها ما توسع نطاق الشراء بالنسيئة وهي « شركة الوجوه » ، ومنها ما تهيب الفرص لحصول المال ، وهي المضاربة .. وكل هذا من غير أن يحتاج المرء إلى الاقتراض بالربا .

● وفي الخاتمة لخص المؤلف ما جاء في رسالته .. هذا وبالله تعالى التوفيق .. والحمد لله على نعمة الاسلام .. وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .



# الضمان الاجتماعي الإنساني في الإسلام

لأستاذ /  
عبد اللطيف  
الشكيري

فمن أجل تحقيق الهدف الأول  
يعلن الاسلام ان هدف الحكم هو  
إقامة نظام الاسلام وتطبيق شرائعه  
يقول تعالى : « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا  
تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » الشورى / ١٣ ويقول  
تعالى : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ

يهدف الاسلام من وراء بناء  
المجتمع الانساني الخير إلى تحقيق  
هدفين :

- ١ - إقامة حكم الله في الارض .
- ٢ - بناء مجتمع ذي بنية ذاتية قوية ،  
تكتنفه السعادة وتحيطه الرحمة ..

فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،  
عندما وقف يودع أحد نوابه على بعض  
اقاليم الدولة الاسلامية سألته : « ماذا  
تفعل اذا جاءك سارق ؟ قال أقطع  
يده : قال عمر : وإذن فإن جاءني

منهم جائع او عاطل ، فسوف يقطع  
عمر يدك : إن الله سبحانه وتعالى  
استخلفنا على عبادته لنسد جوعتهم ،

ونستر عورتهم ، ونوفر لهم حرفتهم ،  
فإذا اعطيناهم هذه النعم ، تقاضينا  
حق شكرها . يا هذا إن الله خلق  
الأيدي لتعمل ، فإذا لم تجد في الطاعة  
عملا التمسست في المعصية أعمالا ،  
فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك  
بالمعصية . »

● **المرحلة الثانية وهي ما اذا كان**  
الفرد عاجزا عن العمل ، او لا يكسب  
معيشته كسبا كاملا فهنا تمارس  
الدولة تطبيق مبدأ الضمان  
الاجتماعي ، عن طريق تهئية المال  
الكافي ، لسد حاجات الفرد ، وتوفير  
حد معين من المعيشة له .

ويرتكز مبدأ الضمان الاجتماعي  
في المذهب الاقتصادي الاسلامي على  
اساسين :

١ - **التكافل العام** : فالتكافل العام  
هو المبدأ الذي يفرض فيه الاسلام على  
المسلمين كفالة بعضهم بعضا ،

ويجعل من هذه الكفالة فريضة على  
المسلم في حدود ظروفه وامكاناته ،  
يجب عليه ان يؤديها على أية حال ،  
كما يؤدي سائر فرائضه .

**وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم**  
**الناس بالقسط** » الحديد / ٢٥  
فيجعل لكل واحد من أفراد الأمة  
واجبا منوطا به ، لا بد له أن ينفذه  
حتى يحصل على صفة الانسان  
المسلم .

والاسلام من أجل أن يحقق البنية  
الذاتية للمجتمع ، ويجعله يعيش في  
حبوحة من العيش السعيد يسعى إلى  
تكاثر المؤسسات الاجتماعية داخله ،  
فيبتدئ في البناء من الخلايا  
الصغيرة التي تتكون من فردين ، إلى  
أن تشمل الأمة جمعاء .

وهذه المؤسسات ، بتكافلها ،  
وتعاونها وحسها الاسلامي وشعورها  
المتأصل بأنها تحقق السعادة ، وانها  
أسرة واحدة ، تندفع لتجعل الافراد  
المنتمين إليها في مستوى واحد  
من العيش فيتقاسمون البأساء  
والضراء ، فقيرهم يساعدونه حتى  
يتمكن من الحياة في المستوى الذي  
يؤهله لأن يعيش حياة كريمة هانئة ،  
ومريضهم كذلك يعينونه على الشفاء  
بالعطف عليه والإحسان اليه .

وتحقيقا لهذه المبادئ السامية ،  
فرض الاسلام على الدولة المسلمة  
ضمان معيشة أفراد المجتمع  
الاسلامي ضمانا كاملا . وتقوم الدولة  
بهذه المهمة على مرحلتين :

● **في المرحلة الاولى تهئية الدولة**  
للفرد وسائل العمل ، وفرصة  
المساهمة في النشاط الاقتصادي  
المثمر ، ليعيش على اساس عمله  
وجده .

وقد ربط الاسلام بين هذه الكفالة ومبدأ الاخوة العامة بين المسلمين ، ليدل على انها ليست ضربية التفوق في الدخل فحسب ، وإنما هي التعبير العملي عن الاخوة العامة ، سيرا منه على طريقته في إعطاء الأحكام إطارا خلقيا يتفق مع مفاهيمه وقيمه ، فحق الانسان في كفالة الآخر له ، مستمد في مفهوم الاسلام من أخوته له ، واندراجه معه في الاسرة البشرية الصالحة . والدولة تمارس في حدود صلاحياتها حماية هذا الحق وضمانه .

٢ - ولكن الدولة لا تستمد مبررات الضمان الاجتماعي الذي تمارسه استنادا الى مبدأ التكافل العام فحسب ، بل يمكن إبراز أساس آخر للضمان الاجتماعي ، وهو حق الجماعة في مصادر الثروة . وعلى اساس هذا الحق ، تكون الدولة مسؤولة بصورة مباشرة عن ضمان معيشة المعوزين والعاجزين ، بقطع النظر عن الكفالة الواجبة على افراد المسلمين انفسهم .

وسوف نعالج هذه المسؤولية المباشرة المباشرة للضمان وحدودها ، ثم نعالج بعد ذلك الاساس النظري الذي ترتكز عليه فكرة هذا الضمان ، وهو حق الجماعة في ثروات الطبيعة .

أما عن المسؤولية المباشرة للضمان : فإن حدود هذه المسؤولية تختلف عن حدود الضمان ، الذي تمارسه الدولة على اساس مبدأ التكافل العام . فإن هذه المسؤولية لا تفرض على الدولة ضمان معيشة الفرد

والضمان الاجتماعي الذي تمارسه الدولة على أساس التكافل العام بين المسلمين . يعبر في الحقيقة ، عن دور الدولة في إلزام رعاياها بامتثال ما يكلفون به شرعا ، ورعايتها لتطبيق أحكام الاسلام من طرف المسلمين على أنفسهم فهي بوصفها الأمانة على تطبيق أحكام الاسلام ، والقادرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مسؤولة عن أمانتها ، ومخولة حق إكراه كل فرد على أداء واجباته الشرعية ، والقيام بالتكاليف التي كلفه الله بها . فكما يكون لها حق إكراه المسلمين على الخروج الى الجهاد عند وجوبه عليهم ، يكون لها حق إكراه المسلمين على القيام بواجباتهم في كفالة العاجزين إذا امتنعوا عن القيام بها ، وبموجب هذا الحق ، يتاح لها أن تضمن حياة العاجزين ، وكالة عن المسلمين ،

وتفرض عليهم في حدود صلاحياتهم هذا الضمان بالقدر الكافي من المال ، الذي يجعلهم قد أدوا الفريضة وامتثلوا أمر الله تعالى . وفي هذا المجال يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك كلا فإلينا » ويقول الإمام ابن حزم « فرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ، ويجبرهم السلطان على ذلك . فإن لم تقم الزكوات ولم تف أموال المسلمين بهم ، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ، ومن اللباس للشتاء والصيف يمثل ذلك ، وبمسكن يقيهم من المطر والصيف وعيون المارة » .



صلاحياتها ، ومن لم تتح له فرصة العمل او كان عاجزا عنه .. فعلى الدول ان تضمن له الحق في الاستفادة من ثروات الطبيعة ، بتوفير مستوى الكفاية من العيش الكريم .

أما الطريقة التي اتخذها الاسلام لتمكين الدولة من ضمان هذا الحق ،

وحمايته للجماعة كلها بما فيها من العاجزين . فهي تدخلها في الحياة

الاقتصادية ، وإيجاد بعض القطاعات العامة التي تتيح لها الحصول على

الموارد الكافية بالاضافة الى فريضة الزكاة ضمانا لحق الضعفاء من افراد الجماعة ، وحائلا دون احتكار الاقوياء للثروة كلها .

وقد أكد الاسلام هذا المبدأ تأكيدا صريحا . ذلك اننا نجد في القرآن الكريم نصا تشريعا رائعا . وهو المقطع القرآني من سورة الحشر ،

الذي يحدد وظيفة الفيء ، ودوره في المجتمع الاسلامي بوصفه قطاعا عاما . يقول سبحانه وتعالى : « وما

أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

ولكن الله يسلمه رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير \* ما أفاء

الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » الحشر ٧٩٦ .

في حدود حاجاته الحياتية فحسب ، بل تفرض عليها ان تضمن للفرد مستوى الكفاية من المعيشة الذي يحياه افراد المجتمع الاسلامي ، لأن ضمان الدولة هنا هو ضمان إعالة . وإعالة الفرد هي القيام بمعيشته ، وإمداده بكفايته ، والكفاية من المفاهيم المرنة ، التي يتسع مضمونها كلما ازدادت الحياة العامة في المجتمع الاسلامي يسرا وورخاء . وعلى هذا الاساس يجب على الدولة ان تشبع الحاجات الاساسية للفرد ، من غذاء ومسكن ولباس ، وان يكون إشباعها لهذه الحاجات من الناحية النوعية والكمية ، في مستوى الكفاية بالنسبة الى ظروف المجتمع الاسلامي . كما يجب على الدولة اشباع الحاجات غير الاساسية من سائر الحاجات ، التي تدخل في مفهوم المجتمع الاسلامي عن الكفاية تبعا لارتفاع مستوى المعيشة فيه .

أما الاساس النظري الذي ترتكز عليه فكرة الضمان في هذا المبدأ فمن الممكن ان يكون ايمان الاسلام بحق الجماعة كلها في موارد الثروة ، لأن هذه الموارد الطبيعية قد خلقت للجماعة كلها لالفئة ، ومن فئة ( هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ) البقرة / ٢٩ . وهذا الحق يعني أن كل فرد من الجماعة له الحق في الانتفاع بثروات الطبيعة ، والعيش الكريم منها . فمن كان من الجماعة قادرا على العمل في مجال القطاعات العامة والخاصة ، كان من وظيفة الدولة أن تهيم له فرصة العمل في حدود

افراد الجماعة بحقهم في الانتفاع  
بالثروة التي خلقها الله ليستفيد منها  
الانسان .

ويرى اغلب الفقهاء ان ضمان الدولة  
لا يختص بالمسلم . فالذي يعيش في

كنف الدولة الاسلامية اذا كبر وعجز  
عن الكسب ، كانت نفقته من بيت

المال ، وهذا ما فعله عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه عندما مر بيهودي فقير ،

فأخذته الى بيت المال وقال لعامله :  
« افرض له ولضربائه من بيت المال »

ففي هذا النص القرآني ، نجد  
إشعاعاً بالأساس الذي تقوم عليه

فكرة الضمان الاجتماعي . وهو حق  
الجماعة كلها في الثروة ( كي لا يكون

دولة بين الاغنياء منكم ) وتفسيراً  
لتشريع القطاع العام في الفيء ،

بكونه طريقة لضمان هذا الحق ،  
والمنع عن احتكار بعض افراد

الجماعة للثروة ، وتأكيداً على وجوب  
تسخير القطاع العام لمصلحة اليتامى  
والمساكين وابن السبيل ليظفر جميع

### الصديق

السماء الى الأرض في ساعة  
من ليل أو نهار فأصدقه ،  
فهذا أبعد مما تعجبون منه .  
ثم أتى رسول الله  
وسأله ، والرسول يجيبه ،  
وفي كل مرة يقول أبو بكر :  
صدقت ، أشهد انك رسول  
الله حتى اذا انتهى ، قال  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر  
الصديق ، فيومئذ سماه  
الصديق .

بعد حادثة الاسراء  
والمعراج .. قال بعض الناس  
لأبي بكر - رضي الله عنه -  
هاهو ذاك - يقصدون  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم - يحدث به - أي  
بالاسراء - الناس . فقال أبو  
بكر : والله لئن كان قاله لقد  
صدق ، فما يعجبكم من  
ذلك ، فوالله انه ليخبرني أن  
الخبر ليأتيه من الله ، من



# أنا أعدائي فأنا كفيلهم

للدكتور/ محمد أحمد العزب

معاناته أن يجار بهذه المقولة  
الفادحة ، لأن أشرس السهام التي  
تسد إليه من بعض أولئك الذين  
يزعمون أنهم أصدقاؤه ، وهم - من  
خوائهم الفكري والعقدي - يقفون في  
جبهة أعدائه بغباء شديد ... هذه  
النوعية من بعض الأصدقاء تشكل

هناك حكمة جهيرة تقول : ( اللهم  
احمني من أصدقائي ... أما أعدائي  
فأنا كفيل بهم ) ... هذه الحكمة لا  
تصدق في عصرنا الحاضر علي شيء  
قدر ما تصدق علي الاسلام  
والمسلمين ، فالاسلام يوشك من فرط

يعزى الاحباط هنا ظلما الى الاسلام ذاته وليس إلى هؤلاء الجاهلين بحقيقة الاسلام ... ومن هنا تتبدى - مرة أخرى - خطورة انتمائهم الفارغ إلى الفكر الاسلامي ، وحتمية أن يعودوا إلى ضرورة أن يقرأوا أولا ، وأن يقارنوا ثانيا ، وأن يكونوا لأنفسهم ثقافة إسلامية تحت مظلة الفهم الصحيح عن القرآن الكريم ، والسنة الغراء ، واجتهادات العقل الاسلامي البصير آخر الأمر ... وما لم يفتنوا الى هذه البديهة ، ويعودوا ، فإن من حق الساحة المسلمة أن تحاكمهم بلا هوادة ، وأن تحدد إقامتهم الفكرية المشوهة حتى لا ينحني ظلهم المتكاثف على نبات التربة الاسلامية الصاعد ، فيصيبه بكثير من التغضن والضمور !!! إن التعميم في الحديث عن الاسلام مرفوض كالتسطيح تماما ، وليت الحزكة الاسلامية المعاصرة التي تنفض عنها سبابتها وتفتيق ، تفتن الى جيوش المجذوبين في مناطق كثيرة من العالم الاسلامي ، الذين يتحدثون تعميما عن أن الاقتصاد الاسلامي أروع نظام اقتصادي عالمي . وأن نمط الحكم الاسلامي أعدل نمط كوني ، وأن ضوابط الاجتماع الاسلامي أنظف ضوابط إنسانية .. فإذا سألت أحدهم : وكيف ؟ أسقط في يده ، وعانى من حصار المحدودية الفكرية التي تربى على إيقاعها الرتيب ... مع أنه يستطيع إذا أراد وأخلص الجهد لله أن يرجع إلى ذخائر التراث فيتلقى عنها مبررات ما يطلق من أحكام ، ففي هذا التراث الحاشد تقف

طلائع الجيش السري - الجاهل بالطبع - الذي يهاجم أسوار الاسلام من الداخل ، بما يشيعه في الساحة المسلمة من مقولات ساذجة تصرف الجماهير عن طبيعة ما ينبغي لها من فهم محدد لدين كالاسلام ، يضع التأصيل شرطا في مواجهة ما يشيع في غيره من تسطيح ، والتحديد شرطا آخر في مواجهة ما يشيع في غيره من تعميم ... وبهذين الشرطين التأصيل والتحديد ، ينفي الاسلام خارج حدوده العقيدية أولئك الذين يفهمونه سطحا بلا أعماق ، وتعميما بلا تحديد !

وتتبدى خطورة هؤلاء في أنهم جاهلون يتقمصون دور الدعاة ، وفي أن ما يفرزونه من مقولات جانحة من خلال ممارساتهم السطحية المعمة ، يفرز بدوره أجيالا من المريدين الجاهلين العاشقين لسذاجة الرؤية ، والمعادين لكل ما هو أبعد من السطوح والشعارات ... ومتى تم لهم تفريخ أجيال من هذه النوعية المترهلة الايمان والفكر ، فقد بات من المؤكد ان الاسلام يخوض مع هؤلاء لونا من المعاناة التاريخية الغليظة ، ويقترب تماما من حتمية الصدام معهم ، حتى ولو زعموا مليون مرة أنهم خلاصة اصدقائه الحميمين !!

والمثير في هذه القضية ، أن هؤلاء الذين يتصدون لرفع راية كثير من المضامين الاسلامية - وهم بها جاهلون - يصابون بالاحباط تماما حين يعرض لهم تساؤل عابر ، وقد

المقولة - دائما مع تبريرها العقلي والنقلي بلا فكاك .

إن القضية هنا شيء من شيئين : إما أن ندع هؤلاء الجاهلين يهيلون على وجه إسلامنا آلافا من التسطحيات والتعميمات غير المجدية ... وإما أن نتواصى بإفراز جيل مثقف من الدعاة الذين يقرأون ثقافة تراثهم ، وكل ثقافات العالم ، ويعرضونها بوعي حضاري مؤكد على مخزونهم الثقافي المسلم ، ويستطيعون من خلال هذا التكوين الفكري والعقدي ان يخرجوا إلى جدل العالم وهم واثقون ... لأننا في عصر يميل إلى تعقيل أحكامه وليس إلى تعليقها على مطلقات !!

**أحيانا يقال :** إن الجهلة بحقائق الفكر الاسلامي من الذين يميلون الى تعميم الأحكام ، وتسطيحها كذلك ، لهم دورهم الفاعل في بعض قطاعات الأمة الاسلامية ، وبخاصة في أوساط الأميين والباديين ، الذين لا يريدون أو فلنقل لا يطبقون الاسلام تحليل نظر ، وتعميق مقارنات .. وهو قول باطل تماما ، لأن ما نطرحه هنا ليس دعوة للتفلسف ، وليس محاولة للتعالي على بسطاء الناس ، ولكنه دعوة الى تبرير ما نطرحه على الجماهير ، والخروج من حرفية النص إلى ما يكمن النص في تلافيفه من أسرار ، وتكوين الذهنية المسلمة على هذا الاساس الصحيح ، حتى تتخلق أجيال ترى في الأشياء أبعد من مجرد الأشياء ، وتفهم عن النص مدلوله الحقيقي الحي ، وليس مجرد إطاره الخارجي غير المنبئ

بشيء ، ومن هنا تبدو حتمية حوارنا حتى مع الأميين والذين لا يتعمقون ، حتمية صميمة ، والقرآن الكريم حين فرض أن يهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حي عن بينة لم يستثن هؤلاء ولا غير هؤلاء ... ربما يعوزنا نحن مع هذه النوعية لون من انتقاء الأساليب الموائمة ، التي تصل إلى أعماقهم وقلوبهم وفكرهم في دماثة وانسياب ، ولكن بشرط أن تحمل إليهم كل طاقة الخصب في الكلمات ، وكل طاقة الفعل في الحركة ، كما أوماً لنا القرآن الكريم بذلك .

شيء آخر تثيره مثل هذه الاعتراضات الساذجة ، وهو أن هؤلاء البسطاء من الأميين والباديين لا يعيشون في مجتمع مغلق لا يعايشهم فيه سواهم ، وإنما هم فصائل موزعة في كل أعطاف المجتمع الاسلامي ، أو موزعة فيهم كل فصائل المجتمع الاسلامي ، فالقرية والبادية فيهما جيل الأبناء والأحفاد ، ومنهم الطالب والمهندس والطبيب والمتقف ، كما أن في المدينة البدوي والفلاح والأمي والعامل ... أي إن المجتمعات الاسلامية - بحكم تكويناتها الطبيعية والتاريخية - مجتمعات تبادلية ، أي تتبادل كم الطبقات ونوعها بلا توقف ، وإذن فهي في حاجة دائما إلى من يحدثها بوعي ثقافي مؤكد ، ويصحح لها عصورا من التاريخ العقدي ربما مال أغلبها إلى شواطئ التحريف !!

إن الذين يسطحون حديثهم عن الاسلام ، من هؤلاء المجذوبين الجاهلين ، يجرمون في حق دين يحرك

وراء كل ظاهرة باعثاً ، وقبل كل ظاهرة  
سبباً ، وبعد كل ظاهرة جدوى ، حتى  
يصلنا في النهاية إلى ساحة الخالق  
الأول !!

وكذلك الذين يعممون في حديثهم عن  
الاسلام ، من هؤلاء المجذوبين  
الجاهل هم أيضاً جازمين في حق دين  
حديثي التسميم والنظرة والإيماءة  
الخاطئة ، ولم يترك علاقة من  
العلاقات للكائن الحي والكائن  
الطبيعة ، والكائن الكون ، إلا وأقامها  
على صراط من الجدل النظيف ، وحدد  
لها مناطاتها السوية ، ومناطاتها  
الجانحة !!

وليتهم فهموا عن القرآن الكريم  
بعض منهجه في مخاطبة المؤمنين  
كافة ، فقد عبأ لهم النص بمضمونات  
بحجم كل التاريخ ، وساق إليهم ما  
يريد في أسلوبه المعجز الفذ ، دون أن  
يسطح الحديث تحت أي زعم من  
التبسيط أو التيسير أو إفهام  
ال جماهير ، إن هذه الجماهير مازالت  
تفهم عن النص القرآني دون آية  
حواجز ، على ما في النص القرآني من  
إحالات هائلة على كل ما في الكون من  
أسرار ، وعلى كل ما في التاريخ من  
إيماءات ، وعلى كل ما في القضايا

والمقولات من غوص معجز وراء  
التحديد !!

فإذا أردنا ان نفهم عن إسلامنا  
بجدارة ، فلنكن من أراد لنا أن  
نكون ، وإذا لم نرد أن نفهم عنه بمثل  
هذه الجدارة ، فلنصغ الى هذه  
الحكمة الجليلة التي يوشك أن يرمى  
بها في وجوهنا بلا مبالاة : ( اللهم  
احمني من أصدقائي - أما أعدائي  
فأنا كفيل بهم ) !!

فهل نقبل أن نكون أصدقاء  
إسلامنا الجاهلين ؟ أو أعداءه  
الحاقدين ؟ لا ننظن أن ذلك يمكن أن  
يكون وارداً ، لأن في وسعنا أن نجعل  
من صداقتنا له جسراً إلى الامتلاء  
العقدي والفكري والحضاري ، وأن  
ننازل أعداءه بكل أسلحة العصر  
ومتاحاته الثقافية ، وأن نفهم عنه في  
ضوء حكمة أولية يمكن إيجازها في أن  
أنجب تلاميذ أية حركة هم هؤلاء  
الذين يكسبون لها كل يوم أرضاً  
جديدة ، من خلال فهمهم الحقيقي  
لجدل الواقع الحضاري ، وليسوا  
أولئك الذين يخسرون كل مواقعهم  
تحت مظلة الفهم الركيك لإيمانهم  
العقدي ، وهروبهم بالصمت ، أو  
بالتحجر ، أو بالعجز ، من جدل  
المعاصرة وحوار التاريخ !!



# مفتاوى

(حكم شرب البيرة)

○ كثرت الاسئلة الواردة عن حكم شرب البيرة التي تباع في الأسواق ومكتوب عليها عبارة - بدون كحول - وعن حكم الاتجار فيها .

★ تعرف أن بعض الخبراء في التحليل قرر أن البيرة المتداولة في الأسواق ، فيها نسبة كحول ٣,٥ ٪ ، فإذا كان هذا التقرير صحيحا ، لا يجوز شربها ولا الاتجار فيها ولو كان قدر الكحول قليلا ، لأن المادة الفعالة في الاسكارهي الكحول كما قرر أهل الخبرة وأهل الاختصاص في التحليل ، والقاعدة الشرعية تقوم على أن ما أسكر كثيره فقليله حرام ، أما إذا ثبت أن هذا النوع من البيرة خال من الكحول تماما واطمأن قلب المسلم إلى ذلك ، فإنه يشربها ويتجر فيها ولا حرج عليه . المحظور أن يكون الشراب مسكرا .

عن جابر بن عبد الله أن رجلا من حيشان - وحيشان من اليمن - سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له - المزر - فقال أسكر هو ؟ قال نعم ، فقال : كل مسكر حرام إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : عرق أهل النار وعصارة أهل النار . ( رواه احمد ومسلم والنسائي ) .

على المسلم ان يكون حذرا فيما يتعلق بالحلال والحرام ، ولا يخدعه قول من يقول ، إن البيرة - التي فيها نسبة قليلة من الكحول تفيد في الهضم وإدراار البول وغير ذلك ، فهناك في الأسواق من أنواع المشروبات الحلال ما يؤدي هذا الغرض من غير جرج أو شبهة . ومن فضل الله على عباده ان جعل لهم الوانا كثيرة من الحلال تغنيهم عن الخبيث المحرم .

○ بعض الطلبة من جامعة ام درمان بالسودان ورد منهم سؤال ، إذا كان القادياني كافرا فلماذا يسكت العلماء عن هذا المذهب ولا يحذرون الناس منه ؟

★ هذه الجماعة امرها شائع ذائع ، وهي تدعي أنها تتبع نبيا جاء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، واسمه « غلام أحمد » وله مبادئ تخالف شريعة الاسلام ، ويزعمون سقوط الجهاد عن المسلمين وان الجهاد المصرح به في القرآن الكريم جهاد النفس فقط ، كما يعتقدون نبوة - الميرزا غلام احمد - الذي ولد في مدينة قاديان ، وأنه نبي جاء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . فمن يعتقد ذلك فهو كافر لانكاره قول الله تعالى : ( ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين .. )

أصحاب هذا المذهب لا تحل مصاهرتهم ولا تؤكل ذبائحهم لكفرهم الصريح .

أما دعوى سكوت علماء المسلمين عن التحذير منهم فغير صحيحة ، لأن العلماء بينوا في مؤلفاتهم وفي خطبهم ومحاضراتهم فساد هذا المذهب ، وقد قام كثير من علماء الهند ومصر والبلاد الاسلامية والمحافل الدولية بتأليف رسائل للرد على مزاعم هذه الطائفة ، كرسائل أبي الأعلى المودودي والخضر حسين وغيرهما ، هذه الرسائل مسجلة في المكتبات العامة وموجودة في المكتبات الخاصة . كما أن مجلة الوعي الاسلامي فضحت ضلال هذا المذهب ونشرت في كثير من اعدادها مقالات لكبار الكتاب الاسلاميين ، فيها بيان لكفر هذه الطائفة ، يمكن الرجوع إلى كل ذلك لمن أراد معرفة فساد هذا المذهب .

### ( الزوجة وخدمة زوجها )

○ ورد إلى المجلة سؤال من أحد القراء من مدينة القاهرة يقول زوجتي تقول انا غير ملزمة بخدمة البيت لأنني زوجة ولست خادمة فما الحكم ؟



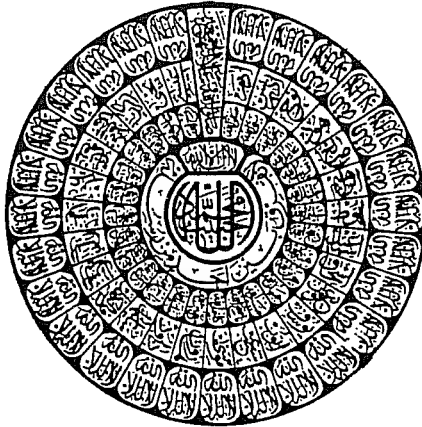
★ إذا كان الإسلام أوصى الرجال باكرام النساء ، فعلى المرأة ان تقابل الاحسان بإحسان مثله ، وأن يكافأ الزوج عطاء بعطاء ، ولذا أمر الإسلام الزوجة بطاعة زوجها والعمل على راحته ورضاه في غير معصية ، ومن الاحسان إلى الزوج أن تقوم بخدمته ورعاية اولاده فالمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته كما جاء في الحديث الشريف ، والزوجة ما دامت قادرة على خدمة البيت وتدبير شئونه لماذا تتمرد على زوج اختارها شريكة حياته وأم بنيه وبناته ؟ إن ضاقت يد زوجها عن إستحضار خادمة ، عليها أن تقوم هي بخدمة نفسها وزوجها واولادها - فالسيدة فاطمة رضي الله عنها ، كانت تعمل في بيت سيدنا علي رضي الله عنه ، وشكت إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة ما أثرت الرحاء في يديها فلم يقرها على ترك العمل ، بل طلب منها الصبر ومواصلة العمل ، والسيدة اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت كنت أقوم بخدمة الزبير زوجها في البيت وكان له فرس كنت اسوسه وأعلفه ، وكانت تنقل النوى على رأسها من أرض له خارج المدينة ، وبذلك امتدت خدمتها لزوجها الى خارج البيت ، ولم تقل إنني بنت الصديق ولم تقل إنني لست خادمة ، المرأة كما وجبت لها النفقة وجبت عليها الخدمة ، ذهب بعض العلماء إلى ان الزوجة عليها خدمة مسكنها . فان كانت شريفة المحل ليسار ابوة - يعني ابوها غني - فعليها التدبير للمنزل وأمر الخادم ، وإن كانت متوسطة الحال فعليها أن تفرش الفراش ونحو ذلك ، وإن كانت دون ذلك فعليها ان تقم البيت وتطبخ وتغسل فهذا هو ما جرى عليه عرف المسلمين ، وما يمليه التعاون المشترك لتنظيم شئون الاسرة والبيت .

### (نواحي الاسرائيلية)

○ زهير يوسف مقيم بالكويت يسأل . نعلم ان زواج الكتابية جائز فهل ينطبق هذا على بنات اليهود في الارض المحتلة ؟

★ يرى جمهور العلماء اباحة الزواج من الكتابية لوضوح آية المائدة في الدلالة على الزواج من الكتابيات وهي آخرمانزل ، وان كان البعض يرى ان الكتابية تأخذ حكم المشركة في عدم إباحة الزواج منها ، ولكن الجمهور يفرق بين المشركة والكتابية ، ويرى ان لفظ المشركات لا يتناول الكتابيات ولهذا

يعطف احدهما على الآخر قال تعالى « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين .. » والعطف يقتضى المغايرة ، ولكن اباحة الزواج من الكتابية ليست مطلقة ، بل تضبطها بعض الضوابط والقيود ، منها التأكد من كونها كتابية ، فليست كل فتاة تولد من مسيحيين تبقى بالضرورة مسيحية ، قد ترضى بمذهب مرفوض في الاسلام ، ومن الضوابط ان تكون محصنة لقول الله تعالى ( **والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم** ) يعني العفيفات - ومن الضوابط الا يترتب على الزواج من الكتابية فتنة ، ومعلوم ان فتح باب الزواج من الكتابيات فيه فتنة على المسلمات الصالحات للزواج ، ومن الفتنة ان تؤثر الكتابية على الزوج المسلم بعادات قومها وطقوس دينها وخاصة إذا كان الزوج ضعيف الارادة ، أما الاسرائيلية من الأرض المحتلة موضوع السؤال ، فقد فرق جماعة من الفقهاء بين الذمية والحربية ، قال ابن عباس : « من نساء اهل الكتاب من يحل لنا ومنهن من لا يحل لنا ، ثم قرأ قول الحق تعالى ( **ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون** ) فمن اعطى الجزية حل لنا نساءهم ولا يحل لنا من لم يعط الجزية ، واليهودية لا تعطى الجزية ولكنها محاربة غاصبة مع قومها فهي محرمة ، ومن قال بالتحريم يرى ان الله جعل المصاهرة من اقوى الروابط ولا رابطة بيننا وقوم يحاربوننا ، وكيف تؤمن الاسرائيلية على اسرار المسلمين وطبيعتها الخيانة والغدر ؟ ما دامت الحرب قائمة بيننا وبينهم لا تحل مصاهرتهم فكل امرأة يهودية مجندة في جيش اسرائيل لحربنا فكيف نختار منهم أما لابنائنا وبناتنا ؟!



# فهرس عام مجله

الوعاء الاسلامي

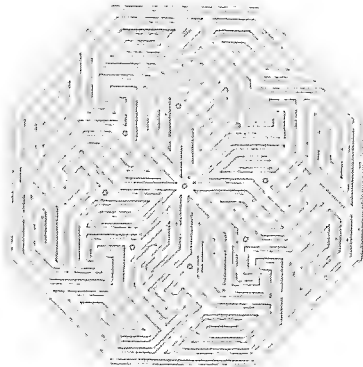
# المجلة الإسلامية

اسم المقال	الكاتب	العدد	الصفحة
ابن جماعة وأراؤه في التربية	الدكتور / عباس محجوب	٢٦٩	٣٦
ابن الصلاح وأثره في علوم الحديث	الدكتور / محمد الدسوقي	٢٧٣	٥٢
أثر القرآن في شعر حسان	الأستاذ / عبد الهادي صافي	٢٧٤	٨
أثر القرآن في رسول الله	الأستاذ / حيدر قفه	٢٦٧	١٨
الاحتكار والحد من التضخم	الأستاذ / مجدي عبدالفتاح سليمان	٢٧٥	٤٨
أحياء التراث والحماية المفقودة	الأستاذ / عباس عباس سيد أحمد	٢٧٦	٢٤
الإخاء في الإسلام	الأستاذ / محمد رجاء حنفي	٢٧٠	٨
أرفعوا أيديكم عن السنة النبوية	الأستاذ / أحمد متفكر	٢٦٧	٣٠
الأساس الديني للتربية السلوكية	الدكتور / محمد محمود رضوان	٢٦٨	٢٦
الأسراء ومعراج النبي إلى السماء	الأستاذ / محمد لبیب البوهي	٢٧١	٨
أسس البحث العلمي عند المسلمين	المهندس / محمد عبدالقادر الفقي	٢٧٣	٢٢
الإسلام والشباب	الأستاذ / محمد السعيد	٢٦٦	١٠٧
الإسلام ومعاملات البيع والشراء	الدكتور / عز الدين فراج	٢٧٦	٦٢
الإسلام والمؤسسات المرفوضة	الأستاذ / أحمد العناني	٢٦٩	٦٠
الإسلام وقضية الشكل والمضمون	الدكتور / محمد أحمد العزب	٢٦٦	٦٢
الإسلام يعالج النفوس	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	٢٦٦	٢٢
أشرف المرسلين	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	٢٧١	١٣
اشكاليات التحدي الحضاري	الأستاذ / جمال سلطان	٢٧٢	١٠٩
أصحاب الأخدود	الأستاذ / أمين محمد عثمان	٢٧٢	١٩
اطلالة على النفس	الأستاذ / أحمد المزاري	٢٧٤	١٠٨
أطفالنا في خطر التبشير	الأستاذ / محمد الصالح بن عزيز	٢٧٢	١١٤
الإعلام الإسلامي الفرض والكيفية	الأستاذ / إبراهيم عيسى	٢٦٩	٩٢
الإعجاز الفني في سورة يوسف	الدكتور / محمد عبدالمنعم خاطر	٢٧٦	٨
أفغانستان والفتح الإسلامي	الأستاذ / عبد الحسيب الخناني	٢٦٥	٧٤
الفتاة الأمريكية المسلمة	الأستاذ / أحمد جودة المرغوني	٢٦٧	١١٤
الاقتصاد الإسلامي	الأستاذ / حمدي عبده	٢٧٤	٣٢
الإقناع في الدعوة الإسلامية	الأستاذ / محمود يوسف مصطفى	٢٦٥	٥٢
أما أعدائي فأنا كفيل بهم	لدكتور محمد أحمد العزب	٢٧٦	
امتنا الماجدة مريضة	الأستاذ / أحمد حسن القضاة	٢٧٢	٦٠
الأمية وسبيلولوجية الكبار	الأستاذ / محمد السعيد	٢٧١	٢٨
أهمية الزكاة ومفهوم الصدقة	الأستاذ / عبدالعظيم جعفر محمد	٢٧١	٢٣
أهواء الذات	الدكتور / عماد الدين خليل	٢٦٧	٦١
الانترفيرون	الدكتور / نبيل سليم علي	٢٦٥	١٠٠
الانفاق والإدخار	الدكتور / عز الدين فراج	٢٦٥	٥٩
أو لم يفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب	الدكتور / محمد محمد أبو موسى	٢٧٣	٦٨
الإيجابية الإسلامية	الأستاذ / عبدالسلام الأحمر	٢٦٩	١٥
بر الوالدين	الدكتور / محمود محمد عمارة	٢٧١	١٨
بلاغة الرسول	الدكتور / إبراهيم أبو الخشب	٢٧٠	٢٠
البهاريسا	الدكتور / أحمد شوقي الفنجري	٢٧٥	٨٨
بين الهدية والرشوة	الدكتور / محمود محمد عمارة	٢٦٨	٦٠

اسم المقال	الكاتب	العدد	الصفحة
التاريخ الاسلامي وأهداف الغرب	الدكتور / احمد علي المجذوب	٢٧٠	٣٠
التاريخ الاسلامي وأهداف الغرب ( بريد الوعي ) الأستاذ / محمد محمد السقا		٢٧٢	١٢٢
تأديب المتعلم في المدرسة الاسلامية	الأستاذ / علي السيد فايد	٢٦٦	١٠٠
القامر الشبوعي	الأستاذ / علي خليل شقرة	٢٦٥	٦٩
التدخين والصحة	الدكتور / رياض العلمي	٢٦٩	٤٥
التدخين بين الطب والدين	الأستاذ / عاطف شحاتة زهران	٢٦٦	٣٥
ترجمة القرآن الكريم	الأستاذ / مجدي عبدالعظيم عثمان	٢٦٩	٦٥
تشويه سمعة الأنبياء	الأستاذ / احمد عيسى الأحمد	٢٦٨	٦٥
التصرف في أعضاء الانسان	أ. د / محمد فوزي فيض الله	٢٧٦	٤٠
التعليم العربي والاسلامي في افريقيا	الأستاذ / محمود بيومي	٢٧٠	٥٢
التفاؤل والتشاؤم	الأستاذ / حلمي الخولي	٢٧٥	١٠٠
التفكر في المخلوقات عبادة	الدكتور / كرم السيد غنيم	٢٧٢	١٢
التقوى في الفتوى	الدكتور / محمد الزحيلي	٢٧٣	٣٣
توزيع الأرباح في المصارف الاسلامية	الدكتور / رفيق المصري	٢٧٠	٣٨
الثقافة الاسلامية والتميز الحضاري	الأستاذ / محمد بدر الدين بن حسن	٢٧٤	١٢
جمهورية السنغال	الأستاذ / عرفات العشي	٢٦٨	٨٨
الجهاد الاسلامي في افغانستان	الأستاذ / سلام احمد عبده	٢٧٥	٦٨
حاجتنا الى الاجتهاد في القضايا الطبية	الدكتور احمد شوقي الفنجري	٢٦٨	٢١
الحج رمز خالد لاتحاد المسلمين	الأستاذ / محمد رجاء حنفي	٢٧٥	٢٨
الحج ميلاد جديد	للأستاذ / محمد لبيب البوهي	٢٧٦	٤٩
حديث سمو امير البلاد بمناسبة العشر الاواخر من رمضان		٢٧٥	٤
حرية الكلمة من المنظور الاسلامي	الدكتور / عبدالفتاح محمد سلامة	٢٦٦	٢٦
حصى المرارة	للدكتور / غريب جمعه	٢٧٦	٦٨
حقوق الآباء على الأبناء	الأستاذ / عبدالفتاح السيد عبدالسلام	٢٧٢	٨
حقوق الابناء على الآباء	الأستاذ / عبدالفتاح السيد عبدالسلام	٢٦٦	٨٨
الحقوق والواجبات بين الزوجين	الأستاذ / عبدالحميد مصطفى الشيخ	٢٦٧	٤٢
حكمة الأعياد في الاسلام	الأستاذ / امين محمد عثمان	٢٧٤	٩٢
حوار مع أمين مجمع البحوث الاسلامية	الأستاذ / ابو اسلام احمد	٢٦٩	٩٦
الحوصلة المرارية	الدكتور / غريب جمعة	٢٦٩	٨٤
الخشوع	الأستاذ / محمد حسين يحيى	٢٦٥	٨
خطورة الادمان ( باقلام القراء )	الأستاذ / بهيج السيد	٢٧٠	١٢٥
دار الحضانة وتربية الطفل المسلم	الأستاذ / احمد محمود ابو زيد	٢٧٤	١٨
دعائم الحكم في الاسلام	الدكتور / محمد الدسوقي	٢٦٧	٤٨
دور الثقافة الاسلامية في الدعوة	الأستاذ / عبدالعزيز بغداد	٢٦٦	٨٤
دور رجل الاعلام	الأستاذ / احمد جودة المزغوني	٢٦٦	٥٨
الدين والإلحاد وقضية الحضارة	الأستاذ / محمد جمال الدين عرفة	٢٧٠	٢٤
الدين ضرورة انسانية	الأستاذ / محمد سيد بركة	٢٦٧	١٥
رسالة الزكاة	التحرير	٢٧٤	١١٤
رسالة الصيام	التحرير	٢٧٣	١١١
رؤية اسلامية للاتجاهات النقدية	الدكتور / عباس محجوب	٢٧٣	٨٥
رؤية في اسلاميات شوقي	الأستاذ / محمد مصطفى البسيوني	٢٧٠	٥٨
زرع الأعضاء	الأستاذ / عبدالناصر عبدالظاهر	٢٧٤	٣٦
السجن في الاسلام	الأستاذ / احمد متفكر	٢٧٢	٥٢
السرايا والفتح	الأستاذ / مصطفى بوهلال	٢٧٠	١٤
الشباب بين الأصالة والمعاصرة	الأستاذ / محمود قظام	٢٦٥	٢٦
شهر رمضان : موسم البر والطاعات	الأستاذ / محمد نعيم عكاشة	٢٧٣	١٤

اسم المقال	الكاتب	العدد الصفحة
الشباب الغربي الى أين	الأستاذ / محمود قظام	٢٧١ ٦٤
صاحب الجنين	الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	٢٦٩ ٨
الصحة الإسلامية بين الواقع والأمل	للأستاذ / محمود بيومي	٢٧٦ ٣٢
الصلاة عماد الدين	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي	٢٧٣ ٤٨
الصيام أمانة وصدق وإخلاص	الأستاذ / محمد رجاء حنفي	٢٧٣ ٨
الضمان الاجتماعي في الإسلام	للأستاذ / عبد اللطيف الشكري	٢٧٦ ١٠٢
طريق المرجع والمآب	الأستاذ / محمد لبيب البوهي	٢٦٨ ٣٠
طهارة القلب	الأستاذ / مصطفى بوهلال	٢٦٦ ٩٠
عقوبة السجن وأهدافها	الدكتور / حسن أبو غدة	٢٧٤ ١٠٠
العقيدة ومنطق العمل الإسلامي	الأستاذ / محمد بدر الدين حسن	٢٦٩ ٢٦
علم التناسل القرآني	الأستاذ / محمد بدر الدين حسن	٢٧٥ ١٤
العلماء بين التشابه والاختلاف	الأستاذ / عبد الحفيظ فرغلي	٢٧٢ ٤٥
العلماء والأمم بالمعروف	للأستاذ / محمد عيسى داود	٢٧٦ ٥٤
عيد الأم هو عيد البهائيين ( بريد الوعي )	الأستاذ / طارق الحسيني	٢٧٢ ١٢٠
الغارة على التراث	الأستاذ / جمال سلطان	٢٧٣ ٦٠
غزو من الداخل	الأستاذ / جمال سلطان	٢٦٦ ٥٢
غزوة بدر الكبرى	اللواء / محمد جمال الدين محفوظ	٢٧٣ ٤٢
فقه الإمام الشيباني	الدكتور / محمد الدسوقي	٢٧٢ ٢٨
في ذكرى الإسراء والمعراج	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٢٧٣ ٤
في ذكرى خاتم الأنبياء والمرسلين	الأستاذ / محمد نعيم عكاشة	٢٦٧ ٢٤
في ذكرى الهجرة	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٢٦٦ ٤
الفيديو والخطر الكامن	الأستاذ / عبد الحسيب الخناني	٢٦٨ ١١٢
في ذكرى المولد النبوي	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٢٦٨ ٤
القرآن الكريم والكتب السابقة	الدكتور / عبد المنعم النمر	٢٧٤ ٧٣
قضايا الانتاج	الأستاذ / محمد عبد الهادي محمد	٢٧١ ٤٢
قوة المسلمين في وحدتهم	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٢٧٠ ٨٠
قيم إسلامية في ادب الرفاعي	الأستاذ / عبد الرحمن البجاوي	٢٦٧ ٩٣
كلام في الفن	الأستاذ / احمد المزاري	٢٦٨ ١١٧
كيف نعد المرأة المسلمة ؟	الأستاذ / محمد الصالح عزيز	٢٦٩ ٢٠
لا عصبية في الإسلام	الدكتور / عبدالفتاح محمد سلامة	٢٦٥ ١٢
لقاء مع فضيلة شيخ الأزهر	الأستاذ / محمد الدسوقي محمد	٢٦٥ ٧٨
لماذا امك ؟	الدكتور / مصطفى محمد كمال	٢٧٤ ٢٩
متى سنتطلق كتائب النصر	الأستاذ / محمد عيسى صوانة	٢٦٥ ٢٠
المثل الأعلى في الكمال الانساني	الأستاذ / صلاح الطنوبي	٢٦٧ ٨٨
المحاربة	الأستاذ / مشهور حسن محمود	٢٦٦ ١١٠
المرأة المسلمة والحجاب	الأستاذة / ميرفت عبد العظيم عثمان	٢٧٢ ٣٤
مرض الكتاب الحديث	الأستاذ / عباس سيد احمد	٢٦٨ ١٠٥
المستشفيات والمعاهد الطبية	الأستاذ / محمد عبدالقادر الفقي	٢٧٥ ٧٨
المسلمون وعلم الكيمياء	الأستاذ / محمد الحسيني عبدالعزيز	٢٦٥ ٩٤
المسلمون والقنبلة النووية	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة	٢٧٠ ١١٦
المسلمة المعاصرة تعود للحجاب	الدكتورة / عزيزة علي طه	٢٧٤ ٤٩
مشكلات الشباب المعاصر	الدكتور / عبد الرحمن العيسوي	٢٦٧ ٥٦
ماذا فعل اليهود مع موثيق الله	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة	٢٦٥ ١٠٦
مع سورة المؤمنون	الدكتور عبدالغني الراجي	٢٦٨ ١٠
مع سورة الواقعة	الدكتور عبدالغني الراجي	٢٧٣ ٧٤
المكتبات في الإسلام	الأستاذ / صلاح الطنوبي	٢٧١ ٤٨

العدد	الصفحة	الكاتب	اسم المقال
١٠٦	٢٦٧	الدكتور / بكر مصباح تنيرة	مناهج العلم
٣٦	٢٦٨	الدكتور / عبدالحفيظ محمد عبدالحليم	من توجهات الإسلام في المحافظة على الصحة
٨	٢٦٧	الأستاذ / زهير كحالة	من الآثار التربوية للآية القرآنية
٥٢	٢٦٩	الدكتور / محمد الدسوقي	منزلة العرف في البحث الفقهي
١٠٧	٢٧٠	التحرير	منظمة المؤتمر الإسلامي
١٦	٢٦٨	الدكتور / محمد محمود متولي	من فقه الدعوة والحركة
١٦	٢٦٥	الشيخ / محمد عبد الواحد	المنهج والقدوة
٦٩	٢٧١	التحرير	مؤتمر القمة الإسلامي ( ملف )
٨٣	٢٧٠	التحرير	مؤتمرات القمة الإسلامية ( تقرير )
٣٥	٢٦٧	الأستاذ / سيد خليل الابوتيجي	ميلاد الرسول
٨٨	٢٧٦	الأستاذ / أحمد العناني	نحن والإسلام والحرية
٤٤	٢٧٤	الأستاذ / عرفات العشي	نحن والمهتدون إلى الإسلام
١٠	٢٦٦	الأستاذ / عبد الكريم الخطيب	نظرات في آية
٦٨	٢٧٤	الدكتور / محمد محمود متولي	هاجس الخوف والأمل والترقب
٤٤	٢٦٥	الأستاذ / عبد الغني أحمد ناجي	الهجرة النبوية صمود وأصرار
٩٤	٢٦٦	الأستاذ / محمد ليبب البوهي	هكذا تقول الوجودية
٦٥	٢٧٢	الأستاذ محمد بن علي جبرة	هل تخدم التكنولوجيا الغربية مصالح البلدان الفقيرة ؟
١٢٥	٢٧٢	التحرير	الهيئة الخيرية الإسلامية ( بريد الوعي )
٢٤	٢٧٤	الأستاذ / حيدر قفقه	واقعية الإسلام
٥٦	٢٧٤	الدكتور / وهبة الزحيلي	وحدثنا الشريعة الإسلامية (١)
٢١	٢٧٥	الدكتور / وهبة الزحيلي	وحدثنا الشريعة الإسلامية (٢)
٣٦	٢٧٥	الأستاذ / محمد بن علي بن جبرة	وسائل الإعلام تغيير أم تخدير
٣٠	٢٦٥	الأستاذ / شوقي أبو ناجي	وقفه مع حقوق الإنسان
٥٠	٢٦٨	الأستاذ / عبد الحفيظ فرغلي	ومن النساء نوابغ
٣٠	٢٦٩	الدكتور / محمد محمد أبو موسى	ويلكم ثواب الله خير
٣٨	٢٦٥	الأستاذ / أحمد العناني	يسألونك عن التاريخ
١٠٣	٢٧١	التحرير	اليوم الوطني للكويت



الصفحة	العدد	الموضوع
٤	٢٧٦	اعيدنا والفرحة الغائبة
٤	٢٧٢	الأمة والبناء الاسلامي
١٠	٢٧٥	ان الحمد والنعمه لك والملك .
٤	٢٦٩	بين يدي مؤتمر القمة الاسلامي
٤	٢٦٥	الشباب في ماضيه وحاضره
٤	٢٧٤	وتواصوا بالرحمة
٤	٢٦٧	وكونوا عباد الله اخوانا
٤	٢٧١	وينصركم عليهم
٤	٢٧٠	ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

الصفحة	العدد	الموضوع
٦٦	٢٦٧	الام المخاض
١٠٠	٢٧٣	انهم يغتالون رمضان
٤٠	٢٦٦	خطبة الجمعة
٣٨	٢٧١	فلسطين والقمة الاسلامية
٥٠	٢٦٩	فوضى الظلم
٣٤	٢٧٥	امتنا بين الواقع والامل
٦٦	٢٧٤	متى نحتفل بالعيد
٣٨	٢٧٦	المسئولية والضمير
٩٢	٢٦٥	الهجرة الى الداخل





الموضوع	الكاتب	العدد الصفحة
البنك الاسلامي للتنمية	الاستاذ / خالد بوقمان وفهمي الامام	٢٧٦ ٧٨
التدخين والدعاية	الاستاذ / خالد بوقمان	٢٧٢ ٨٨
تركيا الحاضر	الاستاذ / فهمي الامام	٢٦٦ ٦٨
حول مؤتمر القمة الاسلامي الخامس	التحرير	٢٧٠ ١٠٢
على هامش مؤتمر القمة الاسلامي	التحرير	٢٧٢ ٧٠
قصر المؤتمرات	الاستاذ / خالد بوقمان	٢٦٩ ٦٨
المركز الاسلامي الافريقي	الاستاذ / خالد بوقمان	٢٦٨ ٧٤
المركز الاسلامي في باريس	الاستاذ / فهمي الامام	٢٧٠ ٦٨
المسجد الكبير	الاستاذ / خالد بوقمان	٢٦٧ ٦٨
الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية	الاستاذ / خالد بوقمان	٢٧٤ ٧٨

الموضوع	الكاتب	العدد الصفحة
الاجتهاد	الدكتور / محمد شوقي الفنجري	٢٦٦ ٤٢
اوروبا والاسلام	الاستاذ / محمود بيومي	٢٦٩ ١٠٩
حقوق الانسان في الاسلام	الاستاذ / محمود بيومي	٢٧١ ١٠٦
التدابير الواقية من الربا	عرض الاستاذ / صلاح الطنوبي	٢٧٦ ٩٣
سرقة امة	الاستاذ / معالي عبد الحميد حمودة	٢٧٢ ١٠٠
الشخصية الاسلامية	الدكتور / كرم السيد غنيم	٢٦٥ ١١٣
القرآن في شهر القرآن	الاستاذ / محمد الحسيني عبد الكريم	٢٧٣ ١٠٢
مشكلات الشباب المعاصر	الاستاذ / محمد منير الجنباز	٢٧٥ ١٠٦
من كنوز تراثنا	الدكتور / يسري عبد الغني	٢٦٨ ٤٢

الموضوع	الكاتب	العدد الصفحة
الباقلائي في اعجاز القرآن	الدكتور / عبد الرحمن البجاوي	٢٧٦ ١٨
البيروني	الاستاذ / منذر شعار	٢٦٨ ٩٦
ابن جماعة وآراؤه في التربية	الدكتور / عباس محجوب	٢٦٩ ٣٦
ابن الصلاح وأثره في علوم الحديث (١)	الدكتور / محمد الدسوقي	٢٧٣ ٥٢
سعيد بن المسيب	الاستاذ / محمد بدر الدين	٢٧٠ ٤٦
الزبير بن العوام (صاحب الهجرتين)	الاستاذ / عبد الرحمن البجاوي	٢٦٥ ٤٨

القصيدة	الكتاب	العدد الصفحة
الى وحدة الصف	الاستاذ / محمد علي الطعمي	٢٦٧ ٨٤
تيهي بضيفك يا كويت	الاستاذ / محمد عبدالله القولي	٢٦٩ ٨٠
ذكرى رمضان	الاستاذ / محمد أمين الجندي	٢٧٣ ١٩
ذكريات عن خليل الرحمن	الاستاذ / عبدالعزيز رضوان	٢٧٥ ٩٦
سمعا وطاعة	الاستاذ / عمر بهاء الدين الاميري	٢٧٢ ٤٢
صرخة الجوع	الاستاذ / يحيى بشير حاج يحيى	٢٦٧ ١٠٤
ظهر	الاستاذ / سليم زنجير	٢٦٨ ١١١
على الإسراء قد مضت الليالي	الاستاذ / زيان احمد الحاج ابراهيم	٢٧١ ٣٥
في يد الله	الاستاذ / عمر بهاء الدين الاميري	٢٦٥ ٦٦
المسجد الأقصى ينادي	الاستاذ / محمد ابو المجد سليم	٢٧٤ ٩٨
نعمة الحزن	الاستاذ / سعيد كامل معوض	٢٧٥ ٥٦
هلال رمضان	الاستاذ / عبدالرحمن البجاوي	٢٧٣ ٩٢

الموضوع	الكاتب	العدد الصفحة
أيسر العرب	الاستاذ / احمد العناني	٢٦٧ ٩٩
التطهر	الاستاذ / احمد محمود مبارك	٢٧١ ٥٥
سفانة بنت حاتم الطائي	الاستاذ / يحيى بشير حاج يحيى	٢٦٦ ٣٠
صاحب الجيبتين ( مسرحية شعرية )	الاستاذ / يحيى بشير حاج يحيى	٢٧٥ ٥٨
الصديقان	الاستاذ / محمود مفلح	٢٦٩ ١١٤
الظن والاثم ( مسرحية )	الدكتور / عماد الدين خليل	٢٧١ ١١٤
في ذمة الله	الاستاذ / احمد العناني	٢٧٢ ٩٥
ما لا ندركه	الاستاذ / عاطف شحاتة زهران	٢٧٥ ١١٢
موعد مع النور	الاستاذ / احمد محمود مبارك	٢٧٣ ٩٤
وتحققت الأسطورة	الاستاذ / عمر بدر الدين	٢٦٥ ٦٢

# المكتبة العربية

الصفحة	العدد	الفتوى
١٢٥	٢٦٨	ابن الزوج والخلوة
١٢٢	٢٧٥	اثر القدم الشريفة
١٢١	٢٦٦	الاساء ما يزرون
١٢٤	٢٧٥	الانجاب
١٣٠	٢٧١	حكم بيع المعلبات
١١١	٢٧٦	حكم شرب البيرة
١١٢	٢٧٦	حكم القادياني
١٢٢	٢٦٨	حكم زواج المحلل
١٢٧	٢٧٠	حكم المخدر غير الخمر
١٢٣	٢٧٥	حول الاغتسال
١٢٠	٢٦٩	حول ترجمة القرآن الكريم
١٢٨	٢٧١	حول الحسد بالعين
١٢٧	٢٧٢	حول السحر
١٢٤	٢٦٨	حول الوفاء بالنذر
١٢٠	٢٦٦	ربح المستغل
١٢٧	٢٦٥	ردود قصيرة
١٢٩	٢٧٠	ردود موجزة
١٢٩	٢٧٢	ردود موجزة
١٢٤	٢٦٥	الرقية واحكامها
١١٣	٢٧٦	زواج الاسرائيلية
١٢٨	٢٧٠	زواج الشيعوي
١٢٦	٢٦٥	الزواج في الاسلام
١١٢	٢٧٦	الزوجة وخدمة زوجها
١٢٣	٢٦٧	عادة محرمة
١٢٣	٢٦٨	العمال واداء الصلاة
١١٩	٢٦٦	عن تاريخ السجون
١٢٨	٢٧٢	الفدية والصلاة
١٢٧	٢٧١	القرآن المكى والمدني
١٢٨	٢٧٠	لباس الحداد
١٢١	٢٦٩	للزوج ان يشارك
١٢٩	٢٧١	لماذا يحارب الاسلام
١٢١	٢٦٩	ما الحكم اذا ضاعت الزكاة ؟
١٢١	٢٧٥	المروور امام المصلي
١٢٢	٢٦٧	من احكام الغسل
١٢٥	٢٦٥	مشروعية الوضوء للامم السابقة
١٢١	٢٦٧	من الحقوق الزوجية
١٢٨	٢٧٢	الناس وانجاب البنات
١٢١	٢٦٧	اليهود والمسخ

# محرم الحرام

العدد	الصفحة	المقال	اسم الكاتب
٢٠	٢٧٠	بلاغة الرسول	الدكتور / ابراهيم ابو الخشب
٩٢	٢٦٩	الاعلام الاسلامي الفرضية والكيفية	الأستاذ / ابراهيم عيسى
٩٦	٢٦٩	حوار مع أمين مجمع البحوث الإسلامية	الأستاذ / ابو اسلام احمد
٩٨	٢٧٤	المسجد الأقصى ينادي ( قصيدة )	أستاذ / ابو المجد سليم
٥٨	٢٦٦	دور رجل الإعلام	الأستاذ / احمد جودة المزغوني
١١٤	٢٦٧	الفتاة الأمريكية المسلمة	الأستاذ / احمد جودة المزغوني
٦٠	٢٧٢	أمتنا الماجدة مريضة	الأستاذ / احمد حسن القضاة
٢١	٢٦٨	حاجتنا الى الاجتهاد في القضايا الطبية	الدكتور / احمد شوقي الفنجري
٨٨	٢٧٥	البلهارسيا	الأستاذ / احمد شوقي الفنجري
٦٥	٢٦٨	تنشويه سمعة الانبياء	الأستاذ / أحمد عيسى الأحمد
٣٠	٢٧٠	التاريخ الاسلامي واهداف الغرب	الدكتور / أحمد علي المجدوب
٣٨	٢٦٥	يسألونك عن التاريخ	الأستاذ / احمد العناني
٩٩	٢٦٧	أيسر العرب ( قصة )	الأستاذ / احمد العناني
٦٠	٢٦٩	الاسلام والمؤسسات المرفوضة	الأستاذ / احمد العناني
٩٥	٢٧٢	في ذمة الله ( قصة )	الأستاذ / احمد العناني
٨٨	٢٧٦	نحن والاسلام والحرية	الأستاذ / أحمد العناني
٣٠	٢٦٧	ارفعوا أيديكم عن السنة النبوية	الأستاذ / احمد متفكر
٥٢	٢٧٢	السجن في الاسلام	الأستاذ / احمد متفكر
١٨	٢٧٤	دار الحضانة وتربية الطفل المسلم	الأستاذ / احمد محمود أبو زيد
٥٥	٢٧١	التطهر ( قصة )	الأستاذ / أحمد محمود مبارك
٩٤	٢٧٣	موعد مع النور ( قصة )	الأستاذ / أحمد محمود مبارك
١١٧	٢٦٨	كلام في الفن	الأستاذ / احمد المزاري
١٠٨	٢٧٤	إطالة على النفس	الأستاذ / احمد المزاري
١٩	٢٧٢	أصحاب الأخدود	الأستاذ / امين محمد عثمان
٩٢	٢٧٤	حكمة الأعياد في الاسلام	الأستاذ / امين محمد عثمان
١٠٦	٢٦٧	مناهج العلم	الدكتور / بكر مصباح تنيرة
١٢٥	٢٧٠	خطورة الإدمان	الأستاذ / بهيج السيد عثمان
١٠٢	٢٧٠	حول مؤتمر القمة الاسلامي الخامس	التحرير
١١٤	٢٧٤	رسالة الزكاة	التحرير
١١١	٢٧٣	رسالة الصيام	التحرير
٧٠	٢٧٢	على هامش مؤتمر القمة الاسلامي	التحرير
١٠٧	٢٧٠	منظمة المؤتمر الاسلامي	التحرير
٦٩	٢٧١	مؤتمر القمة الاسلامي الخامس	التحرير
٨٣	٢٧٠	مؤتمرات القمة الاسلامية	التحرير
١٢٥	٢٧٢	الهيئة الخيرية الاسلامية	التحرير
١٠٣	٢٧١	( بريد الوعي )	التحرير
٤٢	٢٧٥	اليوم الوطني للكويت	
		الحج طريق للتغيير والتقدم والقوة	الاستاذة / تماضر تهامي محمود

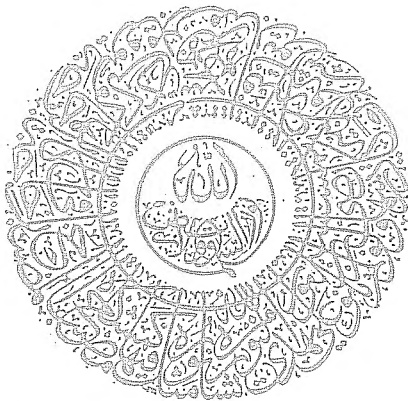
العدد الصفحة	المقال	اسم الكاتب
٥٢ ٢٦٦	غزو من الداخل	الأستاذ / جمال سلطان
٦٠ ٢٧٣	الغارة على التراث	الأستاذ / جمال سلطان
١٠٩ ٢٧٢	اشكاليات التحدي الحضاري	الأستاذ / جمال سلطان
١٠٠ ٢٧٤	عقوبة السجن وأهدافها	الدكتور / حسن ابو غدة
١٠٠ ٢٧٥	التفاؤل والتشاؤم	الأستاذ / حلمي الخولي
٣٢ ٢٧٤	الاقتصاد الاسلامي	الأستاذ / حمدي عبده
١٨ ٢٦٧	أثر القرآن في رسول الله	الأستاذ / حيدر قفه
٢٤ ٢٧٤	واقعية الاسلام	الأستاذ / حيدر قفه
٦٨ ٢٦٧	المسجد الكبير ( استطلاع )	ارستاذ خالد بوقمان
٧٤ ٢٦٨	المركز الاسلامي الافريقي ( استطلاع )	الأستاذ خالد بوقمان
٦٨ ٢٦٩	قصر المؤتمرات ( استطلاع )	الأستاذ خالد بوقمان
٨٨ ٢٧٢	التدخين والدعاية ( استطلاع )	الأستاذ خالد بوقمان
٧٨ ٢٧٤	الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ( استطلاع )	الأستاذ خالد بوقمان
٣٨ ٢٧٠	توزيع الأرباح في المصارف الاسلامية	الدكتور / رفيق المصري
٤٥ ٢٦٩	التدخين والصحة	الدكتور / رياض العلمي
٨ ٢٦٧	من الآثار التربوية للآية القرآنية	الأستاذ / زهير كحالة
٣٥ ٢٧١	على الإسراء قد مضت الليالي ( قصيدة )	الدكتور / زيان احمد الحاج ابراهيم
٥٦ ٢٧٥	نعمة الحزن ( قصيدة )	الأستاذ / سعيد كامل معوض
١١١ ٢٦٨	طهر ( قصيدة )	الأستاذ / سليم زنجير
٣٥ ٢٦٧	ميلاد الرسول	الأستاذ / سيد خليل الابوتيجي
٦٨ ٢٧٥	الجهاد الاسلامي في افغانستان	الأستاذ / سلام احمد عبده
٣٠ ٢٦٥	وقفه مع حقوق الانسان	الأستاذ / شوقي ابو ناجي
٨٨ ٢٦٧	المثل الأعلى في الكمال الانساني	الأستاذ / صلاح الطنوبي
٤٨ ٢٧١	المكتبات في الاسلام	الأستاذ / صلاح الطنوبي
١٢٠ ٢٧٢	عيد الأم ( عيد البهائين ) - بريد الوعي	الدكتور / طارق الحسيني
٣٥ ٢٦٦	التدخين بين الطب والدين	الأستاذ / عاطف شحاتة زهران
١١٢ ٢٧٥	ما لا ندركه	الأستاذ / عاطف شحاتة زهران
١٠٥ ٢٦٨	مرض الكتاب الحديث	الأستاذ / عباس سيد أحمد
٢٤ ٢٧٦	احياء التراث والحماية المفقودة	للأستاذ / عباس سيد أحمد
٣٦ ٢٦٩	ابن جماعة واراؤه في التربية	الدكتور / عباس محبوب
٧٤ ٢٦٥	افغانستان والفتح الاسلامي	الأستاذ / عبدالحسيب الخناني
١١٢ ٢٦٨	الفيديو والخطر الكامن	الأستاذ / عبدالحسيب الخناني
٥٠ ٢٦٨	ومن النساء نوابغ	الأستاذ / عبدالحفيظ فرغلي
٤٥ ٢٧٢	العلماء بين التشابه والاختلاف	الأستاذ / عبدالحفيظ فرغلي
٣٦ ٢٦٨	من توجيهات الاسلام في المحافظة على الصحة	الأستاذ / عبدالحفيظ محمد عبدالحليم
٤٢ ٢٦٧	الحقوق والواجبات بين الزوجين	الأستاذ / عبد الحميد مصطفى الشيخ
٤٨ ٢٦٥	صاحب الهجرتين ( قصة العدد )	الاستاذ / عبدالرحمن البجاوي
٩٣ ٢٦٧	قيم اسلامية في أدب الرافعي	الأستاذ / عبدالرحمن البجاوي
٩٢ ٢٧٣	هلال رمضان ( قصيدة )	الأستاذ / عبدالرحمن البجاوي
١٨ ٢٧٦	الباقلائي في اعجاز القرآن	للأستاذ / عبدالرحمن البجاوي
٥٦ ٢٦٧	مشكلات الشباب المعاصر	الدكتور / عبدالرحمن العيسوي
١٥ ٢٦٩	الايجابية الاسلامية	الأستاذ / عبدالسلام الأحمر
٨٤ ٢٦٦	دور الثقافة الاسلامية في الدعوة	الأستاذ / عبدالعزيز بغداد
٢٣ ٢٧١	أهمية الزكاة ومفهوم الصدقة	الاستاذ / عبدالعزيز رضوان

العدد	الصفحة	المقال	اسم الكاتب
٩٦	٢٧٥	ذكريات عن خليل الرحمن ( قصيدة )	الأستاذ / عبدالعظيم جعفر محمد
٤٤	٢٦٥	الهجرة النبوية صمود وإصرار	الأستاذ / عبدالغني احمد ناجي
١٠	٢٦٨	مع سورة المؤمنون	الدكتور / عبدالغني الراجحي
٧٤	٢٧٣	مع سورة الواقعة	الدكتور / عبدالغني الراجحي
١٨	٢٦٦	حقوق الأبناء على الآباء	الأستاذ / عبدالفتاح السيد
٨	٢٧٢	حقوق الآباء على الأبناء	الأستاذ / عبدالفتاح السيد
١٢	٢٦٥	لا عصبية في الاسلام	الدكتور / عبدالفتاح محمد سلامة
٢٦	٢٦٦	حرية الكلمة من المنظور الاسلامي	الدكتور / عبدالفتاح محمد سلامة
١٠	٢٦٦	نظرات في آية	الأستاذ / عبدالكريم الخطيب
٨	٢٦٩	صاحب الجنّتين	الأستاذ / عبدالكريم الخطيب
١٠٢	٢٧٦	الضمان الاجتماعي في الاسلام	لأستاذ / عبد اللطيف الشكري
٧٣	٢٧٤	القرآن الكريم والكتب السابقة	الدكتور / عبد المنعم النمر
٣٦	٢٧٤	زرع الأعضاء	الأستاذ / عبدالناصر عبدالظاهر
٨	٢٧٤	أثر القرآن في شعر حسان	الأستاذ / عبدالهادي صافي
٨٨	٢٦٨	جمهورية السنغال	الأستاذ / عرفات العشي
٤٤	٢٧٤	نحن والمهتدون الى الاسلام	الأستاذ / عرفات العشي
٥٩	٢٦٥	الانفاق والادخار	الدكتور / عز الدين فراخ
٦٢	٢٧٦	الاسلام ومعاملات البيع والشراء	للدكتور / عز الدين فراخ
٤٩	٢٧٤	المسلمة المعاصرة تعود للحجاب	الدكتورة / عزيزة علي طه
٦٩	٢٦٥	التأمر الشيوعي	الأستاذ / علي خليل شقرة
١٠٠	٢٦٦	تأديب المتعلم في المدرسة الاسلامية	الأستاذ / علي السيد فايد
٦١	٢٦٧	أهواء الذات	الدكتور / عماد الدين خليل
١١٤	٢٧١	الظن والإثم ( مسرحية )	الدكتور / عماد الدين خليل
٦٢	٢٦٥	وتحققت الأسطورة ( قصة )	الأستاذ / عمر بدر الدين
٦٦	٢٦٥	في يد الله ( قصيدة )	الأستاذ / عمر بهاء الدين الأميري
٤٢	٢٧٢	سمعا وطاعة ( قصيدة )	الأستاذ / عمر بهاء الدين الأميري
٨٤	٢٦٩	الحوصلة المرارية (١)	الدكتور / غريب جمعة
٦٨	٢٧٦	حصى المرارة	للدكتور / غريب جمعه
٦٨	٢٦٦	تركيبا الحاضر ( استطلاع )	الأستاذ / فهمي الإمام
٦٨	٢٧٠	المركز الاسلامي في باريس ( استطلاع )	الأستاذ / فهمي الإمام
١١٣	٢٦٥	الشخصية الاسلامية ( كتاب الشهر )	الدكتور / كارم السيد غنيم
١٢	٢٧٢	التفكر في المخلوقات عبادة	الدكتور / كارم السيد غنيم
٦٥	٢٦٩	ترجمة القرآن الكريم	الأستاذ / مجدي عبدالعظيم عثمان
٤٨	٢٧٥	الاحتكار والحد من التضخم	الأستاذ / مجدي عبدالفتاح
٦٢	٢٦٦	الاسلام وقضية الشكل والمضمون	الدكتور / محمد أحمد العزب
١٠٢	٢٧٦	أما أعدائي فأنا كليل بهم	الدكتور / محمد أحمد العزب
١٩	٢٧٣	ذكرى رمضان ( قصيدة )	الأستاذ / محمد أمين الجندي
٢٦	٢٦٩	العقيدة ومنطق العمل الاسلامي	الأستاذ / محمد بدر الدين حسن
٤٦	٢٧٠	سعيد بن المسيب ( شخصية العدد )	الأستاذ / محمد بدر الدين حسن
١٢	٢٧٤	الثقافة الاسلامية والتميز الحضاري	الأستاذ / محمد بدر الدين حسن
١٤	٢٧٥	علم التناسب القرآني	الأستاذ / محمد بدر الدين حسن
٦٥	١٧٢	هل تخدم التكنولوجيا الغربية مصالح	الأستاذ / محمد بن علي بن جبرة
٣٦	٢٧٥	وسائل الاعلام تغيير ام تخدير	الأستاذ / محمد بن علي بن جبرة
٢٤	٢٧٠	الدين والإلحاد وقضية الحضارة	الدكتور / محمد جمال الدين عرفة
٤٢	٢٧٣	غزوة بدر الكبرى	اللواء / محمد جمال الدين محفوظ
٩٤	٢٦٥	المسلمون وعلم الكيمياء	الأستاذ / محمد الحسيني عبدالعزيز

العدد الصفحة	المقال	اسم الكاتب
١١١	٢٧٣ القرآن في شهر القرآن ( كتاب الشهر )	الأستاذ / محمد الحسيني عبدالكريم
٨	٢٦٥ الخشوع	الأستاذ / محمد حسين يحيى
٤٨	٢٦٧ دعائم الحكم في الاسلام	الدكتور / محمد الدسوقي
٥٢	٢٦٩ منزلة العرف في البحث الفقهي	الدكتور / محمد الدسوقي
٥٢	٢٦٩ منزلة العرف في البحث الفقهي	الدكتور / محمد الدسوقي
٢٨	٢٧٢ فقه الإمام الشيباني	الدكتور / محمد الدسوقي
٥٢	٢٧٣ ابن الصلاح وأثره في علوم الحديث	الدكتور / محمد الدسوقي
٧٨	٢٦٥ لقاء مع فضيلة شيخ الأزهر	الأستاذ / محمد الدسوقي محمد
٨	٢٧٠ الإخاء في الاسلام	الأستاذ / محمد رجاء حنفي
٨	٢٧٣ الصيام امانة وصدق واخلص	الأستاذ / محمد رجاء حنفي
٢٨	٢٧٥ الحج رمز خالد لإتحاد المسلمين	الأستاذ / محمد رجاء حنفي
٣٣	٢٧٣ التقوى في الفتوى	الدكتور / محمد الزحيلي
١٠٧	٢٦٦ الاسلام والشباب	الأستاذ / محمد السعيد
٢٨	٢٧١ الأمية وسيكولوجية الكبار	الأستاذ / محمد السعيد
١٥	٢٦٧ الدين ضرورة انسانية	الأستاذ / محمد سيد بركة
٤٢	٢٦٦ الاجتهاد ( كتاب الشهر )	الدكتور / محمد شوقي الفنجرى
٢٠	٢٦٩ كيف نعد المرأة المسلمة ؟	الأستاذ / محمد الصالح عزيز
١١٤	٢٧٢ إشكاليات التحدي الحضاري	الأستاذ / محمد الصالح عزيز
٨٠	٢٦٩ تيهي بضيفك يا كويت ( قصيدة )	الأستاذ / محمد عبدالله القوي
٢٢	٢٧٣ اسس البحث العلمي عند المسلمين	المهندس / محمد عبدالقادر الفقي
٧٨	٢٧٥ المستشفيات والمعاهد الطبية	المهندس / محمد عبدالقادر الفقي
٤٢	٢٧١ قضايا الانتاج	الأستاذ / محمد عبدالهادي محمد
١٦	٢٦٥ المنهج والقدوة	الشيخ / محمد عبدالواحد
٨٤	٢٦٧ الى وحدة الصف ( قصيدة )	الأستاذ / محمد علي الطعمي
٥٤	٢٧٦ العلماء والأمر بالمعروف	الأستاذ / محمد عيسى داود
٢٠	٢٦٥ متى سنتطلق كتائب النصر	الأستاذ / محمد عيسى صوانة
٤٠	٢٧٦ التصرف في أعضاء الإنسان	أ. د / محمد فوزي فيض الله
٩٤	٢٦٦ هكذا تقول الوجودية	الأستاذ / محمد لبيب البوهي
٣٠	٢٦٨ طريق المرجع والمآب	الأستاذ / محمد لبيب البوهي
٨	٢٧١ الإسراء ومعراج النبي الى السماء	الأستاذ / محمد لبيب البوهي
٤٩	٢٧٦ الحج ميلاد جديد	الأستاذ / محمد لبيب البوهي
٣٠	٢٦٩ ويلكم ثواب الله خير	الدكتور / محمد محمد ابو موسى
٦٨	٢٧٣ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب	الدكتور / محمد محمد ابو موسى
١٢٢	٢٧٢ التاريخ الاسلامي وأهداف الغرب ( بريد الوعي )	الأستاذ / محمد محمد السقا
٢٢	٢٦٦ الاسلام يعالج النفوس	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي
١٣	٢٧١ اشرف المرسلين	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي
٤٨	٢٧٣ الصلاة عماد الدين	الدكتور / محمد محمد الشرقاوي
٢٦	٢٦٨ الأساس الديني للتربية السلوكية	الدكتور / محمد محمود رضوان
١٦	٢٦٨ من فقه الدعوة والحركة	الدكتور / محمد محمود متولي
٦٨	٢٧٤ هاجس الخوف والأمل والترقب	الدكتور / محمد محمود متولي
٥٨	٢٧٠ رؤية في اسلاميات شوقي	الأستاذ / محمد مصطفى البسيوني
١٠٩	٢٧٥ قراءة في كتاب ( كتاب الشهر )	الأستاذ / محمد منير الجنبان
٢٤	٢٦٧ في ذكرى خاتم الأنبياء والمرسلين	الأستاذ / محمد نعيم عكاشة
١٤	٢٧٣ شهر رمضان موسم البر والطاعات	الأستاذ / محمد نعيم عكاشة



العدد	الصفحة	المقال	اسم الكاتب
١٠٩	٢٦٩	أوروبا والإسلام ( كتاب الشهر )	الأستاذ / محمود بيومي
٥٢	٢٧٠	التعليم العربي والإسلامي في إفريقيا	الأستاذ / محمود بيومي
١٠٦	٢٧١	حقوق الإنسان في الإسلام « كتاب الشهر »	الأستاذ / محمود بيومي
٣٢	٢٧٦	الصحة الإسلامية بين الواقع والأمل	الأستاذ / محمود بيومي
٢٦	٢٦٥	الشباب بين الأصالة والمنافسة	الأستاذ / محمود قظام
٦٤	٢٧١	الشباب الغربي الى أين	الأستاذ / محمود قظام
٦٠	٢٦٨	بين الهدية والرشوة	الدكتور / محمود محمد عمارة
١٨	٢٧١	بر الوالدين	الدكتور / محمود محمد عمارة
١١٤	٢٦٩	الصديقان ( قصة )	الأستاذ / محمود مفلح
٥٢	٢٦٥	الإقناع في الدعوة الإسلامية	الأستاذ / محمود يوسف مصطفى
١١٠	٢٦٦	المحامة	الأستاذ / مشهور حسن محمود
٩٠	٢٦٦	طهارة القلب	الأستاذ / مصطفى بوهلال
١٤	٢٧٠	السرايا والفتح	الأستاذ / مصطفى بو هلال
٢٩	٢٧٤	لماذا أمك ؟	الدكتور / مصطفى محمد كمال
١١٦	٢٧٠	المسلمون والقنبلة النووية الصهيونية	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة
١٠٠	٢٧٢	سرقة إمة ( كتاب الشهر )	الأستاذ / معالي عبد الحميد حمودة
٩٦	٢٦٨	البيروني ( شخصية العدد )	الأستاذ / منذر شعار
٣٤	٢٧٢	المرأة المسلمة والحجاب	الأستاذة / مرفت عبد العظيم عثمان
١٠٠	٢٦٥	الانترفيون	الدكتور / نبيل سليم علي
٥٦	٢٧٤	وحدثنا والشريعة الإسلامية (١)	الدكتور / وهبة الزحيلي
٢١	٢٧٥	وحدثنا والشريعة الإسلامية (٢)	
٣٠	٢٦٦	سفانة بنت حاتم الطائي ( قصة )	الأستاذ يحيى بشير حاج يحيى
٥٨	٢٧٥	صاحب الجنتين ( مسرحية شعرية )	الأستاذ / يحيى بشير حاج يحيى
١٠٤	٢٦٧	صرخة الجوع ( قصيدة )	الأستاذ / يحيى بشير حاج يحيى
٤٢	٢٦٨	من كنوز تراثنا ( كتاب الشهر )	الدكتور / يسري عبدالغني



## اقرأ في العدد القادم المحرم ١٤٠٨ هـ

٤	المقدمة..... لرئيس التحرير
٨	الراي الاخر في كتاب الله ..... للأستاذ / عبدالسلام الاحمر
١٣	الرؤية الاسلامية لحركة التاريخ ..... للأستاذ / السيد محمد القاضي
١٨	نظرات في المجتمع الاسلامي المعاصر ..... للأستاذ / عمر بهاء الدين الاميري
٣١	الاسلام بعد مائة عام ..... للأستاذ / محمد لبيب البوهي
٣٦	فذكر انما أنت مذكر ..... للأستاذ / محمد محمود متولى
٤٢	شغب المستشرقين وجهود العلماء ..... للشيخ / معوض عوض ابراهيم
٤٧	قرات لك ..... للتحرير
٤٨	ابن الصلاح والمنهج النقل (٢) ..... للدكتور / محمد الدسوقي
٦٢	مائدة القارئ..... للتحرير
٦٤	وقفة تأمل ..... للتحرير
٧٠	في علوم الحيوان والحشرات ..... للدكتور / ابراهيم سليمان عيسى
٧٨	اعطنى سيفاً ( قصيدة ) ..... للأستاذ / جميل عياد الوحيددي
٨٢	باحث عن الحق ..... للدكتور / محمود محمد عماره
٨٩	الخمروامراض القلب والدورة الدموية ..... للدكتور / محمد علي البار
١٠٠	محمد الرسول والرسالة ( كتاب الشهر ) ..... للأستاذ / فاروق حسان
١٠٨	شعراء الاسلام ( سابق البربري ) ..... للأستاذ / منذر شعار
١١٥	حول ادب الغموض ( الجسور المقطوعة ) ..... للدكتور / عماد الدين خليل
١٢٢	مكتبة المجلة ..... للتحرير
١٢٧	الفتاوى ..... للتحرير
١٣٠	الى السادة كتاب المجلة ..... للتحرير

## « إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

- |                                 |  |
|---------------------------------|--|
| ★ مصر :                         | القاهرة - مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء .  |
| ★ السودان :                     | الخرطوم - دار التوزيع - ص . ب ( ٣٥٨ ) .  |
| ★ المغرب :                      | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف<br>تلفون : 245745 .                        |
| ★ تونس :                        | الشركة التونسية للتوزيع - 5 شارع قرطاج -<br>ص . ب : 440 .                                |
| ★ الأردن :                      | عمان - وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب ( ٣٧٥ ) .  |
| ★ المملكة العربية<br>السعودية : | الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع - ص . ب : ١٤٠٥<br>ت : ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢١٠٧٦                   |
|                                 | جدة / مؤسسة الجريسي - ص . ب : ٨٠٧٠ - ت :<br>٦٨٢٦١٠٥                                      |
|                                 | الدمام / مؤسسة الجريسي ت : ٨٢٧١٨١١   |
| ★ سلطنة عمان :                  | مسقط - وكالة مجان - ص . ب : ٧٩٦ - تلفون :<br>٧٠٠٢٤٦ .                                    |
| ★ دبي :                         | مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ - تلفون :<br>٢٢٨٥٥٢ .                                    |
| ★ البحرين :                     | المنامة - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب :<br>٢٢٤ - تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .                    |
| ★ أبو ظبي :                     | المؤسسة العامة للطباعة والنشر .  |
| ★ اليمن الشمالي :               | دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان - شارع علي<br>عبد الغني - صنعاء - ص . ب : ١١٠٧ .       |
| ★ قطر :                         | دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع -<br>الدوحة - ص . ب : ٥٢ - تلفون : ٤٢٥٧٢٣ . |
| ○ الكويت ○ :                    | الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت :<br>٤٢١٤٦٨ .                                 |

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

قَالَ اللَّهُ تَبَّكَ إِلَىٰ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ١٩٧

# الحجَّ مظلومًا

فَمَنْ خَضَّ فِيهِمْ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِثَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَنَعَّ لَوْ مِنْ خَيْرٍ  
بِعَلَّهِ اللَّهُ وَتَكَرَّرَ دُفَاعًا خَيْرَ الزَّادِ الَّتِي تُغَوِّى وَتُتَوَنِّى يَا أُولِي الْأَلْبَابِ